تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف
العلامة السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف
العلوى

الأول من نوعه فى موضوعه

الجزء الثاني

فى ديوان المؤلف

ويح امرء أهمل تاريخه ... حتى توارى خلف إهماله
ولم يزاحم ظاهرا فى الورى ... ومات مجهولا لأجياله
لاعجب أعجب من عاقل ... لم يدو فى الذكرى بأعماله
لاشىء أبقى مثل ذكرى غدت ... فخرا لاهليه وأنساله
أحسن ميراث اذا ماقضى ... تاريخه يزهر فى آله
ماقيمة المرء اذا لم تكن ... همته كبرى كآماله

طبع عام ١٣٥٦ هجرية

مطبعة العلوم بشارع الخليج بجمعية لاظ

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله المصطفى نفتتح هذا الجزء الثاني كي نفسح الطريق لعبور الموجة الثانية من تاريخ الشعراء الحضرميين كي تأخذ مجراها في الوسط الأدبي الى مكانتها في التخليد والتاريخ شاكرين المولى عزوجل على ما أتاح وسدد فلله الحمد والمنة في المبتدأ والمنتهى

السيد ابو بكر بن شهاب الدين (الاول)

العــلوى

٦٩

نسبه

ابو بكر بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن على بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من مشهورى العلماء البارزين له مشيخته العلمية والصوفية مولده بمدينة تريم في أجواء عام ٩٨٠ من الهجرة وبين افيائها وربوعها قطع الصبا حتى اذا غدى في دور التغذية العلمية انخرط في غمار المتتلمذين على أبيه وغيره من شيوخ تريم وغيرها يتلقى عنهم مايتلقى

على انه رحل في سبيل الاتساع العلمى الى اليمن والحجاز وجاور بمكة سنين متلقيا مجتهدا حتى برع في فنون عديدة

وعلى أضواء نضوجه العلمى أذن له شيوخه فى الافتاء والتدريس فكان المتخرجون عليه جموعا وفيرة وفى عديدها اقطاب الارشاد العلامة السيد عبدالله بن علوى الحداد والعلامة السيد محمد بن ابى بكر الشلى صاحب المشرع الروى[١]

ويحدثنا المشرع كما نعته بشيخ الاسلام عن قدرته القوية فى الالقاء واجادة التعبير وحسن الاسلوب فى التفهيم مع اناة وتفكير وتطبيق كما يروى عن أبيه شغفه العظيم بالعلم وانتعاشه بالمناقشات فيه عدى مايبدو عليه من التواضع وعدم رؤية النفس حتى كان لايأنف مع جلالة قدره من الاخذ عن من كان أقل منه علما وأدنى مرتبة

ومن ظاهرات الورع فيه حتى فى المسائل العلمية انه يعجب من المتجاسرين على الافتاء من دون مراجعة وامعان

وفى أخريات أيامه لزم بيته معرضا عن الدنيا وأهلها ومناصبها قانعا زاهدا ولا يخرج منه لغير ضرورة أو جمعة أو جماعة

وهل لنا أن نكشف عن ابداعه فى الوعظ والسير وأحوال الصوفية كمؤثر ذى عارضة قوية وسعة اطلاع او نتعرض لحياته الأدبية ملقين نظرة خاطفة على مقاماته كما يعرضها الشرجى فى نفحة اليمن

واذا رجعنا الى منطوق حياته فهمنا عدم إهماله الخوض الدنيوى كشهم نشيط لم يرضخ للمسكنة والفقر ومامقامه بمدينة زبيد مدة حتى سئم الاقامة بها سوى ظاهرة مكشوفة من سمو نفسيته وقوة شكيمته

ومابرح بمدينة تريم فى أظهر مشيخة علمية وصوفية كما فى عقد اليواقيت باذلا نفسه ليلا ونهارا للنفع العام وموزعا أوقاته فى القربات الآلهية مع استسلام لقضاء الله بضعف نظره الى درجة العمى حتى اختطفه الحمام فى يوم الاثنين ٣٠ جادى الأولى عام ١٠٦١

---

(١) المتوفى بمكة آخر ذى الحجة عام ١٠٩٣ ، وقد ترجمنا له بالاملاء فى موسوعة السادة العلويين

اه مؤلف

شعره

فى مرآة الشموس أن له ديوانا ومن شعره قصيدة بعثها من مدينة زيلع الشهيرة ايام إقامته بها الى صديقه العلامة السيد مصطفى بن على زين العابدين العيدروس بتريم مطلعها [١]

ارفق عذولى لجسمى شفه الضرر ان الصبابة لاتبقى ولاتذر

ومن زيلعياته الى صديقه المذكور هذه الارجوزة

حمدا لمن من باصناف النعم وجاد بالايجاد من كتم العدم
ثم اصطفى من شاه بالولايه وخصه بالقرب والعنايه
حتى ارتقى فى الحضرة القدسيه مراتبا سامية عليه
فظل فى روض الشهود يرتع طابت مساعيه وطاب المربع
أعنى الشريف الفاضل الندب الاجل من قد علا فى المجد فى اسمى محل
سلالة الاطهار أرباب الندا من حبهم يجلو عن القلب الصدا
قد طرزوا بالمجد أعلام الكرم فهديهم فى هامة المجد علم
هم هم من مثلهم فى الحسب ومن يضاهى قدرهم فى النسب
أصحاب جد وفهوم صافيه وواردات للقلوب شافيه
مناقب شيدت بهم لاتنهدم تبقى وحاشا فضلهم أن ينعدم
قد ورثوها خالفا بعد سالف وسيدى من بعدهم نعم الخالف
مازال يحذو حذو آباء له حتى أفاض فى الأنام فضله
الاريحى اللوذعى مصطفى لازال فى عز وأنس وصفا

---

(١) يقول العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس فى مرآة الشموس ان كل حرف من أول كل مصراع من المصاريع الاول اذا جمعت حصل الكتاب من الفقير الى الله تعالى ابى بكر ابن عبد الرحمن بن شهاب الدين لطف الله به امين ويحصل من اول المصاريع الثوانى الى السيد الشريف محمد المصطفى بن السيد الشريف على زين العابدين نفع الله بهما ا ه مؤلف

ابن الامام القطب زين العابدين — كهف اليتامى عمدة للوافدين
وبعد فالارواح منها مؤتلف — فى عالم الذر ومنها مختلف
وهى على العهد القديم ثابتة — وإن نأت تلك الجسوم النابتة
لكنها سطر فى لوح القضا — يحق أن يلقى بأصناف الرضا
والشوق منا لم يزل اليكم — وقفا وان طال المدى عليكم
فهل إلى العهد القديم رد — عز اللقا هل للفراق حد
فالعمر بالتسويف ولى وانقضى — وما عملنا صالحا فيما مضى
نسعى الى المضمون فى حكم الازل — ونترك المطلوب منا من عمل
لله أيام بناديكم مضت — إنسان عين الدهر كانت وانقضت
إنى الى الغنا أحن شوقا — يسوقنى حادى الغرام سوقا
لكن أسرار القضا لاتخرق — بسابق العزم الذى لايلحق
بالرغم منا أن نقوم زيلعا — نسعى على حكم القضا كمن سعى

الشيخ عبد القادر الحبانى الاسرائيلى الخــولانى

٧٠

نسبه

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن احمد بن ابى بكر بن اسرائيل بن اسماعيل بن محمد بن عمر الحبانى بن راشد بن خالد بن نعيم بن مالك بن مهدى بن شيبان ابن جعفر بن مالك بن اصعق بن ربيع بن مالك بن فهر بن اصعق بن سند بن مرغم بن سليم بن الوضاح بن زيد بن ثعلبة بن خزيم بن سالم بن عمران بن شيبان بن مالك الخولانى

من كبار العلماء المصلحين والفقهاء المحققين الراسخين مولده بقرية روضة

بنى اسرائيل بوادي حبان فى أجواء عام ٩٨٠ من الهجرة وبها كانت نشأته فى حضانة أبيه وكنفه وفى الروضة وبلدة حبان وغيرها أخذ علومه الكثيرة على ابيه والعلامة الشيخ عمر بن ابراهيم الحبانى وكثيرين

ويظهر انه كان فى حياته العلمية متساندا مع صديقه العلامة الشيخ ابراهيم ابن عمر بن ابراهيم الحبانى الى مابينهما من مناوشات علمية ومجاذبات أدبية

ونرى فى النور السافر دخوله الى الهند وتطور صلته بالعلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس الى صداقة وتلمذة عليه حتى كانت له فيه مدائح

وبعد وفاة أبيه تفرغ للتدريس والافتاء وارشاد العباد مستغلا نفوذه العلمى للاصلاح الاجتماعى ولا سيما بين القبائل والعشائر على ان فى أوساط هذه المناظر ما للحياة من حوادثها سواء الاغترابية وغيرها

ومن مؤلفاته نظم الفتوحات القدوسية فى الخرقة العيدروسية لشيخه السيد عبد القادر العيدروس وكانت وفاته بالروضة فى أجواء سنة ١١٤٥ هجرية

شعره

روحه الشعرية تنبيء عن كثرة محصول تلاشى أكثره مع الاسف الشديد ضائعا فى الايام

ومن قصائده يرثى العلامة السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن عبد الله العيدروس العلوى المتوفى بتريم يوم الخميس ١٥ ذى القعدة عام ١٠١٩

خطب ألم بنا فالصبر منهزم ولفح نار الأسى فى الجوف يضطرم
والقلب فى حرق والجسم فى قلق والطرف فى أرق والدمع منسجم
يانكبة أخذت من بيننا علما ألم بالقلب فى المامهـــا ألم
عمت وأعمت جميع الناس قاطبة أصمت عموما وفى سمع العلى صمم
قد زعزعت طود حلم ماله شبه ركن من الدين أضحى وهو منهدم

جارت على ملة الاسلام نازلة ... فكل ابنائه بالحزن قد صدموا
جاء النعى بعبد الله فارتعدت ... منا القلوب وكاد الظهر ينفصم
آه قضى عمدة الاسلام سيدنا ... العيدروس الامام المفرد العلم
شيخ الانام من الغر الكرام ومن ... بنوره فى الدياجى تنمحى الظلم
هو ابن شيخ بن عبد الله عمدتنا ... بحر العلوم الذى طابت به الشيم
من للعلوم لاهل العلم ينشرها ... ومن تشد اليه الانيق الرسم
فطالبو العلم قد كانوا بحضرته ... لهم لديه لاجل العلم مزدحم
لله أيام اسعاد مضت لهم ... نالوا المراد بها والفضل منتظم
به هم أنسوا من نوره اقتبسوا ... لعلمه التمسوا فازوا وقد غنموا
لهم قراءة أسفار محققة ... فيها الشفاء وفيها الحكم والحكم
قد لازموه فنالوا منه مطلبهم ... وذلك القصد والمطلوب يلتزم
ومنه ايضاح تعقيد ومشكلة ... لفظا ومعنى وتقديرا لما فهموا
من بعده ان أتانا حادث جلل ... يجلوه عنا فيجلى الهم والغمم
من للطريد وللملهوف ملتجأ ... من الارامل والايتام معتصم
من المشمر فى الحاجات ان سألوا ... ومن ينهض الى الزوار يبتسم
من للضعيف وللمظلوم ينصره ... ويأخذ الحق من قوم اذا ظلموا
من للعديم اذا ما جاء ملتمساً ... فضلا وقد حز فيه الفقر والعدم
حاز المكارم والاخلاق قاطبة ... من جوده دونه الانواء والديم
له فضائل لايحصى لها عدد ... وليس يحصرها نطق ولا قلم
قد مد للمجد باعا ما به قصر ... وسار سيرة آباء له قدموا
العارفين وهم فى العلم قد برعوا ... العاملين بما من علمهم علموا
مضى حميدا وابقى من فضائله ... عمرا جديدا مديدا ليس ينثلم
فالحمد لله حمداً لانفاد له ... فالموت أمر لكل الناس محتتم

ثم الصلاة على المختار من مضر ماسح فوق الهضاب الوابل الرذم
والآل والصحب ثم التابعين لهم مع السلام دواما ليس ينصرم

ومن مطولة الى صديقه العلامة الشيخ ابراهيم بن عمر الحبانى

نظم أتى كقلائد العقيان وفوائد كالدر والمرجان
هجم السرور على عند وصوله اذ جاءنى من أكرم الاخوان
برهان دين الله أوحد عصره علما وحلما نعم من برهان
فتلوته فوجدت فى أثنائه ذكرا لماضى صفوة الأزمان
وصل الكتاب وكان أكرم واصل لكنه من ذكره أبكانى
أيام كنا والفقيه ابو العلى فى العلم والتحقيق والاتقان
عمر بن ابراهيم أوحد وقته ابن الفقيه المرتضى رضوان
كنا نديم مذاكرات بيننا تشفى غليل الظامىء العطشان
راع البرية موته فتهدمت من بعد ذاك شوامخ البنيان
ودموع أهل العلم قاطبة على فقد الوجيه كصيب هتان

الشيخ ابراهيم بن عمر الحبانى الخولانى

٧١

نسبه

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن عبد الغنى بن رضوان بن عبد الغفار بن اسماعيل بن محمد بن عمر الحبانى بن راشد بن خالد بن نعيم بن مالك بن مهدى ابن شيبان بن جعفر بن مالك بن الصمق بن ربيع بن مالك بن فهر بن الصمق بن سند بن مرغم بن سليم بن الوضاح بن زيد بن ثعلبة بن خزيم بن سالم بن عمران ابن شيبان بن مالك الخولانى

عالم له حوادثه العلمية وأحكامه الفقهية وله تلاميذه مولده ببلدة حبان في أجواء سنة ٩٨٠ هجرية وتربى في حجر أبيه وعليه تفقه ودرس علوما عديدة ومن شيوخه العلامة الشيخ محمد بن عبد القادر بن احمد الحباني

وكان صاحب الترجمة من الفضلاء والأدباء وشعراء حبان وله مساجلات أدبية مع كثيرين ولاسيما مع صديقه العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد الحباني وكانت وفاته ببلدة حبان في أجواء عام ١٠٤٠ من الهجرة وقبره بتربتها

شعره

لانطمع في كثير من شعره ليأسنا منه وذهابه مندثرا في المندثرات المتلاشية واليك قصيدة من شعره رثى بها والده

برق سرى بالومض واللمعان	فتهيجت لوميضه اشجاني
وتوهجت نار الأسى بحشاشتي	وتزايدت وترادفت أحزاني
وتصاعدت من حرها ولهيبها	أنفاس قلب الهائم الولهان
كم قد ذكرت لياليا مرت لنا	في طيب أزمان وخير مكان
فكأنها عيد الزمان لاهلها	رسمت لفعل البر والاحسان
قد كنت أذكرها فيحيي ذكرها	قلبي فتطلق منطقي ولساني
لله أيام مضت في عيشة	متجاذبين لطائف الرحمن
أيام قد جسنت بأوحد عصره	عمر التقي العالم الرباني
أعني بهشيخي امامي والدي	نجل الضياء الصادق البرهان
بحر العلوم إذا المسائل أعضلت	رحب الفنا لطارق الاهفان
حبر سما بعلومه ورسومه	فعلا على الانداد والاقران
حاز العبادة والزهادة والتقى	والصدق في الاسرار والاعلان

فلطالما أحيا ليالي عمره بصلاته وتلاوة القرآن
بتذكر وتفكر وتخشع وتذلل وتدبر لمعاني
وبصوم أوقات المصيف تطوعا في غالب الاوقات والازمان
أسفا على ما كان يسديه الى الطـلاب من علم وفي اتقان
هذا يروم وقد حباه افادة قد أوضحت بشواهد كعيان
والطالب المعروف يغدو شاكرا من كل ذي ود وذي شنآن
والرفق يبذله وينصح دائما لاسيما للأهل والجيران
فجزاه رب العرش خير جزائه رتب العلى والفوز بالرضوان
والله يجمعنا به في جنة الـفردوس دار اليمن والايمان
ثم الصلاة على النبي المرتضى الهاشمي المختار من عدنان
والآل والصحب الكرام جميعهم ما غردت ورقا على الاغصان

السيد جعفر الصادق العيدروس

العلوي

٧١

نسبه

جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي

زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من أوسع العلويين علما وأعمقهم تصوفا وأبعدهم صيتا وأبرزهم شخصية مولده بمدينة تريم عام ٩٩٧ من الهجرة ونشوء فى حضانة أبيه حتى إذا أيفع لزم أباه وغيره من فحول تريم ولو رأيته لشاهدت فتى جميل الصورة موهوبا يؤسس لمداركه بمحفوظات كثيرة وتستمع اليه يتلو عن ظهر غيب القرآن الحكيم والارشاد والقطر والملحة

على أنه مافتىء دائبا فى طلبه العلمى مغمورا بعناية أبيه حتى سطع قويا فى علوم عديدة أظهرها علم التفسير والحديث والفقه والعربية والفلك والفرائض والحساب ولاتغفل أنه عاش فى حياة صوفية حياة رائعة لها امتيازها ونعومتها كابن نقيب العلويين وفى متوسط هذه المناظر كانت الرغبة إلى الحجاز تهز عواطفه ويأذن له أبوه حتى إذا ماقضى النسكين وزيارة سيد الكونين كانت تريم تستقبله باحتفال حاشد واكتظاظ الوادى بالمستقبلين من كافة الطوائف والطبقات الحضرمية وقد صمت المسامع دقات الطبول والطاسات والدفوف وعزف النايات وأصوات الأهازيج والأغانى وأقام بتريم تحت عاطفة أبيه فى حياة منيرة ذات مناظر علمية وصوفية وزعامة قومية وسياسية غيرأن ارتحاله إلى الحجاز كان له تأثير فى نفسه وإيقاظ لمشاعره نحو الاسفار وتتجه عزيمته إلى دخول الهند حيث عمه العلامة السيد محمد بن عبد الله العيدروس العلوى بمدينة سورت

وعن عمه محمد تلقى ماتلقى من علوم وتصوف وفى الجهة الدكنية من أرض الهند ناظر كثيرا من العلماء فى علوم عديدة بحضور الأمير عنبر حاكم الدكن السيامى فكان الفوز له والغلبة عليهم أجمعين حتى أدهش بقوة راعته وسعة علومه مناظريه قبل غيرهم ولاجرم أن يعجب به الأمير عنبر كثيرا ويرغبه

فى المقام عنده لينتفع الناس بعلومه ومابرح فى كنفه متفرغا لتدريس العلوم وتغذية المستفيدين الكثيرين حتى وافى الأمير عنبرا حمامه ويجد من إبنه الأمير فتح خان ذات العطف الذي كان يغمره به أبوه وتشاء الأقدار أن ينتقل عمه محمد إلى دار القرار فينتقل إلى مدينة سورت للقيام بمنصبه والحلول محله ملقيا بمدينة سورت عصى الاستطيان فكان بها ملاذ الواردين وأنوار العلوم المستضيئين والمظهر الصوفى للصوفيين حتى نزلت به المنية سنة ١٠٦٤ هجرية ودفن فى مشهد عمه محمد العيدروس وقبره يقصد للزيارة

آثاره العلمية

من مؤلفاته تاريخ لطيف ودوائر فى علم الفرائض وتحفة الاصفياء بترجمة سفينة الأولياء [١] وله ديوان وترجمة العقد النبوى لجده العلامة السيد شيخ ابن عبد الله العيدروس العلوى إلى اللغة الفارسية التى أتقنها كما أتقن اللغة الأردية (الهندية)

شعـــره

إذا تحدثنا عنه كشاعر فان فى ديوانه الشعر الجيد والمعانى المبدعة على مافى كثيره من اتجاهات صوفية ومن شعره قوله

عاد الزمان بوصل ذات البرقع　　وشفى الفؤاد لقا الاغن الأتلع

عفوا لذنبك يازمان فقد بدى　　منك الوفاء وصار من أهوى معى

عادت لنا أيام بانات النقا　　وصفاء عيش فى رياض الاجرع

---

(١) قد مدح هذا الكتاب العلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر بقصيدة مطلعها

لاح بدر لنا بافق العــــلا　　قصفا فى البيان وصف الصفه

ام مؤلف

عند الصباح الى أصبح زائرا ... ظبي له فى القلب أشرف موضع
عمدا يصيد الاسد منه بمقلة ... كحلا ويسبي كل ندب ألمعي
عمرى لقد جمع المحاسن كلها ... وحوى الجمال وما سواه فدعى
عد عن ملامك ياعذول فانني ... وحياته عن حبه لم أرجع
عشق الجمال على الرجال محتم ... فاعشق ومن شغف عذارك فاخلع
عجبا أتنكر فى الهوى مالم تذق ... وتلوم صبا الملامة لايعى
عنى اليك فانني راض بما ... يرضى وان شب الغضا فى أضلعى
عذب عذاب الحب فى شرع الهوى ... فتلذذى فيه بفرط توجعى
عار على اذا سلوت وداده ... وجرى كلام العاذلين بمسمعى
ساومته روحى فلما ان غدت ... فى ملكه لم التفت للوام
عاملته والشرط فيما بيننا ... اتلاف نفسى فى الهوى وتوامى

وله

ولقد أتيت الى الحبيب وللدجا ... لون كحالك شعره المتجعد
فذكرت بالبرق اللموع مباسما ... قبلتها من ثغر غان أغيد
وتصاعدت نار الغرام كشعلة ... من مهجتى ظهرت بفرط توقد
وكأن هتان الغمام ووبله ... من فيض مدمعى الغزير المسعد
وطربت من صوت الرعود وخلتها ... اذ جاوبتها الاسد صوت المنشد
حيث العدا غضبي تهز رماحها ... نحوى وتقصدنى بكل مهند
حتى اذا وافيت منية خاطرى ... فى مرقد اكرم به من مرقد
قبلته وازلت حر حشاشتى ... من رشف ريقته التى تروى الصدى
فتنفس الصعدا وقال لى انتبه ... كيف الخلاص من الرقيب المعتدى
أو ماراًيت الاسد رابضة به ... من حوله كم أسمر متأود

فاجبته روحى فداك وإننى ... لما أتيت جعلت روحى فى يدى
سهل على وقد رضيت بمقتلى ... فى جنب وصلك يا أمير الخرد

ومن قصائده

هل عندكم يا أناس عنهم خبر ... أم لا فأرك دمع العين ينحدر
بالله ربك سامرنى بذكرهم ... فقد يلذ بسمع السامع السمر
هذا العقيق وراني هب فيه صبا ... أم الاثيلات بمدى جادها المطر
مالى وصحبة جيران النقا وهم ... ان اقسموا الحثوا أو عاهدوا غدروا
أنى لاعشق فى أحيائهم قمرا ... ولا ملامة فى أن يعشق القمر
نشوان ماذاق خمرا غير رائعة ... والطعم حلو اذا ماذاق والنظر
وهيبة النفس لا أبغى بها بدلا ... فلج فى الهجر لاتبقى ولا تذر
مالى شغلت بمشغولين عن ولعى ... لا بل سهرت انوامين ماسهروا
قوم اذا هجروا قالوا جرى قدر ... فما لوصلى لايجرى به قدر
ماأتعب الحب لايدرى به وطن ... ما أصعب الحب لايقضى به وطر
وهكذا الحب فى أفعاله عجب ... تجرى على الخلق ان طاشوا وان صبروا
فسلم الامر فى المقدور وارض به ... تبلغ مناك وينحو نحوك الظفر
واترك مقالك ما هذا وكيف ولو ... واشكر فقد فاز بالمطلوب من شكروا

ومن ابياته

كأن بدر التم لما انجلى ... عنه سحاب أسود فاستنار
هيفاء هيجها حسنها ... تيها فالقت عن سناها الخمار

وله

مليح ملى بالجمال سطا على ... فؤادى قهرا هكذا يفعل الملا
واخلاه عن كل السوى وثوى به ... كذلك يكون الكنز فى الموضع الخلا

ولطيف قوله

قال الذى بجماله ملك الحشا   مالى رأيتك أصفرا متغيرا
فاجبته اكسير عشقك قد علا   جسدى فصيره نضارا أصفرا

نظرة صوفية

لاتشهدالخلق واشهدالبارى   فسره فى جميعهم سارى
وليس فى الكون غير أحد   وفيهم الكل حكمه جارى

وله من قصيدة فى حادثة عيدروسية

فذاك ابن شيخ القطب جدى وجده   هو العيدروس الفرد أكرم محتد
ونحن على من ساءنا سم ساعة   ومن لم يصدق فليجرب ويعتدى

الشيخ مهنا بن عوض القنزلى (١)

٧٢

نسبه

مهنا بن عوض بن على بن احمد بامزروع بن على بن عوض بامطرف القنزلى عالم عاش مغموراً فى الحياة الصوفية مولده ببلدة الواسطه (٢) فى شوال عام ١٠٠٤ وقد كان المتوقع أن يحيا فى صفوف أهل المهنة أوالتجارة كماتقتضيه بيئته ولكنه يشذ منخرطا فى السلك العلمى

وفى حضرموت كان أساس معلوماته وتتجه رغباته إلى الحجاز والجوار بمكة استكمالا لطلب العلم وعلى أضواء هذا النزوع جاوز بمكة سنين متردداً على علمائها متتلمذاً

(١) نسبة الى القنازلة احدى قبائل حضرموت   اه مؤلف
(٢) بجانب قرية العجز فى ضاحية مدينة قسم   اه مؤلف

ولكن التصوف والنسك يستحوذان على مشاعره فينغمس فى الاوراد والاذكار على الطريقة النقشبندية الشطارية كما تلقاها عن أحد مشائخها

ولو وقف فى سيره الصوفى على هذا المستوى لكان كافياً ولكنه تجاوزه إلى دراسة العلوم الالهية متعمقاً من غير أن يكون لديه استعداد قوى على احتمال مافى الفصوص وغير الفصوص فتذهب به هذه الكتب الى متوسط المجاذيب فاقدى الشعور

غير ان العلامة السيد سالم بن احمد بن شيخان العلوى ينقذه من هذه الظاهرة المريعة ولاجرم وقد عاد اليه رشده أن ينقطع اليه متلمذاً مدى حياته ويحدثنا خلاصة الاثر أنه خلف شيخه المذكور فى المشيخة وتسليك المريدين وقد انتفع به خلق كثير

ومن مؤلفاته رسالة فى الطريقة الشطارية وضعها لمريديه وكانت وفاته بالمدينة المنورة عام ١٠٦٩ من الهجرة

شعره

يعطينا الموجود من شعره صورة من تشبعه بروح الصوفيين المبهمين يقول فى قصيدة له

وكل من ضمه فى الحان مجلسنا   نشوان من خمرة ماشابها كدر
هذا الزمان الذى قد كان يسمح لى   به الحبيب اذا ما ساعد القدر
أبكى على الصدق والصديق يقصدنى   اذا دعينا يلبينا بها عمر
فينقل الرهط فى تأييد نصرتنا   من عالم الفرق لايبقى ولا يذر
هــذا مثال ضربناه لناهجه   حتى يرى وجه ليلى كله غرر
ويشهد الجمع والمجموع جامعه   ويأخذ الجد لابؤس ولا ضرر
هــذا طريق سلـكناه على ثقة   وكافح السر اعلانا به الصور
وأذعنوا بعد ماقامت قيامتنا   ورددت فى محاريب لنا سور

وقرروا أننا سر وباطنا غيب وماظلت الخضرى لناحجر

ومن شعره

للقادسية فتية لايشهدون العار عارا
قد صيروا جمع الورى فى حالهم عجزى حيارا
لا مسلمون ولا مجوس ولا يهود ولا نصارا
مقيمون منعمون فهم به صحوى سكارا
أفراد أجناد الهوى فخبوهم انى نجارا
صاروا صراعى فى الغرام وفى حمى ليلى أسارا
شاهدتهم فشهدتهم أعيان محبوبى جهارا
مذبان انى منهم أيقنت أن لا لى قرارا
اذ لا مقام لهم يرى إلا بفرض الحكم دارا
هم عين شاهد رهم سربهم منه استنارا
كل بحقق منهم بحقيقة لاحت ظهارا
بمحمد لوح القضا سرا باقدار توارا
بمظاهر منها الكريم الى الكليم الاح نارا
فأتى يهرول نحوها فلاجل ذا شكر البدارا

الشيخ حسين بن محمد بافضل

٧٣

نسبه

حسين بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد الشهيد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد بلحاج بن عبد الرحمن بن عبدالله بن يحيى بن أحمد ابن محمد بن فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بافضل

فقيه ذو اتصالات علمية وظاهرات صوفية مولده بمدينة الشحر عام ١٠١٩ من الهجرة وبها شب وفى دور التحصيل العلمى أخذ يتلقى مبادىء الفقه وغيره على علماء الشحر واستدام فى طلبه حتى اتسع فى علوم الشريعة وملحقاتها سالكا المنهج الصوفى مع حفظ كبير من الأدب وحفظ كثير من مقامات الحريري وكانت له رحلات الى اليمن والحجاز والهند ولم يفته الاخذ العلمى عن ظاهرى تلك الاقطار

وفى عام ١٠٦٦ ارتحل من الشحر وبمعيته اسرته الى مكة للاستيطان بها نهائيا متأثرا برؤيا منامية وقعت له وفى أم القرى لم تقعد به حياته الصوفية عن الاكتساب التجارى فكان يذهب مرة فى كل عام الى مدينة المخا باليمن لشراء البن اليمنى وبيعه بمكة وينزل عليه ضيفا بمنزله المكى قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد فى حاشية عظيمة عام حجه سنة ١٠٧٦

على أن المترجم قد انتهز هذه الفرصة الثمينة لاكرامهم والقيام بشئونهم مدى مقامهم بالحرمين وكان من نتائجها ماحدث له بالمدينة وشفاعة شيخه الحداد الى الله كما تروى كتب السير عدى رسائله الكثيرة اليه من تريم ووروده فى ديوانه

ويرى الناس فى المترجم ظاهرة الغلو فى محبة الصالحين ومجاوزة الحدود فى اعتقادهم ولا سيما فى شيخه الحداد حتى لم يكن له ذكرا غير ذكرهم ولا حديثا غير الحديث عنهم وهو كثير المطالعة للفتوحات المكية وغيرها من كتب ابى العربى ويقول بوحدة الوجود التى عليها أكثر المحققين وربما استهدف احيانا لنقد الفقهاء لغموض كلامه وابهامه

وفى أخريات حياته تجرد للعبادة وتلاوة القرآن والاذكار وتدريس العلوم الشرعية وكان به انتفاع عظيم لكثيرين وكانت وفاته بمكة يوم الاثنين آخر ذى القعدة سنة ١٠٨٧ ودفن بمقبرة الشبيكة

شعـــره

تفهم مقدرته الشعرية ومتجهاته من هذا الأنموذج من شعره

بدى لى سنا مجد فغابت نجومه ... وأفنى وجودى فى شموس همومه

وأبقانى الوصف الشهودى فانيا ... وأحكام رسمى قد محته رسومه

اذا أنا لاأفنى ولم أك بالذى ... أحاط به المعنى فانى عديمه

معانيه فى المجلى تعاظم قدرها ... ويحظى بها من كان حقا عظيمه

شهودا وعرفانا تراكم فيضه ... على من سقاه الوجد كأسا يقيمه

شراب قديم ذو نعيم معجل ... وساقيه قد أسقى الندامى نعيمه

هو الذوق للمشروب فاعلمه يافتى ... فمن ذاق ذاك الشرب فهو عليمه

بعلم قديم وهو فى الخلق حادث ... ومن حضرة الاسماء كانت علومه

علوم لها فى كل روح مراية ... كنور أضاءت فى الدياجى نجومه

هو الشمس للاكوان والشمس بدره ... بل الروح للارواح طاب شميمه

ولـه من قصيدة مطلعها

بعثت غرامى حاديا للأحبة ... يحثهم شوقا لعزة عزة

يقول فيها

مظاهر أعيان الكيان تصورت ... وجودا بلا عين على العدمية

ومن عجب أنى أرى الكون ظاهرا ... وليس له عين سوى المظهرية

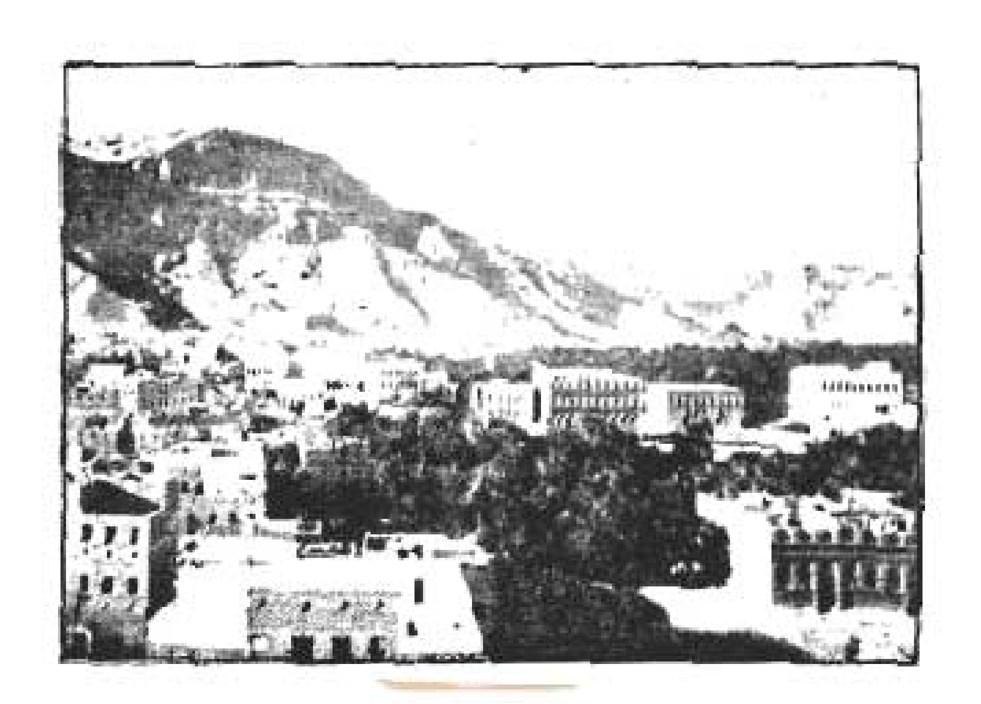
ففى طيه قد كان فى العلم مجملا ... وفى نشره وافى بكل عجيبة

ومن أعجب الاشياء علمى بانه ... كصورة ماء فى سراب بقيعة

فما غير شمس أشرقت فى مغيبها ... ومغربها قد غاب فى المشرقية

ويقول في أخرى

لمعت لنا أنوار ليلى واعتلت ثم انثنت تدنو الينا واختفت



من مناظر تريم

السيد احمد بن عبد الله العيدروس

العلوى

٧٤

نسبه

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على

العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

عظيم من العظماء وعلامة موهوب حاز علوما موفورة مولده بمدينة تريم فى اجواء عام ١٠٣٥ من الهجرة وبها انشأ متربيا فى حجر أبيه على نعيم ومظهر كابن زعيم العيد روسيين

ولتأثره ببيئته العلمية شأن عظيم فى مجرى حياته الراقية على انه قد بكر فى الطلب العلمى بعد حفظ القرآن مبتدأ بحفظ متون فى الفقه وغيره وتسرعه مواهبه المنيرة فى الادراك والحوز الكبير لكثير من العلوم والتفوق فيها ولاسيما الفقه والحديث والتصوف

ومنذ شبابه اتخذ الهند مهجرا ملازما خاله العلامة السيد جعفر الصادق ابن على زين العابدين العيدروس بمدينة سورت متتلمذا الى وفاته عام ١٠٦٤

وفى المشرع الروى انه بعد وفاة خاله المذكور قصد الاقليم الدكنى مقيما بمدينة حيدراباد عند امير المدينة وكان احد تلاميذه حتى قضى الله ماقضى على هذا الأمير فاستقل بمستقره متصديا للتدريس ونفع الانام وقد اخذ عنه كثيرون الفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والتصوف وغير ذلك

وكان طيب الاخلاق كريم السجايا والسيرة والاستقامة شديد الكرم والعطف على الناس اجمعين

وللعلماء والشعراء فيه مدائح كثيرة وكانت وفاته بمدينة حيدر اباد فى منطقة عام ١٠٧٤ من الهجرة وهو فى قوة شبابه قبل الكهولة

مؤلفاته

منها عقيدة أشعرية وشرح على قصيدة العلامة المرشد السيد أبى بكر بن عبد الله العيدروس التى مطلعها

هات ياحادى فقد آن الـلو وتجلى عن سما قلبي الصدا

شعـــره

يروى التاريخ أن له شعرا كثيرا ومن شعره قصيدة رثى بها خاله المتقدم السيد جعفر الصادق الميدروس يقول فيها

أفلت طلعت الهدى فاضمحلت سبل الرشد واختبا الاهتداء
وتراها إذ عطل الدرس منها لدقيق الغبار فيها ثواء
قد تولى درس العلوم وأضحى بعد أحبابه له إخباء
ياربيع العلوم كيف ذوت منـــك المراعى وزال عنها الرواء
أين زهر الشقيق والخوخ والور د وأين الخضراء والصفراء
مهيم الحال يامعطرة العصـــر اجيبي أين الندى والشذاء
كنت قدما أراك برهة دهر أنت نعم العروبة الحسناء
فعلام اعتراك تلوين حال قد حكته فى حالها الحرباء
عوضتك الاقدار عن حلة المر ط بطمر قد دب فيه البلاء
بمنانى عما يحاول عجز خبلته الاصداء والانباء
أى وربى ماذاك الا لخطب عجزت عن بيانه الخطباء
حزناً لارتحال من تنلظى كمداً لانتقاله الغبراء
وتسح الدما عليه عيون وعلى مثله تراق الدماء
والذى فى المصيف كالظل للنا س وكالشمس حين يأتى الشتاء
من نداه عم البرايا بما ليـــس تساويه فى نداه السماء
قد حكى جوده اذا وكفت كفـــاه من خالص النضار الحياء
جعفر الصادق الخضم له فى ذروة المجـد رتبة علياء

الشيخ عبدالله بن ابى بكر قدرى باشعيب الانصارى

٧٥

من كبار الفقهاء والعلماء الذين ضربوا بسهم وافر فى شتى العلوم مولده ببلدة الواسطة فى أجواء سنة ١٠٤٣ هجرية وبها تلقى مبادئه الاولية ونزح الى مدينة تريم فى سبيل الاستزادة العلمية وعلى علمائها أثرى فى علوم عديدة على أنه جاور بالحرمين الشريفين سنين متعلما حتى تضلع فى علوم كثيرة ولاسيما علوم الآلة وفى عودته الى وطنه تولى قضاء مدينة عينات وعلى مافى القضاء من المشاغل الكثيرة فانه لم يشغله عن التدريس المستديم فى العلوم والفنون والتصوف

ونرى فى عقد اليواقيت أن العلامة السيد احمد بن زين الحبشى قرأ عليه فتح البارى وحزب البحر وسند القرآن

ويحدثنا البنان المشير أن العلامة الشيخ على بن عبد الرحيم باكثير تلقى عنه علوم المعانى والبيان والبديع والعروض والربع المجيب فى علم الفلك

وفى عام ١٠٩٦ استفحلت مشادة بين قاضى تريم العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن محمد باكثير وجماعة من علمائها [١] فى مسألة هلال رمضان ثم ارتضوا أن يكون صاحب الترجمة حكما بينهم ذاهبين اليه الى عينات فكان منصفا فى جانب القاضى

وهل أتحدث عن مكانته فى الادب ومساجلاته المستكثرة مع أدباء عصره كما نرى لونا منها مع تلميذه الشيخ على بن عبد الرحيم با كثير

والمشهور من مؤلفاته منظومته فى التجويد المسماة باكورة الوليد فى التجويد [٢]

---

(١) منهم العلامة السيد علوى بن عبد الله باحسن جمل الليل العلوى والفقيه الشيخ عبد الله بن محمد ابن قطنة تلميذ القاضى المذكور والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله باعلى

وللشيخ عبد الرحيم باكثير المذكور رسالة سماها المنهل الزلال فى مسألة الهلال يناقض بها الشيخ محمد باعلى

(٢) للعلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد المتوفى بتريم فى ٢ شوال عام ١٢٧٥ شرح عليها

اه مؤلف

ومناقب الامام الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي صاحب عينات

شعره

لعدم تدوين شعره والحرص على حفظه تلاشى كثيره سوى بقايا الظروف خاصة ومن شعره بيتان تقدما في ترجمة الشيخ سالم بافضل كتوسالية مطولة ونورد هنا مرثيته في العلامة الصوفي السيد محسن بن حسين بن الشيخ ابي بكر ابن سالم العلوي المتوفى بعينات عام ١٠٩٠ من الهجرة

عاذلي لاتلم فصبري قليل — دع دموعي على الخدود تسيل
اظلم الكون عند موت المفدى — قد دهى للانام خطب مهول
والقتام علا على كل طود — وتبدى كأنه إكليل
فتعالى نبكي على سيد الوقت — فؤادي بحزنه مشغول
نار جوفي من فقده في لهيب — ان جسمي من بعده لنحيل
العيون جرت دما ودموعا — أوحشت بعده قرى وطلول
محسن بن الحسين بالسر يزهو — مكرمات له وقدر جليل
المزبر الخضم والزهد فيه — المتاع القليل ليس يميل
يحسد البدر منه سنة وجه — نورها في الظلام شمس تجول
فضح الشمس نوره إذ تراها — ونجوم السماء لولا الحؤول
ايقظ الله قلبه اشؤن — عاليات والعالمون غفول
محسن محسن بقول وفعل — ماتشاؤن في مزاياه قولوا
ارضنا والسماء تبكي عليه — سيف الانصاف بعده مفلول
ينصر الدين لم يخف قط لوما — وبسيف التقى عليهم يصول
ذو لسان يفلق الصخر بالحـ — ـق له همة وباع طويل
فابي صبرا على النوائب صبرا — لاتضعضع فالنائبات تزول

ثم لله مالك الملك انا راجعون اليه صبر جميل
فسقى الله قبره صيب الرحـــمة ثم نعيم ربى خليل
يا إلهى عفوا وأرجوك غفرا يوم يلهو عن الخليل الخيل
يوم تأتى الأنام ترعد خوفا كل شخص بنفسه مشغول
وصلاة على النبى دواما وسلام به يكون القبول

ويقول فى حادثة تريم المتقدمة مادحا العلامة الشيخ عبد الرحيم باكثير

وفى عام ست وتسعين قد تجدد دين الهدى فى تريم
معانى الاصابة مجموعة فلا تمترن بعبد الرحيم

وله يمدحه وفيه الاكتفاء من أنواع البديع

تريم قاضيها التريسى غدى يقوم الدين لتهنا ترى
كانما من بعد عرى أتت تريم تزهو فى ثياب حرى

وكانت وفاته بالواسطة ليلة الخميس ١٥ رجب عام ١١١٨ وقبره بتربتها داخل قبة الشيخ حسن بن احمد باشعيب تلميذ الشيخ أبى بكر بن سالم صاحب عينات

قطب الارشاد السيد عبد الله الحداد

العـــلوى

٧٦

نسبه

عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

الامام الربانى قطب الارشاد ومقدم أهل التوحيد وكبير مشائخ الاسلام ومحى السنة وأعظم مرشد دينى ذى انتاج خالد وأظهر مصلح اجتماعى مقتدى ومعتقد

مولده بالسبير [١] ليلة الخميس ٥ صفر عام ١٠٤٤ واستكمل نشأة الصبا فى ربوع تريم والحاوى والسبير تحت كنف أبيه وفى محيط نير ممتازا عن أقرانه بعدم العرامة كما تقتضيه الطفولة الجامحة

ويظهر ان لفقدان بصره متأثرا بالجدرى منذ السنة الرابعة من وجوده فضلا أوليا فى تكوين نجاحه ومبلغه الغاية القصوى فى الكمال

ولاجرم ان تضاعف هذه الظاهرة اشفاق ابيه عليه وعنايته بتربيته مع مايلوح عليه من ملامح الذكاء وبوادر الهداية والاستعداد الفطرى الى الاوج الشامخ

على انه خطى فى الحياة مع الايام حتى وصل حدود التزود العلمى ومبلغ اضاءة مواهبه فتتجه ميوله بعد حفظ القرآن الى الوسط الصوفى مفتتحا بداية الهداية

ولكن اباه لم يرق له هذا التصوف المبكر فيديره إلى علوم الشريعة للارتواء من مناهلها قبل علوم الحقيقة وكان الارشاد أولى معلوماته الشرعية وما عتم ان أظهرته الايام مبكرة موهوبا متخطيا إلى اقصى حدود التفوق والفيضان العلمى والدينى

ويؤكد أئمة عصره أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق كما يؤكد المتصلون به أنه استوعب دراسة العلوم كلها باجادة واتقان حتى لم يشذ عنه شاذ ولا خفى عليه غامض

وهل تضم إلى هذا أنه يفهم سبعين علما فى احدى الآيات على مايروى الرواة ويحدثنا تلميذه العلامة السيد محمد بن زين بن سميط فى غاية القصد والمراد ان صاحب الترجمة تكلم ليلة من العشاء الى آخر الليل فى نفس واحد على معنى العارف مشغول

وقد تفهم مقدار شيوخه زهاء مائة من احاديثه فى تثبيت الفؤاد ويرشدك

(١) موضع فى ضاحية تريم الشمالية بالقرب من بلدة دمون والسبير عبارة عن مزارع بها ما كن قليلة أظهرها مسكن والد المترجم أيام المصيف وفى هذا دلالة على ان ولادة صاحب الترجمة كانت فى زمن الصيف اه مؤلف

بهجة الفؤاد الى أن فى طليعتهم العلامة السيد عقيل بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد سهل بن احمد باحسن الحديلى العلوى والعلامة السيد عبد الرحمن ابن شيخ عيديد والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس

وقد ورث السر كما يروون عن شيخه بالمراسلة العلامة السيد محمد بن علوى السقاف الشحرى نزيل مكة

وهل تريد صورة كاملة من حياته أو يكفى إعطاء منظر من حياة الصبا على ضوء بهجة الفؤاد علما بان مابعدها أعظم

واذا رجعنا الى ذكرياته نرى ارتياحه الى الخلوات والتعبد بأودية تريم وجبالها

وإن تعجب فاعجب من غلام ضرير يتنفل كل يوم بعد انتهائه من الملازمة فى احدى المساجد مائة أو مائتين ركعة على ماقى عقد اليواقيت

ولو كنت فى عصره كثير التردد ليلا بين سيوون وتريم لكنت كثير المصادفة لشاب أعمى يمشى وحده فى طريقه الى الحسيسة لزيارة ضريح المهاجر احمد بن عيسى واملاء جوانب مسجدها حتى اذا ماظفر بالمبتغى قفل آيبا فى ليلته الى تريم

واذا تحدث العلامة السيد احمد بن عمر الهندوان العلوى عن ذكريات الصبا استطرد استغراق المترجم اثناء الذكر الجهرى وغيبوبة شعوره وعدم افاقته أحيانا حتى يوضع على ضريح الفقيه المقدم

وروى التاريخ أنه المثل الاعلى للاخلاق العالية الكريمة وصفات الكمال الانسانى فى كافة نواحيه وتهضمه اذا لم ترتفع به الى القرن الأول الاسلامى كاعظم تقى وأشهر ناسك وأرق متقشف فى محض عبودية الا تراه يقول

أنا عبد صار فخرى ضمن فقرى واضطرارى

وروى العلامة السيد عبد الله بن احمد بن عبد الله بلفقيه العلوى ان صاحب الترجمة قد فتح له فى سورة يس لما يرى عليه من البكاء والزفرات والشهيق كما

تلاها حتى لا يكاد يتمها متأثرا

وهل أدلك على أنه لم تغمض له عين كنائم مدى خمسين عاما اخضاعا للنفس واغتناما للطاعات

والمشهور أنه من المكثرين لزيارة القبور ولم يقعد عن زيارة النبي هود عليه السلام فى شعبان كل عام مدى ثلاثين سنة متوالية

وإذا التفتنا إلى الاخذين عنه فان نجد مرشداً له اتباع وتلاميذ وفيرة مثلما للمترجم فى كافة الاصقاع والطرقات وقد ظهر فى مقدمتهم العلامة السيد احمد بن زين الحبشى والعلامة السيد محمد بن زين بن سميط

على انه لم تكن له أسفار إلى خارج حضرموت إذا استثنينا قضاء النسكين وزيارة سيد الكونين مارا بالشحر وعدن عام ١٠٧٩ حيث يجد المتتبع مناظر منها فى المشرع وغيره

واذا أردت صورة من ظهوره العظيم فتصور مظهرا فخما لامام عظيم تزدحم الورى فى الطرقات لتقبيل يده تبركا وتتهافت على مجالسه مزدحمة منصتة

ويدلنا الواقع على أن اشعاعه القوى تمخض عن منصب حدادى له مشيخته ومكانته الاجتماعية ونفوذه لم يبرح فى عقبه الى اليوم متداولا لكن من غير أعلام ولا طاسات كما تكون المناصب فى بعض المظاهر

واذا كانت الحياة لم تصف لاحد من المنغصات فقد أصاب المترجم رشاش منها كما صرح فى ديوانه وما حادثته مع صديقه منذ الصغر العلامة السيد احمد بن هاشم بن احمد الحبشى من حدوث جفاء بينهما من غير سبب ظاهرى بمجهولة

وعلى ما بينهما من جفاء مستحكم فعند دخوله مرة الى بلدة بور أخذ السيد احمد بن هاشم ينادى فى أهل البلدة من أعلا منارة المسجد بوجوده فى البلدة ليغتنموه بين ظهرانيهم

مؤلفاته

منها النصائح الدينية والدعوة التامة ورسالة المعاونة والفصول العلمية واتحاف السائل وعقيدة التوحيد وتثبيت الفؤاد[١] ودعاء الامداد بالقوة والورد الكبير والورد اللطيف[٢] والراتب[٣] عدى ديوانه الدر المنظوم ووصايا ومكاتبات مبثوثة فى الخافقين ينتفع بها

مـــلاحظة

لا أعلم أحدا ينتفع الناس بآثاره العلمية الخالدة على ممر السنين كانتفاع الحضرميين بآثار صاحب الترجمة

تذهب الى المجالس المسائية فتلاحظ أغلبية القراءة فى كتبه وتقصد المجالس الصوفية فترى المنشدين يتغنون بقصائده وتصغى الى الواعظين فاذا هم يستشهدون بكلامه وتمر بالبيوت والمساجد فتسمع من نوافذها راتبه ليلا والورد اللطيف صباحا خلا الهامسين بهما من الرجال والنساء

منشآته الخيرية

لم تقف به الروح الخيرية عند حدود النفع العلمى ولكنها تجاوزتها الى انشاء المساجد وغيرها فى المدن والقرى والضواحى ومدينتنا سيوون مسجده بها فى خارج سورها الغربى على الجادة العمومية

---

(١) مجموع لطائفة من كلامه المنثور جمعه تلميذه الشيخ احمد بن عبد الكريم الشجار الاحسائى فى مجلد ضخم وقد طبع بالهند عام ١٣٠٣ ا ه مؤلف

(٢) للعلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن شهاب الدين المتوفى بحيدر آباد (الهند) فى ١٠ جمادى الاول عام ١٣٤١ تعليق عليه كشرح اسمه الورد القطيف فى فضائل الورد اللطيف ا ه مؤلف

(٣) لحفيده العلامة السيد علوى بن احمد بن حسن بن عبد الله الحداد شرح ضخم عليه وكذلك للعلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان شرح كبير عليه اسماه ذخيرة المعاد وقد طبع بهامش عقد اليواقيت عام ١٣١٧ ا ه مؤلف

انتقاله الى الحاوى

يحدثنا التاريخ أن المترجم استمر مدى حياته بتريم فى منزله القريب من مسجد أبى علوى الشهير حتى عام ١٠٩٩ حيث استوطن قرية الحاوى الواقعة فى ضاحية تريم الشرقية مقيما بمسكنه الذى شاده عند مسجد جده لامه السيد عمر بن احمد المنفر العلوى

وقد أمضى متبقى عمره فى الحاوى صدقاوشتاءوكان بها كما كان بتريم محجا للعالمين ومزارا للزائرين ومرتحلا المرتحلين الى أن دعاه داعى الله عز وجل الى مستقر رحمته ليلة الثلاثاء ٧ ذى القعدة عام ١١٣٢

ودفن بمقبرة زنبل أشهر مدافن تريم غروب شمس ذلك اليوم فى مشهد لم يكن له نظير عددا وزحاما

وقدرفى نيف وخمسين قصيدة كالم يزل ممتدح المادحين وجعل على ضريحه شقيقة لاتزال معمورة بالزائرين أثناء الليل وأطراف النهار

شعره

لشعره طابعه الخاص وميوله الصوفية قد أصبغت على شعره لونها لكن من غير طغيان ولا اجتياح لما ترى فى ديوانه من المناظر الكثيرة غير المناظر الصوفية

والواقع ان الحضرميين مجمعون على عدم قرين له فى ذيوع شعره وسعة انتشاره وكثرة استعماله حتى قلما يخلو مجلس صوفى أو غيره من عدم الاستماع الى شىء منه عدى طبع ديوانه مرارا بمصر وغيرها وعناية العلماء بالتعليق عليه والشروح لقصائده

وفى غاية القصد والمراد أن هـذا الديوان قد اشتمل على الحكم واللطائف والاسرار والمعارف والحقائق والرقائق وعلوم التوحيد والايمان واليقين والاحسان

الى علوم لاتوجد فى غيره وماوراء ذلك من الاشارات لاهل القلوب والفهوم

وترى فى مقدمته عدم الاذن بشرح قصائد منه لما فيها من علوم الكشف التى لايعرفها غير أهلها

ولما كان ديوانه ضخما فنجتزى بمقتطفات على سبيل النموذج مع العلم بان له مقطوعات وقصائد ليست فى ديوانه كما فى ديوانه

وصية شعرية من مطولة[١]

وصيتى لك ياذا الفضل والادب ... إن شئت أن تسكن السامى من الرتب
وتدرك السبق والغايات تبلغها ... مهنئا بمنال القصد والارب
تقوى الإله الذى ترجى مراحمه ... الواحد الاحد الكشاف للكرب
إلزم فرائضه وأترك محارمه ... واقطع لياليك والايام فى القرب
وأشعر القلب خوفا لايفارقه ... من ربه معه مثل من الرغب
وزين القلب بالاخلاص مجتهدا ... واعلم بأن الريا يلقيك فى العطب
ونق جيبك من كل العيوب ولا ... تدخل مداخل أهل الفسق والريب

فى النفس من قصيدة[٢]

يانفس هذا الذى تأتينه عجب ... علم وعقل ولا نسك ولا أدب
وصف النفاق كما فى النص يسمعه ... علم اللسان وجهل القلب والسبب
حب المتاع وحب الجاه فانتبهى ... من قبل تطوى عليك الصحف والكتب
وتصحبين بقبر لا أنيس به ... الأهل والصحب لما الحد واذهبوا
وخلفوك وما أسلفت من عمل ... فالمال مستأخر والكسب مصطحب

---

(١) قد شرح هذه القصيدة تلميذه العلامة السيد أحمد بن زين الحبشى اسماه الموارد الهنية اه مؤلف

(٢) لتلميذه العلامة السيد على بن عبد الله السقاف تخميس عليها اه مؤلف

دموع محزون من مطولة

تفيض عيوني بالدموع السواكب ... ومالي لا أبكي على خير ذاهب
على العمر اذ ولى وحان انقضاؤه ... بآمال مغرور وأعمال ناكب
على غرر الايام لما تصرمت ... وأصبحت منها رهن شئوم المكاسب
على زهرات العيش لما تساقطت ... بريح الاماني والظنون الكواذب
على اشرف الاوقات لما غبنتها ... باسواق غبن بين لاه ولاعب
على أنفس الساعات لما أضعتها ... وقضيتها في غفلة ومعاطب
على ماتولى من زمان قضيته ... وزجيته في غير حق وصائب

من صوفية قصيرة

الله لاتشهد سواه ولاترى ... الاه في ملك وفي ملكوت
سبحانه سبحانه من ماجد ... متفرد بالعز والجبروت
من قيداه قصوره وكلاله ... عن أن يراه فسمه بالمبتوت
سافر اليه بهمة علوية ... حتى تراه وقل لنفسك موتى
واقبل اليه بكل قلبك قاصدا ... محو الضلال أشير للناسوت

ومن مطولة بلغت ٢٥٠ بيتا(١)

بعثت لجيران العقيق تحيتي ... واودعتها ريح الصباحين هبت
سحيرا وقد مرت على فحركت ... فؤادى كتحريك الغصون الرطيبة
وأهدت لروحي نفحة عنبرية ... من الحى فاشتاقت لقرب الأحبة
وحنت لتذكار الليالي التى خلت ... لنا بين هاتيك الربوع الانيسة
واخوان صدق أوحش القلب بعدهم ... فلله مالاقيت من حر فرقة
ديار نأت عن دورهم وتباعدت ... منازلنا لاعن قلاه وجفوة

(١) في ديوانه أنه أودع هذه القصيدة أربعة عشر علما ... اه مؤلف

على الحرص مني أن أراهم ومنهم فما سمحت بني الزمان بمنيتي

ومن قصيدة

سلام على اخواننا والاحبة سلام كانفاس الصبا في الاطافة
وكالمسك نشرا إذ يمر بطيبة نسيمات وادي المنحنى حيث هبت
سلام على الاحباب اني تباعدت منازلهم عنا فمن غير جفوة
فان لهم في القلب ذكرا وموضعا وهم نصب عين القلب في كل حالة
إذا ذكرت أوقات وصل تصرمت لنا بربا نجد واوطان طيبة
بكت عين قلبي بالدموع وبالدما فوا حسرتي حتى أموت بحسرتي

ويقول في مطلع اخرى

نسمات الحي وهنا إذ سرت بشذا نجد لروحي بشرت
بلقا سعدي فيا لله من نفس صب ظفرت إذ صبرت
هكذا الامر فلازم وانتظر من لطيف الصنع الطافا جرت
اذهبت غما وكربا خيما وأقاما في صدور حصرت
فارج مولاك ولاتيأس وان حل خطب وامور عسرت
ان لله تعالى مجده نفحات بالرجاء انتظرت
ومع العسر وان طال المدا فيه يسران بشرح ذكرت

من استغاثة مطولة

الناس في ضيق وفي حرج يشكون من كسر ومن عرج
يارب يارحمن ياذا العلا الغوث بالفتح وبالفرج
يارب يامنان ياربنا الطف بنا واهد إلى النهج
يارب ياحنان ياذخرنا عاف من الاخلال والعوج
يارب ياديان ياكهفنا في ساعة الارجاف والرهج

ومن قصيدة

بروق الغور تلمع فى الدياجى فتذكرنى لييلات التناجى
وأياما خلت فى طيب عيش بوادى الخير مابين الفجاج
فهل ذاك الزمان يعود يوما ويأذن كل كرب بانفراج
فيصبح كل حب فى سكون ويمسى كل مؤذ فى انزعاج
بلطف الله كشاف البلايا تعالى لايخيب فيه راجى

ومن قصيدة

احبتنا بنجد والصفيح مرامكم كل ذى قلب جريح
عسى عطف على دنف كئيب حزين القلب منكسر طريح
وهل من رحمة منكم لصب صبا قدما إلى الاوج الفسيح
له روح نحن لخير عهد بعهدها الانيس من السفوح
بنعمان الاراك وأى اخذ فقل لى عنه بالقول الفصيح
ومل بى يمنة عن طور نفس إلى طور السرائر والمنوح
لعلى ان انادى من قريب فما المعطى تعالى بالشحيح

من موعظة

طالت لياليك والايام ياصاحى فاغنم بقية امساء واصباح
واصرف بقية عمرلا بقاء له فى طاعة الله واعص اللائم اللاحى
واقبل على الله رب العرش خالقنا مدبر الامر عن طول واصلاح
وقدم الخير واعمل للمعاد وللـــ ـخلد المؤبد فى روح وافراح
وجنة ملئت بالطيبات من الـــ ـقصور والروح والالبان والراح

اشجان من قصيدة

ابرق الحمى وقت السحير تلوح وتغدو نسيمات الصبا وتروح

فتذكرني نجداً سقى الله دوحها ملثا باكناف الرياض تصبح
وانبتها زرعا وعشبا ومزهرا بازهاره ريح الجنوب تفوح
مواتم أحباب انا شط دارهم وقل مزار والوداد صحيح
هم يسألوا عنا ونسأل عنهم ونرجو وصالا والزمان شحيح

حنين من قصيدة

قل للذي جد بالاظعان ياحادي سقها رويداً لياقى الحاضر والبادي
وتنعش الهائم الولهان رؤية من يؤم قوما أقاموا جانب الوادي
ان قيد الحظ اقدامي واوقفني فكن رسولي اليوم أيها الغادي
سلم عليهم وخبرهم بما لقيت روحي وجسمي وقلبي والوالهالصادي
وقل لهم ماناًى عنكم وفى بده مالا غنى عنه من ظهر ومن زاد
ظن الخلي بان البعد يؤنسني فكيف يؤنسني طردي وابعادي

فى التوحيد من قصيدة

مافى الوجود ولا فى الكون من أحد الا فقير لفضل الواحد الاحد
معولون على احسانه فقرا الفيض إفضاله يانعم من صمد
سبحان من خلق الاكوان من عدم وعمها منه بالافضال والمدد
تبارك الله لاتحصى محامده وليس تحصر فى حد ولا عدد

ويقول فى قصيدة

ماطاب ذاتي ولافؤادي من بعد ماغبت عن بلادي
لا أستريح ولا يدانى قلبي السرور مع البعاد
ولابرحت حليف حزن أقضي الوقت بالسهاد
الله يشفى غليل شوق بر شفى الثغر من سعاد
وحطى الرحل فى حماها فى خير ربع وخير نادي

أشواق من قصيدة

أجود بدمعي والدموع على الخد ... شهود على الاشوق والحزن والوجد
أحس بقلبي حسرة وكآبة ... لما نالني من وحشة البعد والصد
اذا رمت من نجددنوا تزاحمت ... على أمور تقضى البعد عن نجد
وعن جيرة الحى الذى حل حبهم ... فؤادى فالهانى عن القبل والبعد
محبتهم دينى وفرضى وسنتى ... وعروتى الوثقى وأفضل ماعندى

ومن مطلع قصيدة

عسى من بلانا بالبعاد يجود ... وعل ليبلات اللقاء تعود
وتسعد بعد البعد بالوصل غادة ... موردة هيفا القوام خرود
وتبرد حراً بالفواد ولوعة ... لها تحت احناء الضلوع وقود
خليلى دمعى فوق خدى شاهد ... على بوجد فى الفؤاد عتيد

من مطولة رائية

مرت لنا بالحمر المأنوس اعياد ... مع الاحبة لو عادت ولو عادوا
كنا قضينا بها الاوطار فى دعة ... وطيب عيش فما كادت وما كادوا
إنى وقد حالت الاقدار دونهم ... فالهم مجتمع والقوم قد بادوا
هذا الزمان وهذا الدهر عادته ... فينا وفى غيرنا بين وانكاد
إن الحوادث لاتبقى على أحد ... وللكريم قناة ليس تنآد

ويقول فى مستهل قصيدة

حويدى المطايا كم تقيم مع الصد ... وتسلو عن الاحباب بالعلم الفرد
كأنك لاتشتاق مثلى لقربهم ... وعندك ماعندى من الحب والود
ولاتذكر العهد القديم برامة ... وأحد وسلع يارعى الله من عهد

بنفسى أفدي النازلين بطيبة | وأهلي فهل تفديهم مثل ماأفدي
والا فساعدنى على قصد سوحهم | وخذ كل مارجوه مما ترى عندي
فهيابنا تنضى المطايا وتقطع الـ | ـمهامه حتى نبلغ الحى من نجد

ولهُ من قصيدة

أدر ذكر سلمى وذكرى سعاد | على مسمعى عل يصفو الفؤاد
ويهدا وتسكن أشجانه | فان به مثل ورى الزناد
اذا ذكر الصب عيشا مضى | بحى الأحبة فى خير واد
بكاه بدمع يروى الخدود | كما يروى الارض صوب العهاد
وهاجت باحشائه لوعة | لها زفرات تكاد تكاد

وفى مطلع أخرى

يازائرى حين لا واش من البشر | والليل يخطر فى برد من السحر
فقلت ياغاية الآمال ماسبقت | منك المواعيد بالتقريب فى الخبر
ولو بعثت رسولا منك يأمرنى | بالسعى نحوك لاستبشرت بالظفر
فكيف إذ جئت ياسؤلى ويا أملى | فالحمد لله ذا فوز بلا خطر
ما كنت أحسب أنى منك مقترب | لما لدى من الأوزار ياوزرى

ويقول فى قصيدة

ان كان هـذا الذى أكابده | يبقى على فلست اصطبر
ما أنا من حجر ولا مدر | ما أنا الا كما ترى بشر
لى مشرب سائغ فكدره | شوب من النفس خلطه كدر

وله من قصيدة (١)

الحمـد لله الشهيد الحاضر | الواحد الملك العزيز الغافر

(١) للعلامة السيد احمد بن زين الحبشى شرح عليها يسمى الروض الناضر | اه مؤلف

مبدى البرايا كلها ومعيدها ... بالبعث فى اليوم العبوس الآخر

ولہ مطولة مطلعها [1]

اذا شئت أن تحيى سعيدا مدى العمر ... وتجعل بعد الموت فى روضة القبر
وتبعث عند النفخ فى الصور آمنا ... من الخوف والتهديد والطرد والخسر
وتعرض مرفوعا كريما مبجلا ... تبشرك الأملاك بالفوز والأجر
وترجح عند الوزن أعمالك التى ... تسر بها فى موقف الحشر والنشر
وتمضى على متن الصراط كبارق ... وتشرب من حوض النبى المصطفى الطهر
وتخلد فى أعلا الجنان منعما ... حظيا بقرب الواحد الأحد الوتر
وتنظره بالعين وهو مقدس ... عن الاين والتكييف والحد والحصر
عليك بتحسين اليقين فانه ... اذا تم صار الغيب عينا بلا نكر

ومن نبوية مطولة

ياهل لجيراننا بالمربع الخضر ... من جانب الحى من علم ومن خبر
بما نقاسيه من وجد ومن حزن ... ومن شجون ومن شوق ومن سهر
ومن توجع أحشاء ومن قلق ... ومن دموع من الاجفان كالمطر
لو كان عندهم علم لربما ... رقوا الذى سقم مشف على الخطر
بعد المزار وقرب الدار من عجب ... فاعجب اصب على الحالين مصطبر

فى الصبر على الشدائد من قصيدة

وكم محنة كابدتها وبلية ... الى ان أتانا الله بالفتح والنصر
صبرت لها حتى انقضى وقتها الذى ... به اقتت فى سابق العلم والذكر
ولو أننى بادرتها حين تنقضى ... بما تقتضيه النفس فى حالة العسر

---

(١) عليها شرح ضخم للعلامة السيد احمد بن أبى بكر بن سميط المتوفى بمدينة زنجبار فى ١٤ شوال عام ١٣٤٣ أسماه منهل الوراد من فيض الامداد وقد طبع بمكة عام ١٣٢٢ اه مؤلف

من الجزع المذموم والغم والاسى　　لكنت قد استجلبت ضرا الى ضر

في تهوين النوازل من قصيدة

هون عليك نوائب الدهر　　يهن عليك كل ما يجري
وكن للطف الله منتظرا　　من حيث لا تدريه أو تدري
فكم له من فرج عاجل　　يكشف للبأساء والضر

ومن مطولة

مالفؤاد يفيض بالاكدار　　فكأن فيه تلهبا من نار
ولمقلة عبرى تفيض دموعها　　سحا كفيض الوابل المدرار
حزنا على الاحباب لما فارقوا　　وترحلوا عن مربعي وجواري

ومن احدى قصائده الكبرى البالغة ٢٠٠ بيتا

لك الخير حدثني بظبية عامر　　وماحالها من بعدنا يامسامري
وروح فؤادا ذاب من حر بعدها　　بتذكارها ان كنت يوما مذاكري
فان احاديث الاحبة مرهم　　لقلبي من الداء العضال المخامر
هوى حل في قلبي ووالى مهجتي　　وخالط أحزاني وسار يسايري
اذا فاتني قرب الاحبة واللقا　　ففي ذكرهم أنس لوحشة خاطري

ومن إستغاثة مطولة

يارحمة الله زوري　　وأنعمي بحضور
وعمي سوح قوم　　في ضنك عيش مرير
انا مددنا يدينا　　الى الرحيم الغفور

ويقول في قصيدة

ياهاجري كم ذا تكون مهاجري　　أو ما علمت بان هجرك ضائري
وشعرت أني قد أبيت مسهدا　　سهران في جنح الظلام الداجر

أرعى النجوم بناظر أو تنظرا ومسائلا عن عابر من غابر

وفى أخرى يقول

خذ ما صفا ودع الكدر وكل الأمور الى القدر

إن الامور جرى بها قلم على اللوح الاغر

فى سابق العلم القديم من قبل ايجاد الصور

ومن مقطوعة

قصدت الى العليا بهمة عاجز فنوديت ان القرب من دون حاجز

ونبئت أن الوصل من قبل نيله عقاب سعى فى قطعها كل فائز

ويقول فى قصيدة

ياقل لاحبابنا ياقل لجيراننا ياقل لخيرتنا من جملة الناس

انتم وسائلنا انتم مقاصدنا انتم ذخائرنا للبؤس والباس

لا أوحش الله منكم يا أحبتنا فانكم أنسنا منوا بايناس

إذا ذكرناكم نارت سرائرنا ونفس الصدر من هم ووسواس

وأزعج النفس عن أوطان غفلتها والقلب يخنس عنه شر خناس

فى اهل بشار من قصيدة

سقى الله بشارا بوابل رحمة يجود عليها بالصباح وبالامسا

مرابع أحباب الفؤاد ومن لهم به صدق ود فى سرائره ارسى

وحياهم الرحمن بالعفو والرضا وأولاهم الاحسان والقرب والانسا

فهم أحبابى وأهلى وصادقى وأشياخنا المحسنون لنا غرسا

عرائس مجد فى حقائق نسبة مطهرة سدنا بها الغير والجنسا

من مطولة مطلعها

أمن الموت أجزع وهو لابد يضجع

البقا غير حاصل والفنا ليس يدفع
مامن الموت مهرب لا ولا الحذر ينجع
ان كاس منيتى مره سوف أجرع
وأموت وأنقضى وعلى النعش أرفع
واصير بمدفن المخوفات مجمع
وهو للمرء روضة أو مضيق وبلقع

وفى احدى مطولاته وقد بلغت ١٤٠ بيتا مطلعها [١]

ياسائلى عن عبرتى ومدامعى وتنهد ترتج منه اضالعى
وتأسف وتلهف وتشوف وتعرف، وتطوف بمرابع
وتجنب وتغرب وتطلب وتولع وتلوع بمطامع
يكفيك مسألتى شهودك مارى من شاهد فى وحدتى ومجامعى
وظواهر الأحوال تغنى ذا الحجا والفهم عن نطق اللسان الذائع

وفى قصيرة يقول

سمح الزمان بوصل ريم الاجرع ذات المحاسن والجمال المبدع
مسكية الانفاس فى لهواتها كالشهد يشفى كل اعبد موجع
حورية قمرية نورية كالغصن مال به الصبا فى المطلع
عربية مضرية قرشية تعزى لطه خير كل مشفع
مكية حرمية ركنية خصت بزمزم والمقام الارفع

(١) قد شرحها العلامة السيد احمد بن زين الحبشى اسماه النفحات الاثرية وقد طبع بمكة على هامش منهل الوراد عام ١٣٢٩ اه مؤلف

في الرجاء من قصيدة

بشر فؤادك بالنصيب الوافى   من قرب ربك واسع الالطاف
الواحد الملك العظيم فلذبه   واشرب من التوحيد كاسا صافى
واشهد جمالا أشرقت أنواره   فى كل شىء ظاهرا لاخافى
وعلى منص الجمع قف متخليا   عن كل فان للتفرق نافى

من استغاثة نبوية

يارسول الله يا أهل الوفا   ياعظيم الخلق يابحر الصفا
أنت بعد الله نعم المرتجى   والالجا يامجتبى يامصطفى
ياختام الرسل ياخير الورى   ياسريع الغوث أدرك من هفا
عبدك الجانى الذى زلاته   أوقعته فى صدود وجفا
ورمته فى بحار من أسى   موجها من كل وجه قد طفا

ويقول فى قصيرة

بريق الحمى من جانب الغور ابرقا   فاذكرنى عقدا وعهدا وموثقا
وعيشا خلا والغصن غض ومورق   بوادى النقا رعيا لمن سكن النقا
عريب لهم تحت الضلوع منيزل   به ودهم باق الى موعد اللقا
اذا ماذكرت الكون فيهم وبينهم   يكاد لفرط الوجدان يتمزقا

وله فى غيرها

يابهجة الحسن هل اراك   وهل سبيل الى لقاك
قطعت بالبعد والتجافى   قلبى فما بى من حراك
أصبحت بين الانام صبا   اليك ليس إلى سواك
وربما رامت الاعادى   صدى وصرفى عن هواك
فما استطاعوا وأين منى   الميل عنك وعن حماك

في النفس من مطولة

أقوم بفرض العامرية والنفل واصدقها في القصد والقول والفعل
وآتي الى ماتشتهيه وإن يكن مريرا وجدت المر مثل جنى النحل
وامنحها ودي واحفظ عهدها وارقبها في حالي الوجد والقل
قضيت شبابي في قضاء حظوظها وهذا مشيبي قد تهيأ للنزل

حديث نفسي من مطولة

الا يانفس ويحك كم توانى وكم طول اغترار بالمحال
وكم سهو وكم لهو وهزل وكم ميل الى دار الزوال
وكم شغل بما لاخير فيه وكم حرص على شرف ومال
وكم تلوين عن محمود فعل وكم تقعين في قبح الفعال

ومن قصيدة يمدح بها العلامة الكبير السيد عبد الله بن أبي بكر العيدروس

حي ظبي الرمال والاطلال بسلامي واشرح لهم كيف حالي
يانسيم الشمال إن جزت وهنا برباه وقد غفا كل خالي
فاستبن هل له بما ثم علم من شجون ومن تبلبل بال
وحديث من الغرام قديم كدت ابلى وما يراه يبالي

وفي مطلع قصيدة

ليس دين الله بالحيل فانتبه ياراقد المقل
ياجهول القلب فارغه أنت بعد اليوم في شغل
عشت في شك وفي ريب غارقا في لجة الامل

من مطولة صوفية

خل ادكارك ربعا دارس الطلل ومنزلا بين ذات الضال والأسل
ومجمعا لاحبباب صحبتهم والعيش غض وصرف الدهر في شغل

ومرتع كانت الغيد الاوانس فى ... افيائه تنثنى فى الحلى والحلل
من كل غانية بالحسن قاصرة ... هيفا خدلجة مواجة الكفل
كالبدر غرتها كالليل طرتها ... كالغصن قامتها مياسة المقل

ومن قصيدة

أهلا وسهلا بالحبيب الواصل ... من بعد مانامت عيون العاذل
احييتنى بالقرب منك وباللقا ... من بعد موتى بالبعاد القاتل
يامن هواه وحبه ووداده ... سكن السويدا فى فؤادى الداخل
أنت المراد وأنت غاية مطلبي ... فى كل حال فى الوجود وسافل

ويقول فى مطولة

ذكر العهد والربا والمنازل ... فغدا دمعه على الخد سائل
وذكت فى فؤاده نار وجد ... واشتياق ولوعة وبلابل
لاتلمه على الذى كان منه ... انه لايصيخ سمعا لعاذل

ومن مرثية فى صديقه العلامة السيد احمد بن عمر الهندوان العلوى المتوفى بعشة ودفن بزنبل مساء ١٩ صفر عام ١١٢٢

ياصاحبي ان دمعي اليوم ينهمل ... على الخدود حكاه العارض الهطل
وفى الفؤاد وفى الاحشاء نار أسى ... إذا الم بها التذكار تشتعل
على الأحبة والاخوان إذ رحلوا ... الى المقابر والالحاد وانتقلوا
كنا وكانوا وكان الشمل مجتمعا ... والدار آهلة والحبل متصل
حدا بهم هاذم اللذات فى عجل ... فلم يقيموا وعن أحبابهم شغلوا

وله من قصيدة [1]

مرحبا بالشادن الغزل ... زارنى وهنا على مهل

---

(١) للعلامة السيد احمد بن ابى بكر بن سميط العلوى شرح عليها اسماه تحفة اللبيب وقد طبع بمصر عام ١٣٣٥ ﻫ مؤلفه

كقضيب البان فى كثب   ينثنى فى الحلى والحلل
كلما هب الجنوب له   سحرا يهتز كالثمل
هو من كأس الهوى ثمل   ليس كأس الاثم والزلل
فشفى نفسى برؤيته   من جميع الداء والعلل

وفى مطلع قصيدة يقول

يامن هواهم فى فؤادى مقيم   وحسنهم فى مشهدى مستقيم
هل من سبيل لى الى وصلكم   من قبل ان تمسى عظامى رميم
ويظهر السر الذى صنته   من ودكم عن مبغضى والحميم

ومن قصيرة

الحمد لله على كل ما   اولى من الخيرات والنعم
سبحانه أمطار رحمته   يقدمها نشر من الكرم
يشمه المغموم فى غمه   فيجد الروح من الغمم

من قصيدة

هواكم بقلبى والفؤاد مقيم   وشوقى اليكم مقعد ومقيم
وانتم لروحى روحها ونعيمها   فياحبذا روح لها ونعيم
اذا مادنوتم فالحياة لذيذة   وفى العيش خير والزمان سليم
ومهما بعدتم سادتى وجفوتم   فقلبى وجسمى واله وسقيم
وأحسن عيش ليس فيه وجودكم   وان كان ملك الارض فهو ذميم

ومن مطولة تبلغ ١٠٢ بيتا

قل لاحبابنا بسوح المقام   وبحجر الندى ونادى الكرام
وربع الصفا واجياد جود الـ   ـله بالمرتجى على الاقوام
هل لايامنا وهل لليال   قد تقضت من عودة بسلام

بحماكم حماه من كل سوء ربنا ذو الجلال والاكرام

ومن مطولة

على ريم وادي الرقتين سلامي وحسبي به في رحلتي ومقامي
من الغانيات القاصرات محجب بعيد المرامي لايرام لرام
عزيزة وصل قد سباني جمالها بحسن واحسان ورعي ذمام
وقد غصين البان يحكي اعتداله ووجه كبدر التم تحت ظلام
وخد شقيق الورد في وجناته وطرف به سحر ورشق سهام

ويقول في قصيرة

نعم عالم الارواح خير من الجسم واعلا ولا يخفى على كل ذي علم
فانك قد أفنيت عمرك جاهدا لخدمة هذا الجسم والهيكل الرسمي
ظلمت وما الا لنفسك يافتى ظلمت وظلم النفس من أقبح الظلم
تنبه هداك الله من يوم غفلة ولهو ولا تعمل على الشك والوهم

ومن غيرها

ياجيرة الحي عليكم سلام ماغرد القمري بدوح البشام
ومامري البرق بنجد الحمى وغنم الرعد ودر الغمام
وما سرت من حيكم نسمة تذكر الصب حديث الغرام
وليلة مرت بوادي النقا كأنها القدر بشهر الصيام
فياليالي الوصل عودي لنا من قبل أن يأتي رسول الحمام

ومن قصيدة

لله أحبابنا بالابرق العلم وبالرسوم وبالاطلال من إضم
وبالنجود وبالاغوار من كثب وبالخيام التي فيها شفا سقمي
وبالاجارع والبطحاء من سكن وساكن ونزيل سوح ذي سلم

وبالمعالم والاعلام من بلد | هى البلاد لنا من سالف الامم
وبالمآثر والاثار من حرم | سقاه منسجم فى إثر منسجم
يحيا بهم من دنا منهم ومن بعدت | دياره من أناسى ومن نعم
والكل جار لبيت الله خالقنا | تهوى اليه قلوب العرب والعجم

من زهدية

فيم الركون الى دار حقيقتها | كالطايف فى سنة والطل من مزن
دار الغرور ومأوى كل مرزئة | ومعدن البؤس واللأواء والمحن
الزور ظاهرها والغدر حاضرها | والموت آخرها والكون فى الشطن
تبيد ماجمعت تهين من رفعت | تضر من نفعت فى سالف الزمن
النفس تعشقها والعين ترمقها | لكون ظاهرها فى صورة الحسن

من شوقية

ياراحلا ان جئت وادى المنحنى | فاحطط به وانزل على كثب الغنا
وارع الذمام لجيرة حلوا به | وانشد فؤاداً ضاع فى ذاك الفنا
واقر السلام أهيله عنى وصف | ماحل بى بعد البعاد من الضنا
واستعطف الاحباب كيما يعطفوا | فهم هم أهل المكارم والثنا
واسألهم بالله أن لايقطعوا | حبل المحب المستهام وان جنا

من قصيدة

وصلنا الى الحى الذى دونه المنى | فلله ربى الحمد والشكر والثنا
وزرنا عروس الحى وسط خبائها | مسربلة بالحسن والنور والسنا
وطفنا بها مستأنسين بقربها | وتقبيل خال الخد ياسعد من دنا
وشاهدت الارواح منا مشاعرا | معظمة قد ضمها البيت والفنا

ومن وصية له (١)

عليك بتقوى الله فى السر والعلن ... وقلبك نظفه من الرجس والدرن
وخالف هوى النفس التى ليس قصدها ... سوى الجمع للدار التى حشوها المحن

زهدية من قصيرة

ان القناعة كنز ليس بالفانى ... فاغنم هديت أخى عيشها الفانى
وعش قنوعا بلا حرص ولا طمع ... تمش حميدا رفيع القدر والشان
ليس الغنى كثير المال يخزنه ... لحادث الدهر أوللوارث الشانى
يجمع المال من حل ومن شبه ... وليس ينفق فى بر واحسان
يشقى بأمواله قبل الممات كما ... يشقى بها أخرا فى عمره الثانى
ان الغنى غنى النفس قانعها ... موفر الحظ من زهد وإيمان

ومن مطولة فى مدح الامام الفقيه المقدم السيد محمد بن على بن محمد صاحب مرباط العلوي

ياظبى عيديد ما فى الحسن لك ثانى ... هل من سبيل إلى لقياك ياغانى
وهل لنا مطمع فى الوصل يا املى ... وقتا فتصفو أويقاتى واحيانى
ياشادن الحى من جرعاء ذى سلم ... الا الا ترعى ميثاق وايمانى
كم ذا التجافى وكم ذا الصد عن كلف ... حليف وجد واشواق وأشجان
يبكى على زمن ولى ومجتمع ... بالرقتين لاحباب واخدان

من مقتضبة

قبح الله ذا الزمان فكم ند ... هد للاكرمين سورا وركنا
وبنى للئام دورا وسورا ... وأشاد لهم ربوعا وحصنا
خذ يمينا عنهم ومر فى طريق ... مستقيم الى النعيم المهنا

(١) للعلامة السيد احمد بن زين الحبشى شرح عليها سماه سبيل الرشد والهداية ا ه مؤلف

ومن قصيدة

خذ يمينا خذ يمينا ... عن سبيل الناكبينا
واتق الله تعالى ... عن مقال الملحدينا

ويقول فى قصيدة

سرى للبرق من نجد فهيج لى شجوى ... فهل من سبيل لى الى العالم العلوى
إلى الملأ الاعلى الى القرب واللقا ... إلى طورسينا ها الى الشطر والنحو
لحيا الحيا نجدا وحيا ربوعه ... بسحماء تهمى لاتعاجل بالصحو
وسحابة الاذيال من كل نسمة ... معنبرة والليل يزمع بالمحو
وهتافة ورقاء فى عذباتها ... تذكر عهدا كان والغصن لم يذو

وله من قصيدة

سقى الله ربما حل فيه الذى أهوى ... ومن حبه والقرب كالمن والسلوا
فريدة حسن غادة اريحية ... من الغانيات الطاهرات عن الاسوا
لها منظر كالبدر عند تمامه ... وثغر به كالشهد يشفى من الادوا
وقد كغصن البان عند اعتداله ... يميس اذا هبت رياح الصبا زهوا
تخوفنى بالبعد عند دلالها ... ولكن لها قلب على البعد لايقوى

ويقول فى مطلع قصيدة

يلومونني واللوم ماأنا تاركه ... موالاة حزب أصبح الشك مالكه
غريق ببحر الجهل مشف على الردى ... مطالبه تحت الثرى ومداركه
أرى الحق بين الناس قد ظل خافيا ... وقد درست أعلامه ومسالكه
أرى مربع الاحباب قد صار خاويا ... وفارقه فرسانه وعواتكه
فلله ماهذا الذى قد لقيته ... معرة دهر وطاتنى سنابكه

ومن قصيدة له (١)

لجيران لنا بالابطحيه ... بعثت مع الصفيات التحيه

(١) للعلامة السيد احمد بن زين الحبشى شرح عليها يسمى الجديات الفوقية ا ه مؤلف ،

وأودعت النسيم حديث حب ... قديم كان من يوم القضيه
دفين فى الفؤاد به حياتى ... اذا صال الفناء على البريه
تزمزم لى الحداة بذكر ليلى ... وماهى يافتى بالعامريه
فاصبو ثم أصبو ثم أصبو ... ولا كالصبوات العذريه

ومن مربعة له

أنا مشغول بليلى ... عن جميع الكون جمله
فاذا ماقيل من ذا ... قل هو الصب المولّه
أخذته الراح حتى ... لم تبق فيه فضله
راح أنس راح قدس ... ليست الراح المضله

فى الحادثات

لاتجزعن اذا بليت بشدة ... إن الشدائد لايدوم مقامها
كم شدة نام الفتى لورودها ... ماهب حتى ادبرت أيامها
فاصبر على نوب الزمان فانها ... تمضى ويبقى بردها وسلامها

من قصيدة

مرحبا مرحبا بربع المصلى ... وبأحبابنا وأهــلا وسهــلا
هم مرادى وهم مناى وقصدى ... لست عنهم ياصاحبى أتولى
كيف أسلو ودادهم كيف انسى ... عهدهم والفؤاد بالحب على
من قديم وعالم الروح روحى ... بشهود جمــالهم تتملى
قدم الصدق مقعدالصدق حسبى ... وهو حسب الذى على القصد يتلى
خذ يمينا عنهم لعلك تهدى ... ان حزب الشمال بالنار يصلى

ويقول فى غيرها

خليلى ان الشوق قد كاد أن يبلى ... لعيش تقضى ما أمر وما أحلى
يجدده للصب ذكر مذكر ... فعاد الى ماكان من زمن ولى

ووصل خرود غادة اريحية ... سبتنى بحسن ما أتم وما أجلى
ولطف دلال راق فى كل مسمع ... بلاريبة حاشا ولاشهوة كلا
لها منظر كالبدر عند تمامه ... وثغر به شهد ودر فما أحلى

استعطاف من قصيدة

أموت بدائى والدوا فى يديكم ... احبة قلبي أنعموا بدوائى
إذا كان دائى أصله البعد عنكم ... فإن دوائى قربكم وشفائى
توالت كروبى مذ ضربتم حجابكم ... فهل من سبيل لى لكشف غطائى
اطلتم بعادى بعد قرب الفته ... فعد يازمان الوصل قبل فنائى
لئن دام هذا الهجر منكم وفى الحشا ... من الوجد مافيها وردت ثرائى

السيد على زين العابدين العيدروس

العلوى

٧٧

نسبه

على زين العابدين بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

فقيه كبير الشأن ذو مكانة لاتدانى وشخصية متألقة فى سماء الظهور مولده بمدينة تريم فى أجواء سنة ١٠٥٥ هجرية وتسير حياته سيرها الطبيعى ويشب فى وسط له مظاهره وعاداته وأخلاقه فنشأ مطبوعا بطابع محيطه متلقيا ثقافته

ونيراته على أبيه وشيوخ كثيرين

وفى مرآة الشموس انه ارتحل فى عنفوان شبابه الى الهند مبارحا الشحر فى إحدى السفن الشراعية التى ألقت مراسيها بمدينة سورت من الاقليم الدكنى وينقطع الى ملازمة العلامة السيد على بن عبد الله بن احمد العيدروس متلقنا عنه علوما كثيرة

وتشاء الاقدار أن يتزوج ابنة سلطان المدينة ومن غير شك أن هذا الزواج قد كان السبب المباشر لاثرائه العظيم واتساع أملاكه من الاقطاعات الكثيرة التى أقطعه اياها الملك لاستغلالها واذا كان يعد والده فى كل عام بعشرين ألفا من الريالات فتصور محصوله السنوى من هذه الاقطاعات وغيرها

وهل أكون فى حاجة الى التحدث عن تحول مظهره القديم الباهت الى مظهر الوجهاء والامراء المثرين وقد قويت لسانه فى اللغة الهندية والرطانة بها كأحد أفرادها

ويمضى له عدد من السنين بالهند فى أعظم مظهر وأوسع عيش وحياة صافية واذا بالبريد الحضرمى يحمل اليه نبأ وفاة أبيه فى ٧ شوال عام ١١٠١ فيكون لهذا النبأ تأثير شديد فى نفسه عدى ازعاجا باطنيا يستحثه على الرجوع الى حضرموت مقضا مضجعه ولم يهدأ له بال حتى أستقل إحدى السفن الى الشحر باسرته وعبيده وامائه فى طريقه الى تريم

وتستقبله تريم باحتفال كبير ويدخلها وشماع اخدام السقاف أمامه له رنين صاخب

وغنى عن البيان أن صاحب الترجمة ظهر بحضرموت أعظم المثرين وأكرم الكرماء ومقرى الضيفان المختلفين ومغيث المحتاجين ومواسى الايتام والارامل والمتقين فى نفس وادعة وسعة أخلاق كريمة وعاطفة قريبة التأثر

ونرى فى بهجة الفؤاد انقطاعه الى العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد مستديم التلاوة عليه فى كتب التصوف

على أنه فى هذا الوسط الترعى اقتنى الحدائق والدور وغرس النخيل الكثير وشاد المساجد الحديدة وانشأ السقايا المسبلة واقفا عليها نخلا جما عدى قبة الشيخ عبد الرحمن باجلحبان وقبابا كثيرة على أضرحة الصالحين

ولاتغفل أن التربة التى بها قبر شيخه الحداد [1] من أوقافه

وفى آخر حياته توقظه الخشية على أتباعه من شتات الحياة وقسوتها عليهم بعد موته فبادر الى عتق الاماء والارقاء موقفا عليهم أوقافا يكفى ريعها لمؤنتهم ومعاشهم مدى الحياة

وهل تستغرب كثرة المادحين له بقصائدهم فى كل مكان حتى فى مكة عام حجه وما مديحة العلامة الشيخ تاج الدين المتوفى المكى بمجهولة

وقد يلفت نظرك الذهول الذى اعتراه عند دنو اجله ومكثه أياما لايتكلم ولا يأكل ولا يشرب ولكنه يصلى الفرائض والعبادات على أكمل وجوهها مستديما على هذه الحالة حتى قضى نحبه ليلة المعراج ٢٧ رجب عام ١١٢٧

ودفن فى قبة جده العلامة السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وقد رثاه جماعة بمراثى مؤثرة أظهرهم العلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر

شعــره

لدى من شعره قصيدة رباعية وإن شئت قل زجلية يمدح بها جده العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر العيدروس يقول فيها عند المديح

العيدروس المشتهر بحر الجواهر والدرر
سامى السرائر والسير شهم المخابر والخبر
وهو العفيف المجتبى جم العطايا والحبا
ادراك قلبى اذهبا حتى انتفى عنه الضرر

---

(١) وكان أول من دفن بها — له مؤلف

القطب غوث الاوليا   والفرد تاج الاصفيا
من ساد كل الاسخيا   منه العطايا كالمطر
ياشيخنا ياعيدروس   ياسيدى شمس الشموس
جودوا علينا بالكؤس   من راح قدس مدخر
أنتم لنا نعم السلف   وبحبكم نرقى الغرف
وبجاهكم نعطى التحف   يامنتقى القوم الغرر
وعلى امام ذوى السنا   صلى وسلم ربنا
والآل ارباب الهنا   والصحب من نالوا الوطر

السيد علوى باحسن جمل الليل العلوى

٧٨

نسبه

علوى بن عبد الله بن محمد بن سالم بن أحمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد اسد الله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى ابن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء الذين تفوقوا فى العلوم والفنون ورفعوا رايات الشريعة المطهرة على اكتافهم مولده بمدينة تريم فى اجواء عام ١٠٥٥ من الهجرة وبها درج الصبا وارتوى من العلوم الشرعية وغيرها على عديد الشيوخ حتى اكتظت معلوماته متدفقة كسيول جارفة مترقيا فى الحديث إلى درجه الحافظ وصار يعرف به وتظهره الايام من أعلام تريم يرجع اليه فى كثير من الشؤن العلمية والاصلاح

الاجتماعي وما المشادة التي وقعت بينه وبين قاضي تريم في هلال رمضان عام ١٠٩٦ سوى حادثة من حوادثه الكثيرة

وإذا ذهبت إلى شرح العينية أو عقد اليواقيت تراءت لك الوان من الوانه البديعة على ان من الناجحين عليه في حياتهم العلمية العلامة الكبير السيد عمر بن حامد بن علوى المنفر والعلامة الشيخ على بن عبد الرحيم باكثير

وفي تاريخ ثغر الشحر للسيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل العلوى الشحرى ان المترجم تولى قضاء الشحر مستديما بها قاضيا الى وفاته يوم الأحد ٧ ذي القعدة عام ١١١٧ وبها قبره

شعره

نورد من شعره كمؤرخ لواقعة تاريخية [1] واعتقد أنها آخر شعر له

وفي ليلة السبت ريح بدت   بنار وأمر لنا مرهب
فقيل لماذا فقلت أتت   لميز الخبيث من الطيب
تريم كطيبة معنى أتى   ككير كما في حديث النبي
وآية تخويف من ربنا   ولله سر بها يا غبي

السيد محمد بن عبد الله بلفقيه العلوى [2]

٧٩

نسبه

محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن عبدالله بن احمد بن على بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى

---

(١) وهي ظهور نار كريج في ضاحية تريم ليلة السبت ٢٩ ربيع الثاني عام ١١١٦ اه مؤلف

(٢) بلفقيه من باب النحت وأصله ابن الفقيه   اه مؤلف

ابن عبيدالله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء المتقين والمتفقين البارعين والعارفين الراسخين مولده بمدينة تريم فى اجواء عام ١٠٦٥ من الهجرة ونشأ فى عطف أبيه وملاحظة تربيته حتى تمدى سن التمييز إلى دور المراهقة فكنت تراه مندفعا بحكم البيئة والوسط فى المحيط العلمى بزاحم المستنيرين وفى عداد المتعلمين على أبيه وغيره حتى ظفر بالبلوغ ومحصول موفور

ويرتفع به شيخه قطب الارشاد السيد عبد الله بن علوى الحداد منوها عن علمه وفضله إلى امكان ترجمته فى الغرر لو أدرك زمان السيد محمد بن على خرد

ويحدثنا أخوه العلامة السيد عبد الرحمن فى شرح مفاتيح الاسرار عن انتفاعه بالمترجم وتلقيه عنه عدى أن مرآة الشموس قد كشف عن مناظر من المودة التى بين المترجم والعلامة السيد جعفر الصادق بن مصطفى العيدروس مبديا نموذجا ممايدور بينهمامن الأدب المنثور والمنظوم

والمؤلم فى تاريخ المترجم أن الموت عاجله مبكرا فى حياة أبيه [1] بمدينة تريم فى أجواء عام ١١٠٥ من الهجرة ودفن بمقبرة زنبل مبكيا على شبابه وفضله

شعره

على شعره ديباجة طيبة كما تحسها فى قصيدة له اوسلها الى صديقه السيد جعفر الصادق العيدروس أثناء إقامته بمكة عام ١١٠٣ يقول فيها

ويأبى الله سلوانى هواكم وما أنا للتسلى بالمبيح

ولكن القضاء له قضاء ويسلب فهم ذى العقل الصحيح

(١) توفى والده بتريم عام ١١٣٢ من الهجرة — المؤلف

نأوا عنى وكنت سمحت قهرا	ولا والله ما أنا بالسموح
سماح مقتر لأخ احتياج	شديد البخل من قلب شحيح
لئن سمح الزمان بطيب وصل	أقول تهن للقلب الجريح
متى أحظى بقرب من جليل	عظيم الشان ذي الوجه الصبيح
هو ابن العيدروس ومن تحلى	من الرحمن بالخلق المليح
عسى ذو الجود يجمعنا قريبا	بدوح الربع والوطن الفسيح
ويطفىء من لهيب الشوق نارا	بماء القرب فى خير الصفوح
وصلى الله ربى ماتغنت	حمام الايك من فوق السطوح
على الهادى حبيب الله ربى	شفيع الخلق ذى النطق الفصيح

وله مرثية طويلة فى العلامة السيد مصطفى بن على زين العابدين العيدروس المتوفى بتريم فى ٧ شوال عام ١١٠١ مطلعها

لفقدك يا ابن العيدروس تساقطت	مناصب رايات الكمال المؤيد

منثوره

هاك من منثوره مكاتبة أرسلها الى صديقه العلامة السيد جعفر الصادق العيدروس المتقدم أيام مقامه بمكة يقول فيها

جبر الله القلوب المنكسرة بعودة تلك الأوقات اليانعة النضرة وحماها من دنس الأغيار بصفاء الاسرار حتى تدنو وتستقر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر مستقيمة على المحبة التى لا ينهدم أساسها ولا ينقطع رأسها ولا يخلق لباسها تفوح على المحبين أنفاس اليقين تهدى منها إلى الاسماع مستلذ الاستماع من طيب نفائس الاخبار المعطرة بشذى البشارة والاسرار لتقربها القلوب والابصار ثم ان فى الرجاء أن النفس الطيبة الزكية والذات المطهرة العيدروسية قد بلغت العلى من مطلوبها وتشرفت بالقرب من محبوبها وشاهدت

ماكوت غروبها وناداها الحرم والمقام بالبشرى والسلام واتحفها الحجر والحجر بتجلى المحل الأزهر وألبسها البيت المعمور حلل السر المستور وتحققت باتمام الوفا وشرف الاصطفا على ذروة المروة والصفا ومنحها الوقوف على نتائج الرضا المتحوف وارتسمت فى أوج الكمال المنير اذا وفت الحلق والتقصير وتم لها المنى بالليالى منى وفازت بتمام النعمتين وكمال الشرفين بزيارة سيد الكونين والثقلين فيالها من نعمة ما أعظمها ومنحة ما أكرمها

الشيخ عمر باحميد السيونى

٨٠

فاضل ناسك كثير الاستقامة والتقشف والصلاح على ماعمه من علم زاخر مولده بمدينة سيوون فى اجواء عام ١٠٦٨ من الهجرة وعاش متفقها تلوح على اساريره ملامح التصوف ويتردد كثيرا إلى مدينة تريم والحاوى للانتفاع بصحبة شيخه قطب الارشاد السيد عبد الله بن علوى الحداد على انه من الغلاة فى محبته واعتقاده ومن مدائحه الشعرية فى شيخه المذكور قوله فى مطلع قصيدة

غنى الحمام على الغصون جهارا فرقصت من طرب وتهت فخارا

بوجود من عم الوجود بجوده وافاض من عين الحياة بحارا

واننا نلاحظ فى الدر المنظوم لشيخه الحداد قصيدة من بحرها وقافيتها فيها تعريض بها بمثابة مقايضة عدى بيتين فى مقدمته من شعر العلامة السيد احمد بن زين الحبشى كاجازة لها

ولا شك أن فى عناية المذكورين بقصيدته إشعارا واضحا بما له من المكانة عند شيخه ووسطه الاجتماعى وكانت وفاته بمدينة سيوون فى أجواء سنة ١١٣٠ هجرية وقبره بمقبرة جوهر الشهيرة بسيوون فى ضاحيتها الشمالية

السيد احمد بن زين الحبشي العلوى

٨١

نسبه

احمد بن زين بن علوى بن احمد [١] بن محمد بن علوى بن ابى بكر الحبشى ابن على بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من مفاخر الكون وأئمة الشريعة والحقيقة وأفذاذ الدعاة الى الهدى وكبار المصلحين الاجتماعيين

مولده بمدينة الغرفة فى أوائل عام ١٠٦٩ من الهجرة وبها تدرج فى الايام حتى أيفع فيلقيه والده بعد حفظ القرآن فى ممعمة الحياة العلمية مراقبا ويستقر بها عدد سنين متلمذا مجدا واذا به يسطع بمواهب لاتكيف واستعداد يفوق الوصف واشراق فى عالم الظهور شديد التألق والاشعاع

على انه كان فى مبتدأ طلبه كثير التنقل ماشيا الى شبام وتريس وسيوون وتريم فى سبيل العلم

وفى قرة العين انه إستوعب على شيخه العلامة السيد عبدالله بن احمد بن عبد الله بن احمد بلفقيه [٢] كافة العلوم الشرعية وفروعها وكتب التصوف

(١) اشتهر بصاحب الشعب لكونه مدفونا بشعب احمد نسبة الى المهاجر السيد احمد بن عيسى لانه مقبور فى أعلاه — اه مؤلف

(٢) لصاحب الترجمة إجازة من شيخه المذكور ملخصها من عقد اليواقيت يقول فيها

قد أجزت ولدنا الفاضل الكامل العالم السنى الحسينى ذا المجد الباذخ والمجد الشامخ الجامع بين العالمين والحاوى

والسير واللغة والبلاغة والادب

وهل نحن فى حاجة الى استعراض تلمذته لشيخه قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وشدة انطوائه فيه الى صحبته له مدى اربعين عاما مترددا عليه بكثرة تاليفه فى غضونها نيفا وسبعين مؤلفا فى مختلف العلوم والفنون وكتب السير والتصوف الى غير ذلك من دواوين العرب والصوفية حتى ان المنية وافت شيخه وهو يقرأ عليه الموطأ

ويحدثنا الرواة أن شيخه كان يغمره بعطفه وعنايته ويستدعيه اذا أبطأ عليه عند أهله ويبالغ فى الثناء عليه حتى فى شعره [1] ويصفه بالعالم الزاهد الذى يرحل اليه وانه من أهل المقام العاشر

ومن ذا الذى يستطيع مثله ان تكون مطالعته اليومية فى عمر تخطى السبعين

للشرفين احمد بن زين بن علوى بن احمد الحبشى الى أن قال

أجزت المذكور بهذه الرسالة المسماة برصلة السالكين وما جمعته من خرق أهل الله واسانيدها وأوصيه بتقوى الله والمحافظة على أوامر الله فعلا وتركا وأجزته بجميع أذكار السنة وأن يجيز بها من أحب من المسلمين والمسلمات وأجزته أن يروى جميع ماتجوز لى وعنى روايته من مقروء ومسموع ومجاز ومناولة ومكاتبة وفروع وأصول ومعقول ومنقول مما أكثره مذكور فى كتابنا الدرر البهية فى المسلسلات النبوية وكذلك أجزته فى جميع ما ألفته ونظمته ونثرته الى أن قال ذلك قال ذلك خادم السنة المطهرة بتريم عبد الله بن احمد بن عبد الله بالفقيه يوم السبت ٣ شعبان عام ١١١٠ .

(١) من ذلك قوله يمدحه ولم يكن فى الديوان وأعتقد أن صاحب الترجمة أشار بعدم اثباتها فى الديوان تواضعا منه

اما الحبيب السيد البر الذى — أعلا له الرب الكريم منارا
وأقامه يدعو اليه بقوله — وبفعله من غير ما انكارا
فالله يبقيه ويرفع قدره — ويذيله من قربه أوطارا
ويزيده علما ومعرفة به — وسعادة لاتنتهى لقصارى

أ ه مؤلف

عاما زهاء مائة ورقة عدى تدريسه ومسموعاته الكثيرة فى التصوف وغيره

ويؤكد العلامة السيد محمد بن زين بن سميط فى قرة العين أنه تلا عليه مرة مائة ورقة واستزاده من غير سأم ولا ملل والحديث معه فى الشئون العلمية يكسبه نشاطا ويدعه ينسى نفسه متنقلا من فن الى فن ومن علم الى علم متلذذا حتى يطرق علوما كثيرة لا تعد ولا تحصى

والمدهش أنه قوى الذاكرة والادراك فلا ينسى ما مر أمام نظره من الابحاث ومواضعها حتى منذ خمسين سنة مثلا

وأحسبك تقف حائرا مشفقا على شيخوخته فى جهاده الجبار المتلاحق من غير انقطاع بحيث لا يجد متسعا من وقته للراحة القليلة فمن عبادة الى تلاوة قرآن أو ذكر الى تأليف الى تدريس الى مجالس علم أو تصوف الى نشر الدعوة المحمدية فى المدن والقرى والاودية

ويروى أن العلامة الشيخ عبد الله بن عثمان العمودى بات عنده ليلة فى احدى زياراته له فكان السمر فى المحادثة العلمية مستغرقين واذا بطلوع الفجر يفاجئهما

واذا مشينا فى تاريخه على هذه الاضواء فليست بمستغربة امتيازاته الكبرى فى الهيئة الاجتماعية وتغطيته على ظاهرى عصره ولا سيما عقب وفاة شيخه الحداد وقد عادت اليه الخلائق من كل فج كتلامذة ومريدين حتى زملائه أتباع شيخه المذكور ولو فتشت محفوظاته لعثرت فيها على ممتدحاته الشعرية من كثيرين ووقعت على ملفات الرسائل وغير الرسائل الفياضة اجلالا له وثناء عليه من شيوخه وغير شيوخه

وخذ من ظاهراته تعلقه القوى بالحضرة النبوية وعنايته الشديدة بتلاوة المولد النبوى فى كل مكان ولو منفردا

وتعال بنا الى اذواقه الصوفية واستطابته مشارب الشيخ عبد الهادى السودى اليمنى وشغفه بديوانه الى درجة أنه قد يستمع اليه من أول الليل

الى أكثره على ما يروى تلميذه العلامة السيد محمد بن زين بن سميط في قرة العين كما يذكر لنا انه انشد منشد في أحد الايام بقصيدة المذكور فتكلم على أبيات منها وقتا طويلا حتى اذا ما افاق كالمذهول رأى الاسترسال يقتضى زمنا مديدا وتشاهد في قرة العين انه استمع في احدى ليالى رمضان الى احدى قصائد المتقدم فاندفع يتكلم عليها ولم يقطع حديثه سوى ضيق الوقت عن صلاة التراويح في آخر الليل

وكما يستطيب مشارب الشيخ السودي فانه يستعذب أذواق الشيخ عمر ابن عبد الله بامخرمة ويعجب باشعاره ويستمع اليها متمائلا طربا واستلذاذا

مبانيه الخيرية

من تغلب محبة الخير العام على مشاعره اشادته بضعة عشر مسجدا في نواحي متعددة بحضرموت

وأول مسجد أنشأه مسجد آل أبي علوى بالعرفة في حياة أبيه عام ١١٠٣ واذا كنت تعرف مدينة شبام وقرى خوره وجعيمة والغريب وجوجة ونعام والعرض والخرابة فانك تعرف مساجده بها عدى مسجد الروضة بخلع راشد

مؤلفاته

منها السفينة الكبرى في عشرين مجلدا [١] ورسالة على حديث طهور اناء أحدكم ورسالة على حديث جبريل ورسالة في الصلاة على خير البشر ورسالة أخرى في الصلاة عليه مرتبة على أيام الاسبوع والمقاصد الصالحة في شرح شيء من علوم الفاتحة وترياق القلوب والاسرار في شرح شيء من علوم سيد الاستغفار والقول الرائق في الكلام على حكمة الامام جعفر الصادق التي أولها العبودية

---

(١) تناقل الرواة أن أحد المشائخ آل باشراحيل سكان الغريب دخل على المترجم وحوله السفينة فاحتمل منها اجزاء والقاها في بئر هناك ويعتذر عنه المذكورون بجذبه وفي اعتقادي أنه مع مافيه من جذب لو صح أنه مجذوب فقد كان فيه عرق من التعصب نابض ١ ه مؤلف

كنهها نبوية والاشارة الصوفية الى الاطوار الانسانية والطهرة عن الصبغية ورسالة فى الخرقة الصوفية وشرح طريقة السادة العلوية وجمع النفائس العلوية فى فتاوى الصوفية والمسلك النبوى من المشرع الروى والرسالة [١] الجامعة فى الفقه والتصوف [٢] والموارد الهنية فى شرح أبيات الوصية [٣] وسبيل الرشد والهداية فى وصية أهل البداية [٤] والنفحات النشرية والنفثات الاثرية فى شرح القصيدة العينية فى مجلدين [٥] والروض الناضر فى شرح الحمد لله الشهيد الحاضر [٦] والجذبات الشوقية الى المقاصد الصديقية [٧] وفتح الحى القيوم فى شرح شىء من شراب القوم

وله خطب ووصايا ومكاتبات وكلها نافعة لاتخرج عن مظاهره ونزعاته ضاع منها ماضاع وتبقى مابقى ينتفع به وفى قرة العين مجموعة من نفيس كلامه

استيطانه بخلع راشد

ضاق ذرعا بظهوره فى الغرفة واستدامة أذى شديد من بعض مواطنيه الظاهرين حتى طاب له مبارحتها والاقامة بغيرها ورأى فى بلدة خلع راشد البغية المنشودة فشاد بضاحيتها الغربية دارا ومسجدا إلى جانبه وسكن هنالك فى مظهر عظيم وزعامة علمية ومشيخة صوفية لها تلاميذها ومريدوها وكثرة زائريها باستمرار من كل مكان وقد سطعت المنصبة الحبشية فى مظاهرها ومكانتها

---

(١) قد نظمها العلامة الكبير السيد عبد الله بن حسين بن طاهر كما عليها شروح منها شرح لصديقنا السيد أبى بكر بن سالم بن عيدروس البار العلوى المكى

(٢) شرح على قصيدة وصيتى لك ياذا الفضل والادب ان شئت ان تسكن السامى من الرتب

(٣) شرح على قصيدة عليك بتقوى الله فى السر والعلن وقلبك نظفه من الرجس والدرن

(٤) شرح على قصيدة ياسائلى عن عبرتى ومدامعى وتنهدى وتزعج منه أضالعى

(٥) شرح على قصيدة الحمد لله الشهيد الحاضر الواحد الملك العزيز القاهر تكلم فيه على أهل المقام القاهر عند الصوفية

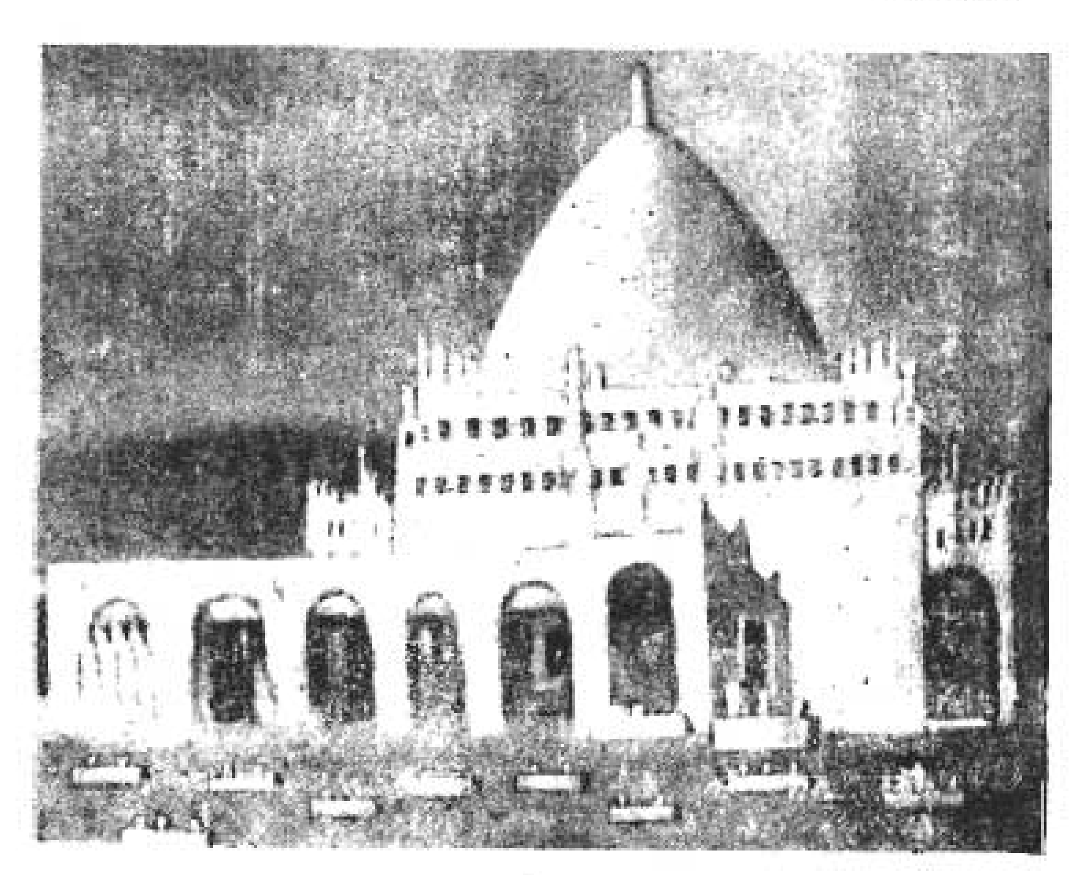
(٦) شرح على قصيدة لجيران انا بالابطحيه بعثت مع النسمات التحيه

(٧) شرح على قصيدة للشيخ عوض بن عبد الله باعتبار الفرق الصوفى ا ه مؤلف

السامية ومناسباتها واعلامها واتباعها وحاشياتها وقيادتها لعموم القبائل الكثيرة محاطة بأنواع التكريم والاجلال بحيث غدت مدينة خلع راشد تعرف بالحوطة

وقضى متيق عمره فى هـذه المظاهر الرائعة والحياة الصاخبة على أوضح قدم نبوى واستقامة وعبادة ونسك حتى قبضه الله اليه فى عصر يوم الجمعة ١٩ شعبان عام ١١٤٥ ودفن مرثيا بقصائد كثيرة

وعلى ضريحه تابوت تحت قبة عظيمة مفتوحة الأبواب للزائرين فى كل وقت وحين



قبة السيد احمد بن زين الحبشى بمدينة خلع راشد

عدى الحضرة الشهرية والحضرة السنوية التى تزدحم البلدة بالوفود لحضورها مستمعين إلى النشيد والوعظ والقصائد على دقات الطيران الجلاجلة وترديد السامعين النغمات والأصوات المألوفة

شعره

لو وجد شعره عناية بجمعه لرأينا منه كثيرا وهل يجدى الأسى بعد فوات الفرصة ومن شعره قصيدة كترحيب بتلاميذ له في علم الحديث منها قوله

أهلا بقوم صالحين ذوى تقى عين الوجود وزين كل ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفة وتوقر وسكينة وحياء
لهم المهابة والجلالة والبها وفضائل جلت عن الاحصاء
ومداد ماتجرى به أقلامهم أزكى وأفضل من دم الشهداء
ياطالبي علم النبي محمـــد ما أنتم وسواكم بسواء
فلكم على التعليم أجر مجاهد حقا روينا عن أبي الدرداء
وعن ابن عباس وعسال به وأبي هريرة فيه للعلماء
ولكم روى فيكم حديث باهر ومناقب رفعت على الجوزاء

ومن شعره مجاوبا الشيخ عمر باحميد الصبوونى على مديحته في شيخهما السيد عبد الله بن علوى الحداد[1] كما في مقدمة الدر المنظوم لشيخه الحداد

أحسنت في القول الذى قد قلته ولقد صدقت وما أتيت عثارا
فالله يرزقنا بحسن تأدب وبحسن الاعلان والأسرارا

السيد عبد الرحمن بن محمد العيدروس
العلوى

٨٢

نسبه

عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على

(١) كما ترى في الدر المنظوم مقطوعة بعناية شكر لها مطلعها ياصاحبي وكبنا أنصارا
ا ه مؤلف

ابن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد ابن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة جليل القدر متسع المادة العلمية المتنوعة مولده بقرية الحزم في اجواء عام ١٠٧٠ من الهجرة وفي حياته العلمية نهج مسالك أهله وكانت تغذيته العلمية على أبيه وكثيرين من الشيوخ

ولا جرم أن يكون له أثر واضح في المجتمع العلمي والصوفي والاصلاح الاجتماعي كما له منزلة كبيرة في الهيئة الاجتماعية وقد ظهر بوفور التلاميذ من كل مكان

ومن أوضح المتخرجين عليه العلامة السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بلفقيه كما يحدثنا في رفع الاستار أنه أخذ عن خاله صاحب الترجمة في جميع العلوم ولزمه متتلمذا إلى مماته على أنه أحد الثلاثة [1] الذين كان نجاحه عليهم في حياته العلمية

ولصاحب الترجمة مؤلف ضخم أسماه الدشتة [2] يحتوي على متنوعات العلوم وشتى المسائل وحوادث سياسية واجتماعية وتاريخية ورحلته الى الحجاز والعراق وغيرها كما له رسائل علمية وصوفية منها المطبوع وغير المطبوع وقد نزل به الحمام بقرية الحزم وهو في قوة شبابه عام ١١١٣ من الهجرة ودفن بمقبرتها

شعره

خذ من شعره قصيدة أنشأها أثناء وجوده بمدينة المكلا يمتدح بها الشيخ

---

(١) والاثنان الآخران أبوه وجده لامه أبو المترجم — اهـ مؤلف

(٢) في مثبتات شيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين بن أحمد العيدروس المتوفى بحيدر اباد (الهند) في صباح يوم الاثنين ١٢ ربيع الثاني عام ١٣٤٦ أن الموجود من كتاب الدشتة بمكتبه بالحزم نيف وثمانون كراسة — اهـ مؤلف

الصوفي يعقوب بن يوسف الجيلاني صاحب القبة بتربتها

أي سر سرى بذاك الكثيب بالمـكلا وأي معنى غريب
يالها نعمة على ساكنيها وكمال أعظم به من عجيب
إذ ثوى عندهم امام البرايا قطب الاقطاب سر أهل القلوب
غوث كل الوجود نور المعاني وكثير الامداد والتقريب
مظهر السر منبع العلم حقا شمس فضل ومجلي علم الغيوب
قرة لليقين بل والمعالي مفزع الخائفين والمستريب
علم الاهتدا أساس المباني مركز الاصفياء عديم العيوب
مظهر الشرع قد سعى باجتهاد بدر أهل العلوم غير كذوب
هو بحر فيه الحقائق تجري وسحاب في الجود بالمطلوب
كم له من خوارق ادهشتنا وكرامات كم بدت للمنيب
لا يقاس علاؤه بعــلاء وهو نسل الرسول طه الحبيب
وابن شيخ الشيوخ قطب المعالي الشريف الجيلاني المنسوب
العفيف المنيف حقا وصدقا هو يعقوب غوث أهل الخطوب
يارفيع الذرى قصدتك حقا باعتقاد يجل عن تكذيب
غارة غارة لـكل مراد هيا هيا وازر متعوب
جاء بالصدق لائذا من عيوب قد أتاها وتائبا من ذنوب
لا تردنه بغير مناه قد أتى نازلا بسوح رحيب
إن رجعنا ماذا نقول اذا ما قيل للفرع ماله من نصيب
قل على رغم حاسد وعنيد قد رجعتم بغاية المرغوب
وصـلاة مالاح برق بابل وسلام مافاح ورد بطيب
تنتشي الرسول خير البرايا مع آل وصحبه في دؤب

ومن شعره القومى

عليك بحب العيدروس وفرعه   تنل كل خير فى المقام المكمل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم   شموس الهدى فى أعين التأمل

الشيخ عبد القادر بن احمد باكثير الكندى

٨٣

نسبه

عبد القادر بن احمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد القادر بن محمد بن سلمه بن عيسى بن سلمة الكندى

فقيه ظهر متألقا فى سماء القضاء وحاكما شرعيا نزيها مولده بمدينة الشحر فى اجواء عام ١٠٧٠ من الهجرة وكانت تغذيته العلمية بها على عديدين من العلماء على أنه نبغ فى الفقه نبوغا عظيما حتى كاد يحفظ تحفة المحتاج لابن حجر

وعلى أشعته العلمية أسند اليه السلطان على بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيرى قضاء مدينة الشحر وتوابعها عام ١١١٥ على ما فى النفحات المسكية (١)

ويروى البنان المشير أنه تولى قضاء مدينة هينن بعد اعتزاله قضاء الشحر

وهل أتحدث على أن المترجم لم يكن فقيها فحسب ولكنه متفوق فى فنون كثيرة وله يد طولى فى النحو والادب

ومن شعره يمدح شيخه العلامة السيد أبا بكر بن سالم باحسن جمل الليل العلوى المتوفى بعدن فى أجواء عام ١١١٠ (٢) من قصيدة

---

(١) تاريخ ثغر الشحر للسيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل العلوى المتوفى بالشحر فى ٢٢ ربيع الثانى عام ١٣٤٧ ام مؤلف

(٢) وقبره بقبة السيد ابى بكر بن عبد الله العيدروس ام مؤلف

أفعاله كلها خير ومنفعة ويستحى من نداه العارض الهتن
من جاءه قاصدا أو حل ساحته مستمنحا زال عنه الهم والحزن
به يلوذ الورى فى كل نائبة ويلجئون اذا ما حاث المحن
إذا أتى نحوه اللاجون عمهم بجوده وإذا خافوا به أمنوا
له فضائل لا تحصى ويعجز عن تعدادها المصقع الفهامة اللسن
فالله يبقيه نفعا للعباد ولا زالت توالى له الآلاء والمنن
ثم الصلاة على المختار ما طلعت شمس وما مال من ريح الصبا غصن

وكانت وفاته بمدينة الشحر فى اجواء سنة ١١٣٥ هجرية ودفن بقرب جدث جده الشيخ عبد الصمد با كثير

الشيخ عمر بن أبى بكر بايوسف الشبامى

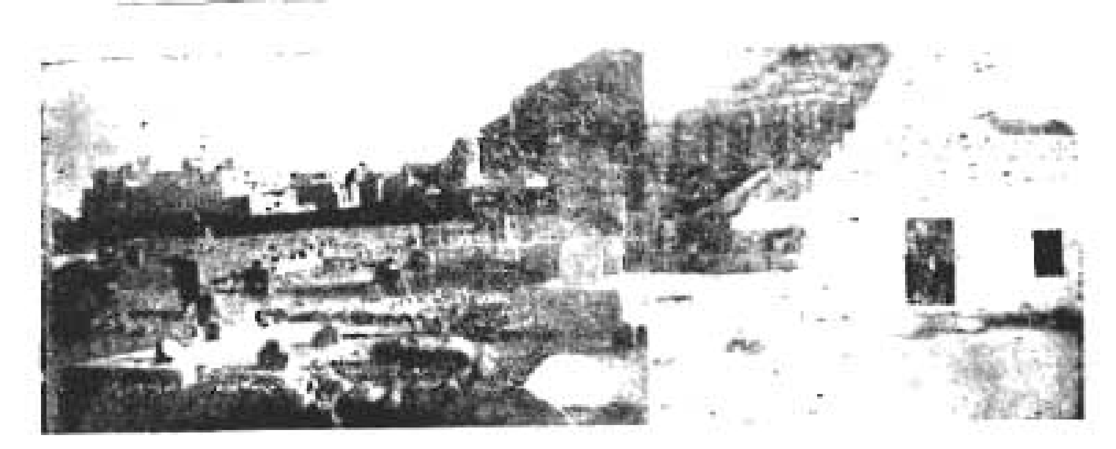
٨٤

من مشهورى أدباء شبام ونوابغها ذوى الصولة والجولة فى العلم والأدب مولده بمدينة شبام فى اجواء سنة ١٠٧١ هجرية وترقى فى معلوماته على ظاهرى وطنه وتظهر عليه الصبغة الأدبية قائمة حتى تغلبت على ظواهره الأخرى

ومن شعره كمؤرخ لحادثة النار التى هبت فى إحدى ضواحى تريم ليلة السبت ٢٩ ربيع الثانى عام ١١١٦ قوله

إن نارا قد تبدت عبرة للناظر
فانثنى من قد رآها بفؤاد طائر
ليلة السبت تراءت فى ظلام كافر
ولعشرين وتسع من ربيع الآخر
بتريم شاهدوها عن دليل ظاهر
عامها ياصاح أرخ بربيع الآخر

وكانت وفاته بشبام فى منطقة عام ١١٣٠ من الهجرة



جانب من تريس ومقبرتها (١)

الشيخ عبد الرحمن بن احمد باكثير

الكندى (٢)

٨٥

من صدور الصوفية والعلماء العاملين مولده بمدينة تريس فى أجواء عام ١٠٨٠ من الهجرة وبها نشأ مستفتحا مواهبه العلمية بتريس وغيرها وتذهب به ميوله العلمية إلى تريم والاقامة بها مددا طويلة للاكتساب العلمى والحياة الصوفية على شموسها المشرقة

ويحدثنا البنان المشير ان اظهر شيوخه بها قطب الأرشاد العلامة السيد عبدالله ابن علوى الحداد

وهل يبقى متناولا معطل الجدوى راكد المواهب بعد نضوج علومه أو يتصدى للتدريس وتغذية المجتمع التريسى وغيره كما فعل مباشرة وبواسطة مؤلفاته يحدوه حديث من كتم علما الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة

---

(١) وقد ظهرت الى اليمين قبة العلامة المرشد السيد عبد الرحمن بن محمد الجفرى الشهير بمولى العرشة وقد توفى بتريس عام ١٠٣٧ من الهجرة

(٢) ينتهى نسبه الى محمد بن سلمة بن عيسى بن سلمة الكندى   اه مؤلف

وإذا كان متشبعا بروح العلم والتصوف فليس بمانعه من الايغال في الأدب وغرامه بمطالعة مقامات الحريري معتنيا حتى حفظ كثيرها

وتعال لتضم صوتك إلى صوتي على أن البنان المشير قد أجاد في ايراد رسائل كانت ترداليه من شيخه قطب الارشاد الحداد كدلالة على عظم الصلة بينهما

على أننا اذا أردنا الاستطلاع على نموذج من شعره كسير غوره فحسبنا منظر من مقتطع قصيدة له يمدح بها شيخه الحداد

أعظم به من شمس علم أشرقت   أضواؤها وسمت باوج سماء

وبه الشريعة إزدهت كخريدة   في حسنها فاقت على النضراء

من دونها الغيد الحسان نضارة   وبها تزين مدائح الشعراء

طوبى لنا بدعائه وعلومه   وبسره الشافي من الأدواء

وفيها يقول

من غاص يوما في الثناء بذكره   تاهت به الافكار في الأجواء

إذ لايحيط الواصفون بوصفه   والقول متسع بلا احصاء

لازال في كنف الاله وحفظه   مستغبطا في سائر الاشياء

يدعو الانام إلى مراضي ربه   ويصدهم عن مورد الاهواء

ومن توسلية له بالسيد الصوفي عبدالله بن محمد باهارون صاحب القبة التي في خارج سور الشحر الشمالي

والشيخ باهارون عبدالله من   قد خص بالنور الذي لايجهل

قداسكرته كؤس قدس أدهقت   صرفا تخالف في الهوى من يعذل

ويقول في قصيدة يمدح بها السلطان علي بن بدر (أبي طويرق) بن عبدالله ابن جعفر الكثيري المتوفى بالشحر عام ١١٠٧

وتستجيش لدين الله منتصرا   وتستعد لدفع الحادث العمم

وقد عاش فى حياة قائمة مطمئنة حتى نزلت به منيته بمدينة تريس فى أجواء عام ١١٤٥ من الهجرة وقبره بجبانتها

الشيخ على بن عبد الرحيم باكثير الكندى

٨٦

نسبه

على بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عمر قاضى بن احمد بن محمد ابن عبد القادر بن محمد بن سلمة بن عيسى بن سلمة الكندى

علامة موهوب ذو انتـاج علمى موفور وقاض قوى الشكيمة كثير المؤلفات مولده بمدينة تريس ليلة الجمعة ١٧ جمادى الاولى عام ١٠٨١ ورعاه أبوه بعين العطف محسنا تربيته حتى اذا ماختم القرآن أولم بمدينة شبام أيام توليته قضاءها وليمة عظيمة احتفالا بهذه الذكرى الاولية

ونجد فى ذكريات المترجم أنه لم ينس اتجاه رغباته فى مبتدأ طلبه الى الوسط الادبى وضغط أبيه على هذه الظواهر " حتى أنشأه فقيها شاهد مبكرات مؤلفاته قبل مماته

وكم يتحدث عن اداته بالذكرى الطيبة للظروف التى واتته كفقيه بتريم فى معية أبيه أثناء توليه قضاءها مشتغلا بالتلقى على علمائها وفى طليعتهم والده والعلامة السيد علوى بن عبد الله باحسن جمل الليل دارسا على السيد علوى كتب الفقه متونها وشروحها وحواشيها

وقد قضى حياته واضح الانطواء فى شيخه السيد علوى المذكور الى عرض كل افتاء أو تأليف أو غيرهما عليه قبل اذاعته

والغريب فى المترجم استعصاء النحو عليه حتى جهل الافعال الخمسة وكثرة المناقشات والمنازعات مع علماء عصره حتى مع شيوخه

وقد يلفت النظر فى تاريخه قيامه بقضاء مدينة تريم منذ مستهل عام ١١١٨ بسعى شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العيدروس استثمارا لمواهبه وتفوقه

ولا أظنك غافلا ما تحدثنا به فى ترجمة العلامة الشيخ عبد الله باشعيب من تلقى المترجم عنه علوم المعانى والبيان والبديع والعروض والربع المجيب الى ما بينهما من أدبيات حية منظومة ومنثورة

ويروى عقد اليواقيت أن العلامة المرشد السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف صاحب ميفعون من تلاميذه

وكانت وفاته بتريس فى منطقة عام ١١٤٥ من الهجرة وقبره بمقبرتها معروف

مؤلفاته

منها منظومة فى علم العروض [١] ومنظومة فى علم أصول الدين وبديعية وشرحها والعقود اللؤلؤية فى شرح المسألة الهلالية وشرح الصدر بشرح بريد النصر للحق فى واقعة الشهر والدليل القويم لأهل تريم ورسالة فى مسألة الموافق [٢] والسلك المنظوم من منهاية ابد المفهوم من حديث أصحابى كالنجوم (فى أحكام الاجتهاد والتقليد) ومنظومة فى أحكام المزارعة والمخابرة والمغارسة وشرحها والقول الاجزل فى العمل بشهادة الامثل فالأمثل ومنظومة فى متعلقات النكاح ومنظومة فى العهدة أسماها الزبدة فى أحكام العهدة وشرحها سماه العمدة وأعلام التعليم لاحكام التحكيم وايضاح الطريقة فى ولاء ابن العتيقة وتزييف التقويل على تصادق الزوجين على رافع التحايل وتوجيه الاغتراف من بحر

---

(١) فرغ منها عام ١١٠٧ ويؤرخه بحروف الجمل بقوله (العروض) اهـ مؤلف

(٢) كالرد على الفقيه الشيخ عبدون بن قطنة القائل بأن المقتدى المعتدل القراءة يسرع بها بعد موافقا اهـ مؤلف

الاختلاف وتكذيب نصوص الأصحاب لمن يقول ان الشهر لعاب والجامع المفيد في الكشف عن أصول التقاويم والمواليد وكتاب النفحات الجلالية وتذييل على منظومة الدميري الكبرى في الفقه المسماة كنز الرموز ونظم العدة والسلاح للشيخ محمد بن احمد بافضل صاحب عدن ودفع الارجاف ببطلان صلاة من يصلى في جانبي مسجد السقاف والقول الحسن في حكم وقف آل باحسن

شعـــره

من درس المترجم ظهرت له كثرة أشعاره ولاسيما في النواحي العلمية على أن من أشعاره الأدبية بديعية [1] مطلعها

براعتي في هوى سكان ذي سلم　　قد استهلت ببادي منظر نخم

وفي التخلص يقول

وعن هواهم وما الفيه يحسن لي　　تخلص بمديحي سيد الامم

وفي الختام

ثم الصلاة مع التسليم يتبعها　　دأبا على بادئ للرسل مختتم

ومن شعره الى شيخه العلامة قطب الارشاد السيد عبد الله بن علوى الحداد

إن يسر لى من نشرهاتيك الربى　　نفس نعمت وحبذاك السارى

أو يطر لى طار تطير به علا　　روحى زكت روحى بذاك الطارى

أو يجر ذكرى بالرضا فى أهلها　　منح القضا حقا بذاك الجارى

ولئن خطرت ببال من أهوى بها　　يوما لحسبى ذاك فى ذى الدار

ولئن حللت كما أشا بجنابها　　فلقد رجوت إعاذتى من نار

ولكم أعوذ من الحجاب فانه　　موت الفؤاد وجالب لخسار

---

(١) يشير فى كل بيت منها الى النوع على طريقة الموصلى وابن حجة ومن تبعهما　　اه مؤلف

ولـه

عذل العذول ولام أم لم يعذل ... فانا على العهد القديم الأول
أبدا أروم وصال من أهوى فلا ... أخشى الرقيب ولا عتاب العذل
مذ صح لى حب الحبيب تعطلت ... عندى احاديث العذول المهمل
واذا الرقيب بدا ورام يصدنى ... اعرضت ثم قصدت نحو المنزل
أنا بين احدى الحسنيين شهادة ... أو وصله كلتاهما طلب على
ولئن صددت فما عددت مقصرا ... وإن اجتمعت به فاقصى المأمل
فدع الملام فلا سبيل لما تشا ... واقصر فانك فى العناء الاطول
لاترج ترويج الملام على امرء ... فى فقه ذات الحسن ذرب المقول
دعنى فمالك مطمح فيما تشا ... فلقد رسا فى القلب منى كيذبل
لا راحة لك فى سوى تركى وما ... أنا فيه واقطع ماتؤمل من على

ويقول فى مرثية والده

ولله حمد لم يمت موت غيره ... فينعى كما ينعى جنين ومرضع
فمن بعده ذكر جميل حيى به ... وعلم وكتب ذكره بعد ترفع
وقد بث لى والحمد لله منهما ... نفائس تحقيق لها لا أضيع
فشكرا لربى لايرانى كاشح ... بليدا ولاغمرا ولا أنا إمع
ولاجاهلا كالجاهلين ولا امرأ ... اذا جرت الاقلام مالى إصبع
ولكننى أجرى كاجود من جرى ... وأسمو كما تسمو الفحول وأبدع
وعندى من المنقول حظ موفر ... وفى القلب من فهمى ذكاء يشعشع

ويقول مهنئا صديقه العلامة السيد علوى بن على بن حسين العيدروس بعودته من الحرمين

قرت العين واطمأن الفؤاد ... واستنارت لما قدمت البلاد

وأنسنا لذاك اعظم أنس   جل أن يرتجى عليه ازدياد
وسررنا أضعاف ماقد جزعنا   عند ماجد بالحبيب البعاد
وتجلت عنا غموم وبين   سئمته القلوب والاكباد
ونسينا ما أثر البين فينا   ولقد طاب للجفون الرقاد
لم نزل فى بشائر تتوالى   كل أوقاتنا بها أعياد
وسرور يتلو السرور سرور   فهو فتح من بعده إمداد
كلما مر موعد للتلاق   كان للبشر بعده ميعاد
ماعلينا ملامة ياحبيبي   هكذا شأن من لديه الوداد
إن سهى أو لهى فذلك عذر   وأخو العذر ماعليه انتقاد
قرت العين وانجلى الغين لما   باللقا كان منكم إسعاد
مرحبا بالحبيب الفا والفا   والوفا لم يحصها التعداد
سيد من اطائب الناس أصلا   وهو للفضل كله مرتاد
هاشمي محمدى حسينى   علوي أباؤه أفراد
شامخ المجد أسعد الجد سام   تتسامى بمجده الامجاد
من بنى العيدروس بالك خلا   فضله ليس ينكر الحساد
قد سمت نفسه واعلته قدرا   مثل اباءه على الناس سادوا
صادق لهجة فصيح لسانا   ليس يهتز قط منه الفؤاد
ياسليل العلى وأعظم راق   يامن الفضل نحوه منقاد
يا ابن نجل الحسين ياعلوى   عن مزاياه يقصر الانشاد
زادك الله رفعة واعتلاء   ومقاما تعنو له الاشهاد
واتيحت لك المعالى كما قد   نالها قبل ذلك الاجداد
وهنيئا لك الذى نلت من خـــير وفضل ولايرحت تزاد

ليت شعرى عنى ذكرت محيا　　دام بالفتح منكم يعتاد
وصلاة الاله والآل والصحـــب آله له الجحيم عباد
ماتغنت حمامة فوق غصن　　او شرى البرق او أغاث العهاد

وله

وانى اذا ماغث فى القول شاعر　　نظمت عقودا مسفرات على نحر
وأطيب مايستعذب الشعر شاعر　　قريضى إذ أنى ابو طيب العصر

فى حب قيس

ومازلت من قيس أطيل تعجبي　　على وحدة مابين ليلى وسقمه
ولو كان فى تلك المحبة صادقا　　شفاه اجتلا أوصاف ليلى بوهمه
وهل ضر بعد الجسم الامن اغتدى　　قصاراه من محبوبه حظ جسمه

ومن مديحة فى صديقه العلامة السيد على بن مصطفى بن على زين العابدين العيدروس

يابنى العيدروس ياخيرة النا　　س جميعا فى سائر الارجاء
أنتم الراس والفؤاد جميعا　　وسواكم من سائر الاعضاء
سدتم الناس بالخلال كما قد　　سدتموهم بسالف الاباء
لم تكن فرقتان الا وكنتم　　خيرها صح ذاك باستقراء
مالذا منكر ومن ذا يبارى　　فضلكم ياخلاصة الشرفاء
لا برحتم فى كل افق شموسا　　وبعين الحسود أقذى القذاء

ويناقش أحد معاصريه الفقهاء فيرسل اليه بيتين [1] مبكتا فيجيبه بقوله

---

(١) وهما　أتانا من الاعراب قوم تفقهوا　　وليس لهم فى الفقه أم ولاجد
يقولون هذا عندنا غير جائز　　فمن أنتم حتى يكون لكم عند

عجبت لمن في الجهل أصبح غارقا ... وينقص من قدري وقد فاته القصد

أقول له مهلا فها أنا ذا الذي ... سبقتك في سيري وأنت اذا تعدو

فلي الفقه لي باع طويل وساعد ... شديد فني البحث يحسن والنقد

ولي في أصول الدين حظ موفر ... وفي الشعر والاداب قد كان لي طرد

ولي في التفاسير اطلاع وغيرها ... ولي في المعاني والبديع معا جهد

ولي في علوم جمة كم مباحث ... ولي فطنة يوهي لها الحجر الصلد

ولي مقول مهما هززت حسامه ... يقال لهذا العضب ماتفعل الهند

ولي قلم ان جال في حلبة ترى ... عجائبه في كل ماصاغه تبدو

على أن لي قلبا على ذاك حاكما ... ففي حكمه من ذينك الجزر والمد

ولي والد في الفقه برز سابقا ... فحولا كبارا قد أقروا له بعد

فقل لي متى جاءوا عليه بحجة ... أبانوا بها أن ليس ماقاله رشد

وحسبي به أن يفخر ابن بوالد ... وجدي عظيم في الورى حبذا الجد

فلست دخيلا في التفقه والقضا ... على أنني كفؤ لخصمي اذ يعدو

فها أنا في الميدان بيني وبين من ... يظن بأني لست ممن له عند

وله يتغزل

رقيبي جزاك الله خيرا وقيتني ... جروح سهام من لحاظ فواتر

وفرغت قلبي لاجتلاء جماله ... فادركت من قلبي سناه بسائري

ويشير الى خروج جده محمد بن سلمة من البداوة [1] الى وادي دوعن متتلمذا للشيخ سعيد بن عيسى العمودي بقوله

لنا ذو المقامات العمودي شيخنا ... سعيد به عنا تكشف غيهب

خرجنا به من جفوة البدو فاغتدت ... خلائقنا فيها الخلائق ترغب

---

(١) في متوسط حياته

ومن شعره العلمي وقد وضعه على ظهر مؤلفه تكذيب الأصحاب لمن يقول ان الشهر لعاب

قل للذين على ماقلت قد وقفوا تأملوه وبالانصاف فاتسموا
وفتشوا عن مقالات به عزيت الى الائمة ثم ارضوا بما حكموا
فانصتوا واسمعوا عنى ولا تهنوا عن التأمل حتى يظهر القمم
ولا تقولوا بنا عما نرى صمم فلا نسلم مافى سمعكم صمم
ففيض فضل إلهى غير منحصر ولا انقطاع له والرزق منقسم

ومن مدائحه فى التحفة كماطلعة فقيه

فى تحفة المحتاج كل عجيبة مشهودة للمجتلى والحاكى
نور المعانى فى سواد سطورها يبدو لنا فى حالة الادراك

ومن شعره العلمى

وشاع ترجيح مقال ابن حجر فى يمن وفى الحجاز إشتهر
وفى اختلاف كتبه فى الرجح الاخذ بالتحفة ثم الفتح
فاصله لاشرحه العبابا اذ رام فيه الجمع والايعابا

السيد جعفر بن مصطفى العيدروس
العلوى

٨٧

نسبه

جعفر بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين

ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

زعيم دينى عظيم ومن كبار العلماء الظاهرين ومرشد صوفى ممتاز له ظهوره الفخم فى الهيئة الاجتماعية واتباعه العديدون فى أرجاء المعمورة كتلاميذ ومريدين

مولده بمدينة تريم فى رمضان عام ١٠٨٤ وتخرجه دورات الايام من منطقة الطفولة شابا مشربا بروح القومية العلوية ومطبوعا بحياة أهله فكان صورة رائعة للهدى والكمال الانسانى

على أنه تضلع من علوم الشريعة وتوابعها والتصوف على شيوخ وطنه وغيرهم كما يرينا عقد اليواقيت جمهرة منهم

وتداهم والده منيته وهو فى عمر البلوغ فيضيق فضاء تريم الرحب ذرعا به فيشد رحله الى الحجاز حاجا ومعتمرا وزائرا الضريح الاعطر بطيبة ويقفل بعد نيل المبتغى آيبا الى تريم بالطريق البرى

غير أن المقام بتريم لم يطل به غير عام واحد حتى كان فى طريقه الى الهند مسافرا

ويحدثنا العلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر فى حسن الاخاء والوفاء[1] ان قدومه الى الشحر كان فى يوم عيد الاضحي عام ١١٠٥ ويشاهده يوم الجمعة ذاهبا الى صلاة الجمعة وعلى رأسه القبع الصوفى المعهود محاطا بجموع غفيرة كما يتحدث عن روعة مجلسه العمومى بالشحر فى كل يوم جمعة وازدحام المستمعين وكثرة إنشاد القصائد على اصوات السماع وجلجلة الطيران الصاخبة

واذا رجعنا الى مناطق الحقيقة عن حياته بالهند بمدينة سورت تجلت لنا ضخامتها كاقوى حياة شخصية عظيمة عرفها التاريخ سواء مظاهرها الدينية أو جاهها الوسيع اومكانتها فى المجتمع اومادتها الدنيوية

وهل تريد أدلة أقوى من مناهضته لسلطان مدينة سورت حتى استحالت حربا عوانا بينهما واستدام محاصرا فى منزله زهاء نصف شهر وطلقات المدافع والبنادق قد أصمت الاسماع متقاذفة بين الطرفين

(١) رسالة وضعها فى مناقبه　　　　اه مؤلف

غير أن صاحب الترجمة ارتأى وضع حد لها رحمة بالناس فتسلل ليلا فى احدى السفن الى مدينة دارفور مقيما بها وعازما عدم الاوبة الى سورت مادام فيها ذلك الباغية

على أن الايام والليالى تدافعت ذاهبة متلاحقة مدى ثمانية أشهر واذا بالسلطان بهادرشاه أحد ملوك الهند يغزو بجيش جرار للاستيلاء على مملكة سورت وفى هذه الحالة هل يبقى سلطانها واجما أو يستمد بقواه للدفاع عن مملكته فكان صدام عنيف بين الجيشين المتحاربين فى ضاحية سورت أسفر عن انهزام جيش سورت ووقوع سلطانها قتيلا تحت سنابك الخيل والاستيلاء على المملكة السورتية واقامة حاكم سنى عليها

واذا عدنا الى المترجم نجده قد رجع الى مستقره بسورت كما كان وقد أقطعه السلطان بهادرشاه أربع مدن لاستغلال محصولها

وهل تظن أن محصولها على كثرته يفى بنفقاته وعطاياه فانك تظن خطأ اذا اعتقدت ذلك لأنه كان حاتم زمانه يفيض جوده على الواردين والصادرين اليمنيين الكثيرين حتى تظنه سلطانا عظيما بضيفته وحاشيته وكم نال أرباب الفضائل بجزيل جدواه وكم أفاض على الشعراء ماأفاض كعطاء على مدائحهم

ولاريب من غرابة التناقض الظاهر بين نفسياته المتواضعة المتصوفة ومظاهره الفخمة التى لاتقصر عن مظاهر الملوك الكبار وفى حياته العلمية نجده كثير التدريس فى علوم التفسير والحديث وعلوم الشريعة وتوابعها وكتب التصوف وتدرك أذواقه الصوفية عند ما يشرح قصائد الصوفية ومشاربهم ومتجهاتهم

ويحدثنا التاريخ انه امضى أيامه كلها بمدينة سورت فى حياة داوية متناقضة حتى دعاه داعى المنون صبح يوم الاحد ٩ صفر عام ١١٤٢ ودفن فى صحن منزله مرثيا بمراثى كثيرة

مؤلفاته

منها كشف الوهم عن ماغمض على الفهم ومعراج الحقيقة[١] والفتح القدوسي فى النظم العيدروسي وعرض اللآلىء[٢] والحكم العلمية الملهمة ورسالة فى علم القرآءات[٣] وانموذج الترقى فى معارج التلقى ذكر فيه أكثر مشائخه وأسانيدهم

شعــــره

يحدثنا مرآة الشموس عن ديوانه وبديع شعره على أننى اتقدم بلون منه خذ منه قوله[٤]

طاب وقت السماع ياذا المغنى ٭ اغـنـا أنت بالغنـا تمتحنى

كل مافى الوجود يرقص شوقا ٭ وانزعاجا وحرقة لا تلمنى

ان شان السماع والله شان ٭ مدهش مقلق ومفنى ومدنى

يجعل الكل بالشهود حيارى ٭ بل سكارى من غير خمرة دن

يا أسارى الغرام فى كل واد ٭ حضرة الجمع مشهدى وهو حصنى

فاحتسوا خمرها على كل حال ٭ واشهدوا وجه ظبيها المتثنى

من بسيف الجمال أدنى المنايا ٭ وبلطف الجلال أبدى التجنى

وجرى بيننا قديم حديث ٭ مسفر عن وجوه سر التثنى

وأديرت كؤس خمر اتحاد ٭ حيث لاحيث بعد ذا لاتملنى

بل أعنى بذكر سلمى ولبنى ٭ وحديث الغرام فى كل فن

---

(١) شرح على موشح للعلامة السيد أبي بكر بن عبد الله العيدروس

(٢) شرح على احدى قصائد الشيخ عمر باغزمة

(٣) كشرح على قصيدة للعلامة السيد جعفر الصادق بن على زين العابدين العيدروس

(٤) شطر منه القصيدة العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ١ هـ مؤلف

وبروق الحمى وسكان سلع   وارو عند الكرام ماصح عنى
وإذا ذقت من شرابى نصيبا   فلك الوصل وانوصول الادنى

ولـه هذه المقطوعة (١)

نفحات الآله فى كل آن   تتوالى والفضل فينا جزيل
كل نطق الانام عن ماحبينا   من كمال مؤيد لايحول
وارتحلنا عشية وحبانا   من بديع الجمال هذا الرحيل
ونزلنا وقد حبانا اعتلاء   فى خيام الحبيب هذا النزول
وفنينا بذاته وبقينا   وتولى هناك قال وقيل
وفهمنا من العلوم فنونا   ليس تحصى وصح قلب عليل
وشربنا من العناية كاسا   فسكرنا وسكرنا لايزول

ومن صوفياته (٢)

الله أكبر تاهت الالباب   وتسترت فى غيبها الأسباب
وتعانق الضدان فى دين الهوى   وتضوعت من نشرها الاطياب
وتخلف الاهلون مكثا بالنقا   وتفرقت فى جمعها الأنساب
وتخاطبت غر الوجوه بما جرى   عن ماورا هذا وطاب خطاب
وغدى يعاطينا كؤس رضابه   فضلا وجودا شادن وهاب
بدر له عنت البدور بأسرها   وجميعها بشهودها إعجاب
وبدى لكل منه كل غريبة   تسبى العقول وفتحت أبواب
حتى انتفى حكم التغاير غيرة   والبحر بحر والسراب سراب
ياصاحبي إن شئت فالزم حانتى   واهتد بسيرى إن نأى الاصحاب

---

(١) قد خمسها العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس

(٢) للعلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر تخميس عليها

واشهد بعين السر ان مخالفي ... مردود حق مفتر مرتاب
إن كنت وحدي اليوم بدري بازغ ... في كل مجلى والظهور نقاب
أنا كنت وحدي اليوم كاسي داهق ... والحق ساق والجمال شراب
ومحمد في كل شأن قبلتي ... ووصيه المفتاح والمحراب
صلى عليه الله ما نجم بدى ... من حضرة طافت بها الأقطاب

ومن مدائحه في شيخه العلامة السيد علي بن عبد الله بن احمد العيدروس المتوفى بسورت (الهند) عام ١١٣١

عرف الحق لا بعرفان نفسه ... والنجات في العلا غنائم شمسه
وغدى مبدأ لكل كمال ... لجميع العلوم آثار درسه
ذلك العيدروس أعني عليا ... منقذ المستغيث من ضيق نفسه

وفيها يقول

قل له في الجواب عن كل حالي ... انه في مزيد يوم وامسه
كل كاس أتى فما ذاق منه ... غير صرف العيان في حال أنسه
كل هـذا جميعه من سناكم ... كيف لا والسوى له فقد حسه
عم كل الوجود منكم عطاء ... خص بالفيض جنه بعد إنسه

ومن قصائده [١]

هب النسيم على ارواحنا سحرا ... فنلت بين ايدينا لنا صورا
وهام كل بكل والعجيب لما ... جرى لنا اننا لم ندر كيف جرى
ياطيبا منتهى الغايات مشهده ... وكل مرآى له يقضي به وطرا
مالي أرى ربة الاستار قد كشفت ... وجها به استترت قل لي فكيف ترى
واستخلفت حضرة الأعيان تقرؤنا ... قرآنها من قديم يجتلي سورا

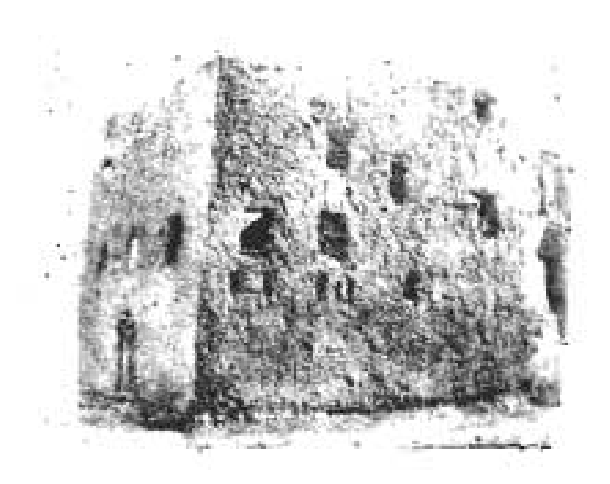
(١) للسيد العلامة عبد الله بن جعفر مدهر تخميس عليها ... ا ه مؤلف

والوقت من طرب بالوصل قابلنا — بكل معنى عن الافهام قد قصرا
حتى انتهت حكمة التعريف بالغة — وكلنا من خلاف وافق القدرا
كم ذا نموه والأنوار متصحة — بلا حجاب وهاك القول مختصرا
منا الينا وفينا كل ساطعة — والسر إن بان يمحو العين والأثرا
ياحادي العيس رفقا هذه كثب — تخلف الكون عنها والنزوح ورا
وانظر الى الركب هل أبقى لهم أثرا — وجه الحقيقة أم أبقى لهم خبرا
ورعيا تتراءى دونهم رتب — لهم عليها عكوس قد حوت زبرا
تبدو الحقائق جهرا من شواطئها — والبحر إن ماج تلقى عنده الدررا
آه وآه على سر يكاشفنا — والوجه يلقى عليه غيره سترا
رعيا لحالاتنا بالخيف لو رجعت — بالطيف آنا لحلت عقدة الأمرا
ولاحتسى خمرة العرفان ذو بله — وهام من شغف من يشبه الحجرا
ولانجلى عن فريق غيم فرقتهم — فشاهدوا كل وجه يخجل القمرا
وأدرك الكل حقا حق قولهم — ما المشهد الحق الا مشهد الفقرا
وقل بلا حرج ان شئت نعتهم — هم السلاطين والسادات والامرا

منثوره

اذا كنت فى حاجة ملحة الى استذواق منثوره فخذ مقتطفا من رسالة له الى بعضهم واحسبه صورة فيها الغنية للمستطلعين

ليت شعرى فيم العناء والحال انما هو حقائق معلومة وخلائق مقسومة وكتب مرقومة وحجب موسومة اللهم الا ان يكون الظهور بحكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينه ولله الحجة البالغة والنعماء السابغة



بيت السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه بتريم (بالنويدرة) وبه وفاته

السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه العلوي

٨٨

نسبه

عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بن عبد الرحمن الاسقع بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة الدنيا ومقدم القادة ونموذج الثقافة العالية ومظهر النهضة العلمية واحد ابطال الاسلام والدين مولده بمدينة تريم عام ١٠٨٩ من الهجرة وعبر الصبا منقضيا في حماية أبيه حتى اذا قطع المقولة الأولى وختم القرآن حافظا تحول اتجاهه الى الوسط العلمي بدافع التقاليد العلوية مقبلا على الموارد العلمية بمواهب مفتوحة على مصاريعها على أن الايام الدائرة والسنين المتكررة تفاجيء الكون بعبقرية جبارة وعقلية ناضجة في معرضها الثلاثين علما الى متسمري تفسه أنه احد افراد الكتب ومن عديده اذا متناول مرتفعا على أكداسها وعلى هذه المناظر لسنا بغافلين اذا قلنا عن بطولته انها لاتوازيها بطولة أو عن نبوغه أن ليس فوقه نبوغ وهل بالغك اعتراف كافة الناس حتى شيوخه وقادة الرأي في الهيئة

الاجتماعية بخصوصيات المواهب اللدنية التي أوتيها راجعين اليه عند المبهمات الغامضة ودع ظهوره الكبير وتردد صيته داويا باستدامة في كافة الاحقاب المتلاحقة وإذا فحصنا عن شيوخه العديدين بحضرموت والحجاز واليمن ظهر في الطليعة قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوي الحداد وفي رفع الاستار يفصح عن نجاحه على ابيه وتلقيه عليه مدى عشر سنين واستخلافه في الافتاء والتدريس كما يروي استكماله على جده لأمه السيد محمد ابن عبد الرحمن العيدروس وخاله السيد عبد الرحمن بن محمد العيدروس صاحب الدشتة وله أخذ عن أخيه العلامة السيد محمد بافقيه

وأما الآخذون عنه فجموع غفيرة وفي ساطعيهم جدي العلامة السيد سقاف ابن محمد بن عمر السقاف ونرى في عقد اليواقيت ان العلامة الصوفي السيد مشيخ ابن جعفر باعبود تلقى عنه بالمدينة المنورة أصول الفقه

ويحدثنا عقد اليواقيت عن احتفاء علماء واعيان زبيد به ايام مقامه بينهم في أثناء سبيله الى الحرمين واعترافهم بمكانته العلمية الشامخة حيث استمر أياما يتكلم على البسملة بمدهشات العلوم أضف الى هذا مظاهر حياته الصوفية الرائعة وآثار حياته الاجتماعية الخيرية وارشاداته وسواها الكثير من المنظوم والمنثور سوى ألوان من علمياته وصوفياته وأدبياته وهل نعلق على أسفه الشديد حتى مات من ركود ستة عشر علما في صدره لم يسأله عنها سائل ولايفوتك ان صاحب الترجمة لم يكن مكتفيا في حياته العملية بمشاغله العلمية والصوفية بحيث كان بمعزل عن مزاولة الانتفاع الاجتماعي كزاهد قانع مهشم الظواهر ولكنه كان ثريا مزارعا ومن كبار الاقتصاديين المستثمرين للقاع والبقاع ولاينبؤك خبير بمثل استعمار الباطنة [1] الباقية إلى اليوم في عقبه

وعاش المترجم بمدينة تريم من كبار أئمة الأسلام واشهر الشخصيات البارزة وأتقى الناسكين حتى توفي ليلة الأربعاء ٢٦ جمادى الثانية عام ١١٦٢

(١) قريه معروفة بحضرموت قريبة من بلدة القطن تكتنفها اطيان تستغل زراعة ا ه مؤلف

مؤلفاته

منها الرشفات [١] ومفاتيح الاسرار (منظومة) وشرحها رفع الاستار وفتح الخلاق ومنظومة فى التوحيد وشرحها وعقد الميثاق فى محاسن الاخلاق (منظومة) ورسالة فى طريقة السادة العلويين [٢] الى غير ذلك من المؤلفات والرسائل والوصايا النافعة

شعره

تعطيك كثرة منظومه ومنثوره فكرة عن تكافؤ مقدرته فى الحلبتين يقول فى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد

من شاع فى كل البلاد ثناؤه ... وبدت عجائب وصفه للناظر
قرم القروم خليفة القرم الذى ... منه العلوم تفجرت كزواخر
ذاك ابن علوى علت هاماته ... فوق الثريا والسها وزواهر
حداد عبدالله قيدوم السرى ... نحو المهيمن ذى الجلال القادر
غوث الأنام وغيثهم ومغيثهم ... كهف اليتيم مع العديم القاصر
ملك القلوب له الملوك جميعها ... خدم على أبوابه ومعابر
شمس الهدى بحر الندا نائى المدا ... سم العدى يسطو بأبيض باتر
خضعت جميع الاوليا لمقامه ... فهو الرئيس لدى العليم الغافر
ورث الفتوة والمروءة والسخا ... عن كابر عن كابر عن كابر
هو نائب عن جده بدر الدجا ... سر الوجود حبيب رب قاهر

وله فى حادثة

نرى الحق بالمعروف دينا ومذهبا ... وننصره بالقول والفعل واليد

---

(١) هى عبارة عن فصول منظومة متنوعة المتجهات فى النواحى الصوفية كرصية مطولة طلبها منه علماء مكة المشرفة وقد شرحها العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان فى مجلدين اسماه لوامع الانوار وشرحها أيضا العلامة الشيخ حسن بن عوض بن مخدم صاحب بور فى مجلدين أيضا وقد طبعت الرشفات بمصر عام ١٣٣٣

(٢) تجد ملخصها فى مقدمة عقد اليواقيت ا ه مؤلف

ونسمع أقوال النصيحة والهدى ونقبل وجه الحق من كل مرشد
ونصدع بالانكار فى كل منكر ونتبع شرع الهاشمى محمد

من رشفاته الصوفية

يا ليلة منهم على الكثيب طابت بلا واش ولا رقيب
نالوا المنى فى حضرة الحبيب من نظرة التقريب والايصال
وديرمن خمر الهوى كؤوس أشفى بها من الردى النفوس
وينجلى عنها الصدا والبوس مزاجها من سلسبيل حالى
شفا لكل علة وإثم من كرم الكريم لامن كرم
بل من هدى وحكمة وعلم يزيل كل الشك والاشكال
بها حياة الروح والجنان بها تذاق صفوة الايمان
فيعرف المنقول كالعيان ويشهد التفصيل فى الاجمال
تفتح عين القلب باليقين وتشرح الصدر بمعنى الدين
فيستقر العبد فى التمكين ولا يزال الجد فى اقبال
يخلص منها الجوهر الانسانى من ظلمات الطبع والاكوان
وشر كيد النفس والشيطان وظلمة الاوهام والخيال
يخرج من كل عنا وبون وغيم كل حادث ودون
الى علوم عالم مصون عن خلف تحقيق أو اختلال
يذوق فيها لذة الفتوه من ثمر غرس الوحى والنبوه
يصير مرآة هدى مجلوه بها يرى ماجل عن مقال
فبامتزاج سرها فى القلب ورقم معناها بعين اللب
يكرع من شرب حميا القرب ويرتوى من منهل الكمال

ان ظهرت بحقها آياته | انصبغت بمقتضاهـا ذاته
واتصفت بوفقها صفاته | فى القصد والاقوال والافعال
والقلب ان لم يصف بالتهذيب | ويرتوى من مائها العذيب
خيف عليه القلب فى التقليب | فى القبض أو بسط الى اضلال
ومن يكن بكل علم عالم | ولم يذقها فهو ساه نايم
نخف عليه مايخاف الهائم | عند كفاح الموت والاهوال
ونيلها من منح فيض وهبي | أو فتح فضل بعد جد كسبي
لا من روايات الورى والكتب | ولا بقيل علمها أو قال
طوبى لمن طاب لها استعداده | واخلى من ربق السوى فؤاده
لحل فى عين الحجا رشاده | فذاق منها بلة ببال
فبلة من كاسها المختوم | تملا رياض القلب بالعلوم
وتحفظ الفهم عن الوهوم | وتطلق العقل عن العقال

ومن شعره الى صديقه العلامة السيد جعفر بن مصطفى العيدروس بالهند يشوقه الى وطنه تريم

بالهنا مرت وما فيها شقا | مابها الا الرضا كل السعود
وتريم الخير من خير القرى | بلدة الاخيار فى مجد وجود
فتى يشرق مثواكم بهـا | وبمغناكم ترى قصد الوفود
وبكم يعمر ربع قد عفا | ويفيض الجود فى كل الوجود
فيكم الامال أن يحيى بكم | مقصد الاباء فيها والجدود
ولنا فى الله آمال لكم | تنجز الوعد وينحل الصدود
سيدى بالله عجل فلقد | طاب فى عين الحمى صافى الورود
طالت الايام فى بعد وفى | كل قاس من مقاسات الهنود

ومضى العيش وانتم بينهم　　بين واش ورقيب وحسود
ولعل الله أبدى مابدى　　ليتم الله انجاز الوعود
فاركبوا همة جد قد سمت　　قصدها يبلغكم أقصى الحدود
واطلعوا فيها بعزم حازم　　يطلق كل عقال والقيود

ومن شعره الى تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس وقد طالت غربته عن وطنه

سلام عليكم يا أهيل المودة　　واهل الوفا والحق فى كل سيرة
سلام عليكم كيف أنتم وهل لكم　　مقام على تلك العهود القديمة
سلام عليكم هل نسيتم ربوعنا　　وايامنا فى درس علم وحكمة
الاهل يعود الوصل والبين ينجلى　　ويجمع جمع الشمل فى خير هيئة
لخذوا مطايا العزم فى كل وجهة　　وشدوا رحال الجد فى كل رحلة
وجذوا بسيف الحزم كل معوق　　عن القصد فى تسويف نفس وفترة

ويقول فى قصيدته المطولة المسماة بالصفة الصفية بصفات الصوفية

وللقوم نور فى كريم وجوههم　　يراه بنور الله اهل الفراسة
فان لم تكن منهم ففى حبهم بهم　　تشبه وود القوم كل المودة
وانا لنرجو كل خير بحبهم　　وادخالنا فيهم بتلك المحبة

وفى عقد الميثاق فى محاسن الاخلاق يقول

فياضيعة الاعمار تمضى سبهللا　　ودرتها تغلو على الف درة
فمن أشغل الايام بالخير اثمرت　　بخير والا اشغلته بحسرة
ومن كان فى أولاه بالشر زارعا　　سيحصد فى عقباه شر العقوبة

وله مطولة سياسية يقول فيها

وماهى الا خصلتان عليهما　　نظام جميع الامر فى سائر الامر

فاولاها تنفيذ أمر شريعة | على كل أهل الارض بالعدل والقهر
وثانيهما تقرير مصروف جندها | على قدر ما فى الارض من حاصل يجرى
وتتميم ذين الخصلتين بخصلة | سياسة أمر الناس باللطف والستر
فياعجبا من كون كل قبيلة | تشدد حكم الجاهلية والكفر

ومن مطولة يرثى بها العلامة السيد علوى بن عبد الله بن ابى بكر بلفقيه

اليس دنيانا هى الدانيه | واعراضها كلها فانيه
وما كان فى مابها مطمع | واسبابها كلها واهيه
وأثوابها فوقها خضرة | تغر بها الانفس اللاهيه

السيد شيخ بن مصطفى العيدروس

العلوى

٨٩

نسبه

شيخ بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن ابى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط ابن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى ابن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة رضع أخلاف العلوم وتوسع فى منطوقها والمفهوم له ميزته العلمية وزعامته الصوفية مولده بمدينة تريم فى أجواء عام ١٠٩٠ من الهجرة ويحتفل أبوه بختانه مولما ثمانية أيام للخاص والعام ولمية كبرى داعيا الى هذه الوليمة عموم أهل تريم

وضواحيها وظاهرى حضرموت قاطبة ولا شك انه قد كبر فى حياة ناعمة مترفة ومظاهر أبناء الأعيان كابن منصب العيدروسيين غير ان هذه الحياة لم تؤثر فى نفسياته وطباعه فكان مندمجا فى الطوائف العلمية يتلقى الفقه وغيره على العلماء البارزين

وتمر عليه سنين وهو فى هذا الاتجاه حتى قطع شوطا بعيدا فى كثير من العلوم وأصبح فى الوسط العلمى من كبار العلماء المتبحرين فى الفقه والتفسير والحديث والعقائد والعربية والتصوف وغيرها من العلوم والفنون

على أن الأقدار ذهبت به إلى الديار الهندية وبها تتلمذ لكثير من العلماء والصوفية العيدروسيين وغيرهم كما يحدثنا مرآة الشموس

ومن المعلوم أنه قد حمل عنه العلوم الدينية وغيرها والتصوف جموع موفورة بحضرموت وغيرها وفى ظاهريهم حفيده العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى كما يحدثنا فى رسالة مناقبه تنميق الطروس بالكثير البديع المعجب من حياته

ومن الواضح انه كان بتريم من شموسها المشرقة التى لا غروب لها حتى وافاه الحمام ليلة الاثنين ١٣ رمضان عام ١١٥٧ ودفن بمقبرة زنبل حيث ضرائح العيدروسيين مرثيا بمراثى كثيرة أظهرها مرثيـة العلامة السيد شيخ بن محمد ابن شهاب الدين ومرثية العلامة السيد عبد الرحمن باهارون

وإذا لم يقنعك ما أوردته ورغبت الافاضة فى ترجمته فاذهب الى مرآة الشموس عدى رسالة مناقبه الخصوصية تنميق الطروس

شعـــره

نعرض من شعره قوله يمدح مجموعا له كما أورده حفيده العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس فى ديوانه تنميق الأسفار

إن مجموعى هذا جنة وأى جنـه

فهو للروح مريح وعن الأحزان جنه

السيد مشيخ بن جعفر باعبود

العلوى

٩٠

من نوابغ العلماء وعباقرة الشيوخ الصوفية مولده ببلدة بور فى أجواء عام ١٠٩٠ من الهجرة وبها كانت نشأته ملازما فى حياته الدينيــة خال والدته العلامة السيد احمد بن هاشم بن احمد الحبشى صاحب الشعب وكان كثير التردد الى تريم والاقامة بها متلقيا الفقه وغيره مستديما متتلمذا حتى برع فى علوم الشريعة والحقيقة ومن شيوخه التريميين قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد جعفر بن مصطفى العيدروس

على أنه هاجر فى عنفوان شبابه الى المدينة المنورة للاستيطان النهائى بها ويصادف بها العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه فيقرأ عليه فى أصول الفقه

واذا نظرنا الى شيوخه بالحرمين ولاسيما فى النواحى الصوفيــة وطرقهم بدت كثرتهم وفى صدورهم العلامة السيد الصوفى أبو بكر بن احمد بن أبى بكر السقاف

ولقد أحسن تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس فى تقديم الوان من حياته بديوانه كصور منها الى تحمل ورم عنه بشدقيه فى واقعة سردها كما قد كاشفه بذلك قبل فتح باب المنزل له

واذا ذهبنا إلى عقد اليواقيت ظهر لنا معروض من نماذج صداقته للعلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر البارزة فى عواطفهما ورسائلهما المتبادلة كما تفيض بدقائق العلوم ومدهشات الفهوم

ولاريب أن المترجم قضى حياة زهد فى عمل صالح وعظهر دينى عظيم مترددا الى مكة والطايف وقد اشتهر بوداعة الاخلاق وكرم السجايا ووفرة الاداب ولطف العشرة وحميد الخصال وكثرة التواضع وشدة النسك والعبادة والتقوى والورع التام والتبتل وكانت وفاته بطيبة عام ١١٦٩ ودفن بقبرتها البقيع

شعـــره

على مافى كثيره من مناظر صوفية فالخصوبة واضحة فى البقايا من الضائع الكثير

خذ من شعره مدبحة نبوية يقول فيها

يا أكرم الخلق وخير الورى وسيد الرسل وجد الحسين

ياوجهتى من حيث وجهى اذا وجهته فى كل كيف وأين

وكل امر أمه خاطرى انت أمامى فيه كشفا وعين

وانت انت الباب بل فتحه لديك يافتاح فافتح لحين

مقصر عاص أتى زائرا مجاورا يرجو العطا باليدين

وله قصيدة مطلعها

ظبي من العرب هزه الطرب تحير العجم فيه والعرب

ومن قصيدة له يمدح تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس

الجمع فى الفرق مبتداه والمحو والصحو منتهاه

فـرد بتحقيقه تسامى والأوليا فى علاه تاهوا

وجده العيدروس حقا وسيفه فى العدا كفاه

حليفه العلم والمعالى والصبر عند القضا أخاه

وارسل مرة الى تلميذه المذكور قوله

سـلام وبالتسليم كل ينافس وشوق وما الأشواق إلا تفائس

لذا وجه المولى الوجيه قلائدا　　من الدر اما غيرها فوساوس

حقيقتها تحكى النسيم لطافة　　وصورتها فى الحسن حور نواعس

وقد جاءنى منك الكتاب وحبذا　　كتاب أتانى بالتهانى مؤانس

وله اليه

اليك وجيه الدين أنفاس جاهل　　ولكنه فى حالة الجهل عارف

وامسى كحال المستفيض مشاهدا　　جمالك يافياض والعبد غارف

ومن شعره اليه أيام اقامته بالطايف مجاوبا

أوراق مولاى قد راقت معانيها　　وانعشت روح تاليها وقاريها

وأودعت كل حب فى حشاشته　　نارا إذا تليت لاحت خوافيها

لاغرو إن قلت بعد العجز فى لسنى　　أفدى موشى قوافيها ومنشيها

العيدروس الوجيه الوجه مشرقه　　مقيد الصورة الغرا ونافيها

وإن أكن لم أجد دركا لمدركها　　فصاحب الدار أدرى بالذى فيها

ويقول مقرضا تنميق الطروس إحدى مؤلفات تلميذه المذكور

أحسنت يا ابن العيدروس　　فى نمق تنميق الطروس

لله ما أبديتـــه　　عن جدك الليث الهموس

يافرع أصل قد زكا　　يانجل أرباب الدروس

دم فى اقتفا آثارهم　　إن شئت أن تسقى الكؤس

وله موشح يمدح به شيخه العلامة السيد جعفر بن مصطفى العيدروس وتلميذه السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس المتقدم يقول فيه

نزهة الفكر　　انفاس ذى النظم الشهى المعطر

معدن الدرر　　بحر المعارف شيخنا الغضنفر

ابدع الفرد — من القوافي قد سمت وفرد
وهو في الخبر — نجل الاجل العيدروس جعفر
مظهر الكمال — السيد ابن السيد المنور
صادق المقال — في حب مي باقيا محرر
مشربه زلال — حلال صافي قط ماتكدر
إن دعي حضر — في كل شيء لاح أو تستر
ليت ياجيل — اسمح بنفسي جملة وتفصيل
مثل ذا الجليل — حتى أشاهد كثرتي بلا قيل
واترك الدليل — واحرم إلى ليلى بغير تهليل
وامدح الابر — المفتخر هذا الوجيه الانضر
جده الأمام — قطب الحقيقة غوثنا المقدم
عمدة الانام — في كل حال حل أو تقدم
أيهـــا الهمام — لي فيك معنى ظاهر ومبهم
سرك القدر — وأنت معناه الذي تقرر
بهجة النفوس — اذا رأينا طلعتك ولا باس
ذاك عيدروس — وانت بالتعريف سيد الناس
زال كل بؤس — جمعك توحد بل بني على ساس
فزت بالظفر — ياعبد الرحمن الاجل الاكبر
وحدة الوجود — دليلها ظاهر لكل ذائق
خمرها الشهود — وكاسها الذوق السليم رائق
فاخلع الخفر — والحق بقوم قد علوا بعظهر



طرف صغير من مدينة سيوون

السيد على بن عبد الله السقاف

العلوى

٩١

نسبه

على بن عبدالله بن عبد الرحمن بن على بن عقيل بن عبدالله بن ابى بكر بن علوى بن احمد بن ابى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على ابن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

أحد أساطين الاسلام وهداة الانام والأئمة الاعلام ونور الله الساطع على الدوام في الليالي والايام مولده بمدينة سيوون في جمادى الثانية عام ١٠٩٢

وبها تقاصت أيام الطفولة في حضانة أمه وظهراني أخواله آل طه بن عمر مرعيا بعناية أبيه على أنه تأثر منذ صباه بحياة هولاء الاخوال الصوفية الدائبة مفتتحا حياته العلمية عليهم وعلى غيرهم في علوم الفقه والحديث والتصوف وغيرها

ولاجرم أن يكثر التردد الى بلدة قسم موطن أبيه مقيما بها المدد المديدة لكنه من دون أن يترك التعليم على علمائها البارزين وانتهاز الفرص في كل نافع

غير أن هذه الترددات المتكاثرة المارة بتريم اثمرت اندماجه في طلاب تريم العلميين كتلميذ في علوم الشريعة وغيرها على علمائها الذين عقد قلادتهم قطب الارشاد السيد عبد الله بن علوى الحداد

وتصور غائبا يقدم على أهله من الحجاز حاجا ثم ينقلب على عقبيه بعد أيام قليلة في سبيله الى طيبة

وقد تستغرب هذا السفر المفاجيء ولكنه يزول حينما تعلم مقدار امتثاله وهو في عمر العشرين لشيخه الحداد الذى استعظم أن يؤب من غير زيارة الرسول الاعظم بطيبة على ما يحدثنا به تلميذه وسبطه العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف في مناقبه موارد الالطاف

ويلوح أن المترجم رآى وجوده بطيبة فرصة مواتية قدلاتعوض فيجاور بها مدة متلقيا على علمائها الظاهرين والشيوخ الصوفيين ماتلقى من العلوم والفنون والتصوف ويروى عقد اليواقيت ان من شيوخه المدنيين العلامة الشيخ

سلامة بن علي العطوي المصري كما اعطانا صورة اجازة شيخه المذكور له [١]

وإذا تطلعنا الى أخذه العلمي والصوفي على شيخه العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي بمدينة خلع راشد نجد أكثره في زاوية الاوابين

ويحدثنا موارد الالطاف أنه قصد الهند واتجهت رغباته الى التزود العلمي والصوفي واذا كان له أخذ عن شيوخ عديدين فقد كان منقطعا الى العلامة السيد علي بن عبد الله بن احمد بن حسين العيدروس بمدينة سورت متتلمذا

وهل نشير الى تحكيمه له بعد امتحانات قاسية كما نرى في حوادثه الهندية ذهابه الى بلاد المليبار وتزوجه بها غير ان الاوبة تعجله الى حضرموت في احدى السفن الشراعية الى الشحر مارا بعمان

وتستقبله حضرموت خالي الوفاض الدنيوي ملقيا بها عصا الاسفار نهائيا وفي هذه المناظر أخذ نجمه في الظهور والتألق في مشارق الارض ومغاربها كقدوة ديني ومرشد اسلامي

ولاريب أن تترادف الوفود الزائرة على رحابه وتتكاثر على موائده الدينية طوائف الدينيين وعلى مناهله الصوفية جموع الصوفيين ويتخرج عليه العدد الوفير من العلماء وشيوخ التصوف في علوم الشريعة والتصوف وغيرها ومنهم العلامة

---

(١) خذ تلخيصها من عقد اليواقيت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أرسل رسوله لهداية الخلق أجمعين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم على المنهج القويم وبعد فقد قرأ علي الشاب النجيب الحسيب النسيب السيد علي بن عبد الله بن عبدالرحمن السقاف العلوي كتاب المنهاج في الفقه فوجدته شابا ذكيا هاديا مرضيا فائزته في اقرانه واقرأ جميع مروياتي المجاز فيها من مشائخي اجازة خاصة وعامة فيما اجازوني فيه عامة من جميع مروياتهم من التفسير والحديث والعقائد والفقه والاصول والفروع والآلات والاوراد وغير ذلك الى أن قال فاسأل الله الكريم ان يجعله من أئمة الدين ويختم لنا وله بحسن الختام وجوار نبيه عليه الصلاة والسلام في دار السلام قال ذلك وكتبه الفقير الى الله سلامه بن علي العطوي نزيل طيبة تحريرا يوم الجمعة ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٢ اه مؤلف

الكبير السيد سقاف[١] بن محمد بن عمر بن طه السقاف والعلماء الجهابذة السادة عمر ومحمد وحسن وعلوى ابناء السيد سقاف المذكور

وفى هذا الوسط الصاخب يشيد مسجده المشهور فى ضاحية سيوون الجنوبية وينشىء الى جانبه الغربى مسكنه مقيما به باقى حياته الحافلة مترددا بكثرة الى تريم وقسم كما له اختلاف الى قرية حوطة سلطانة كذكرى لايام سكناه بها عقب عودته من ضيبة

ولا شك ان من يذهب الى شبام يشاهد من عمرانه الخيرى بها مسجد عقيل

واحسبنى فى غنى عن استمرار حياته فى أدوارها كلها اعظم ماتحمله من مدهشات وغرائب مكتفيا بعروض حياة الثمانين عاما

واذا كان احياء علوم الدين من متلوه الصوفى سبعة عشر مرة فما مقدار غيره على كثرته وهل عبر يوم مدى حياته من غير استماع الى كتاب التنوير لابن عطا الله والى متلو من كتب شيخه الحداد ولا سيما النصائح والديوان

على ان عبادته ليست عادية حتى يقول عنها العلامة السيد عمر بن زين ابن سميط إنه حجة على اهل عصره فيها

وانظر الى شيخوخة محطمة تقوى كل يوم على قراءة طائفة من القرآن موزعة على ثمانى ركعات الضحى وثمانى ركعات الظهر القبلية والبعدية عدى ورد القرآن الليلى

وكيف لايخالطك اشفاق وهو فى هذا السن على مداومته الاذكار اليومية تاليا سبعة آلاف من التهليل والتسبيح والتحميد وغير ذلك مما يخرج عن حد التصديق لولا انه الواقع

أو لاتعلم ان مدرس الخميس المستديم الى اليوم سوى صورة لمدرسة الخميس فى عهده

واذا رغبت لونا من مظهره الاجتماعى فاستحضر أعظم شخصية باررذذات تلاميذ واتباع وفيرة حتى اذا تبعوه فى سيره تشعر بمظاهرة كبرى قائمة

(١) الجد الرابع للمؤلف

ودع مظاهر الهيبة والوقار وانوار العلم والصلاح حتى ترهب ان تسمعه حديثا واقعا صوتك اليه من جراء ثقل طفيف بسمعه

ويقول الرواة انه يعجبه السماع ويطربه ويميل الى اذواق الشيخ عمر بامخرمة واشعاره وكثيرا مايشاهد الخشوع يرفرف عليه عند السماع وربما تفيض عيونه بالدموع عند سماع المهيجات

ودام مدى حياته نفعا للانام فى مظاهره التى ألممنا بها الماما خفيفا داعيا إلى الله ورسوله آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر حتى انتقل الى الدار الآخرة مبطونا صباح يوم الاربعاء ١٥ جمادى الثانية عام ١١٠١ ودفن مرحوما بتريم

وفى مقدمة راثيه سبطه وتلميذه العلامة السيد عمر بن سقاف كما أورد مرثيته فى موارد الالطاف

وعلى ضريحه قبة[1] عظيمة بجوار مسجده غير منقطعة الزائرين على الدوام الى اليوم



قبة السيد على بن عبدالله السقاف الى جانب مسجده بمدينة سيوون

(١) انشأها عليه تلميذه وحفيده العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف عقب وفاته اه مؤلف

واذا لم تدر فاعلم انها تتلى ضحى كل يوم خميس بحاضري المدرس الاسبوعي العام كالتكتظ في أيام المعايدة بالمعايدين حيث أصوات السماع بدفوفه وصحنه برج القبة رجا وإذا كان ممتدح العلماء والشعراء في حياته وبعد مماته إلى اليوم فاكثرهم مدحا فيه حفيده صديقنا العالم الأديب الشاعر السيد سقاف بن حسن بن عبد القادر ابن سقاف بن احمد بن على بن عبد الله السقاف حتى أن له في مديحه خميسيات على عدد حروف المعجم وقد كان إذا مدحه بقصيدة أنشدت عند الضريح في مدرس يوم الخميس فلذا أطلق عليها الخميسيات

شعره

صوغ الشعر لونا وذوقا خذ معروضا منه كمقتطع من مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد على بن عبدالله بن احمد بن حسين العيدروس المتوفى بمدينة سورت (بالهند) عام ١١٣١ من الهجرة

ايا صاحبي ان كنت عوني وناصري	فهيا بنا نحو العقيق وحاجر
نؤم إلى ليلى ونقصد سوحها	ونرتع في تلك الرياض النواضر
ونفنى بها عن ماسواها ونجتني	ثمار معانيها الحسان العواطر
لقد طالت الأيام بالبعد والنوى	وزاد لدى الشوق وارتاع خاطري
وغير ما قد كان من قبل صالحا	وهد بنا جسمي وخرب عامري
وشاهد اشواقي اليها ولوعتي	نحول واسقام ودمع النواظر
وسهد طويل واصفرار وعبرة	وأشياء تبدو في الخفا والظواهر
رعى الله ذاك الحي قد حاز واحتوى	على جنة الدنيا حوى كل باهر
فمن لي بان احظى بزورة ميها	ولو مزقوني بالسيوف البواتر
هنيئا لقوم قد حظوا بوصالها	وقد شاهدوا مالا يرى بالبصائر
من العز والقدر الرفيع ونعمة	معجلة يحظى بها كل صابر
وكم جاهدوا في الله حق جهاده	وكم خالفوا عادات نفس وخاطر

فلله قوم فارقوا الغير والسوى ... ففازوا بعرفان الصفات الزواهر

كمثل ابن عبد الله قطب زمانه ... على رفيع الشان حاوى المفاخر

كريم حليم ماجد وابن ماجد ... حسيب نسيب كابر وابن كابر

إلى أن قال

وصلى إلهى كل يوم وليلة ... على احمد الهادى كريم العناصر

وآل واصحاب له ثم تابع ... عليهم سلام الله عد الخواطر

وله من صوفية

ياطالب الارشاد والاحسان ... ومراتب الفضلا ذوى الايقان

أهل الولاية والهداية والتقى ... والنور والاخلاص للرحمان

حسن ظنونك بالاله ولذ به ... واعبده بالطاعات والايمان

والعلم فاعمل فيه جهدك إنه ... نور القلوب وحلية الانسان

تلق به عيشا هنيئا فى الدنا ... وتفوز فى العقبى برفع الشان

واعمل بعلمك لا تكن متكاسلا ... واقصد به ذا الطول والاحسان

وازهد فانك بالزهادة ترتقى ... أوج العلا ومراتب العرفان

ومن شعره

لحى الله الزمان كما لحانى ... ببعد اثنين أنسى فى المكان

وراحة خاطرى فى كل وقت ... وان عالجت شيئا ساعدانى

فارجو الله يجمعنا قريبا ... ويعطينا المطالب والامانى

وأسقى من شراب القوم كاسا ... وأفنى يافتى عن كل فانى

وأبقى فارقا من بعد جمع ... بعز دائم بعد الهوان

وتضرب فى السما خانات سعدى ... ويرفع فى الملا قدرى وشانى

وصار العيش بعد المر حلوا ... ودامت راحتى وصفا زمانى

فيارب استجب وارحم عبيدا حنى بالباب يدعو بالامان
أعذنى واحمنى من كل سوء ولاطفنى بالطاف حسان
وصلى ربنا مالاح برق على ختم النبيين اليمانى
وآل ثم أصحاب كرام وتابعهم على سنن القران

ومن مطولة صوفية

ياطالبا من اله الخلق رضوانا وساعيا فى التماس العلم ايمانا
إن شئت نيل العلى والعز اجمعه عند الاله وفى الاخرى ودنيانا
أوصيك حافظ على التقوى وكن وجلا وآخذا فى علوم الدين عرفانا
وتب من الذنب واصبر وارج مغفرة ولذ بمولاك واطلب منه إحسانا
والزم فرائضه واترك محارمه واقصد بذا وجهه واسأله رضوانا

ومن وصية له

أيا ولدى أوصيك ان كنت ذا لب تمسك بتقوى الله واحرص على القرب
وحافظ على فرض الصلاة لوقتها وداوم عليها فى الجماعة والصحب
ولازم كتاب الله فى كل ساعة ولاسيما ساعات ليلك والحزب
مع الفهم والتعظيم ثم تدبر وحفظ أكيد والتخشع للقلب
ففيه الشفا والنور والفوز والهدى وفيه علوم بالمواهب لا الكسب
فيافوز من أمسى نجيا لربه واصبح يتلو فى حضور وفى نحب
وغاب عن الاكوان بالله باقيا وسار بسير السادة القادة النجب
وخذ من علوم الدين حظا موفرا فبالعلم تحظى بالقبول لدى الرب

ثورة واعظ من قصيدة

أيا إخوة الموتى كثيرى التجاهل الا قد كفاكم ما مضى بالتساهل

أما قد سمعتم بالقرون التى مضت ... وما حولوا فيها بخير النوائل
سقوا من كؤوس الموت ثم تضمنت ... ذواتهم أرماسهم فى الزوائل
فاضحوا لنا من بعد ذلك عبرة ... وهذا دليل مقنع للمجادل
فجدوا على فعل المعالى فانها ... نجاة لكم من سوء عقبى التجاهل
بعلم وصوم ثم حج لقادر ... وفعل صلاة الخمس ثم النوافل

ومن قصيدة

ايا صاح جسمى قد علاه سقام ... وقلبي يلهو قد عراه غرام
ويشجيه لحن العندليب ببكرة ... بتغريده قد رددته حمام

الى ان قال

ويبرد حر بالفؤاد ولوعة ... ونيران اشواق لهن ضرام
ايا ابن سعيد ما السعادة بالمنى ... ولا بالعنا فالسابقات قدام

وله هذا الزجل وكثيرا مايتغنى به فى المجالس العامة كاستغاثة مرددا بأصوات الحاضرين ولاسيما فى أيام القحط وقد يكون التغنى به والترديد على دقات السماع

يالطيفا بالعباد ... الطف بنا واسق البلاد
وارحم عبيدك ياجواد ... قبل التبرم والفساد
نسأل بطه والعباد ... أهل السرائر والوداد
بحق تنزيل الجواد ... تسقى البلاد مع العباد
ياذا الجلال وذا الكرم ... زجوك ترحم من جرم
وامح الكبائر واللمم ... وافتح لنا باب السداد
يارب وارحم ضعفنا ... ووسع العيش لنا
ولاتؤاخذ من جنى ... انك لطيف بالعباد

إنا ببابك واقفون ومن عذابك خائفون

وفى فنائك عاكفون نرجوك تدرك بالمراد

فداركونا بالثبات واسعدوا قبل الممات

بخير عيش فى الحيات وحسن ختم المستجاد

ثم الصلاة على الرسول خير الأنام ابى البتول

مالاح برق فى الفصول والآل والصحب الجياد

وله تخميس لقصيدة شيخه قطب الارشاد السيد عبدالله بن علوى الحداد الوصية النونية

هاك من المطلع

اذا شئت أن تحيى سعيدا مدى الزمن وتعطى من الله الجزيل من المنن

وتحظى بجنات النعيم بلا شجن عليك بتقوى الله فى السر والعلن

وقلبك نظفه من الرجس والدرن

وإياك والدنيا الغرور وصدها يقيك شرورا ليس يحصيك عدها

ولاتتبع الاهواء فيرديك وردها وخالف هوى النفس التى ليس قصدها

سوى الجمع للدار التى حشوها المحن

وكن طالبا للعلم تصبح سيدا واخلص به لله تنجو من الردى

ووزع على الطاعات وقتك سرمدا وأصحب ذوى المعروف والعلم والهدى

وجانب ولاتصحب هديت من افتتن

وله تخميس على قصيدة لشيخه المذكور كما ترى مفتتحه

ياذا الذى لم يزل من جاشك الغضب دع التوانى لقد حطت بك النوب

وانصت لمن بعقال النصح قد ندبوا يانفس هذا الذى تأتينه عجب

علم وعقل ولانسك ولا أدب

الشيخ صالح باكثير الكندى

٩٢

نسبه

صالح بن عبدالصمد بن احمد باكثير ويرتفع نسبه الى محمد بن سلمة بن عيسى ابن سلمة الكندى

ذو حوزة علمية وافرة وطريقة صوفية عامرة وقوة أدبية باهرة

مولده بمدينة تريس فى اجواء عام ١٠٩٢ من الهجرة وبها نشأ مفتتحا مبادئه العلمية بعد دراسة القرآن وحفظه على كثير من علماء تريس وغيرها وفى طليعة شيوخه العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد با كثير دائباً فى الطلب حتى اتسعت معلوماته مكتفيا

ويحدثنا البنان المشير عن مزيد عنايته بدرس علوم القرآن ومداومة مطالعة كتاب الاتقان فى شغف مستمر

على أن صاحب الترجمة يمتاز بصوت اجش ضخم لكن فى رقة طباع واخلاق كريمة وقد مرت حياته فى قناعة وكفاف وورع وتقوى لايهمه شيء فى هذه الدنيا سوى علمه وعبادته والحياة الصوفية على الطريقة العلوية وعاش مترددا مدى حياته الى زيارة الأئمة والعلماء والصوفية فى نواحى حضرموت كلها منتفعا مستمتعا فى هذه المظاهر إلى ان انقضى أجله بمدينة تريس فى أجواء سنة ١١٤٧ هجرية

شعره

عرض البنان المشير منظرا من شعره كقصيدة يمدح بها بديعية صديقه العلامة الشيخ على بن عبد الرحيم باكثير كما ترى

أحسنت ياحسن الصنائع ... وبرعت فوق ذوى البدائع

ونظمت عقد جواهر ازرى بصنعة كل صانع
لك يا على مكانة من دونها الرتب المواطع
قد سدت أبناء الزما ن فلا ارى منهم منازع
احييت سنة معشر نافوا على البدر الطوالع
ابائك الغر الكرا م فكم فتى أحيا المرابع
بمدارس ونفائس وعرائس تشجى المسامع
يا واسعا فى علمه يابارعا عن كل بارع
يا صادقا فى عزمه ماصده عن ذاك مانع
لازلت فى روض النعيم ممتعا بحماه راتع
لو شاهدت أهل البدا ئع هذه الغرر الجوامع
شهدوا بسبقك فى الثناء واذعنوا واتوا توابع

السيد عبد الله بن جعفر مدهر العلوى

٩٣

نسبه

عبد الله بن جعفر بن علوى بن مبارك بن عبد الله بن احمد مدهر بن محمد بن عبد الله بن محمد المنفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابنة فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة المتبحر فى عديد العلوم والفنون والصوفى ذو الشهرة الدائمة مولده بمدينة الشحر عام ١٠٩٣ من الهجرة وشب بقرية الغيل الوزيرى عند

اخواله مترددا الى الشحر فى كنف أبيه وبهما تلقى أوليات علومه

ومن شيوخه الشحريين القاضى الحافظ السيد علوى بن عبد الله باحسن جمل الليل العلوى

وفى تاريخ الجبرتى انه قصد الحجاز للنسكين وزيارة سيد الكونين ثم أخذ سبيله الى الهند مقيما بمدينة دهلى عشرين عاما منزويا عن المعترك الدنيوي الى الاوساط العلمية مندمجا

وفى الهند سطع بمشيخة وتلاميذ متناثرة فى أرجاء المعمورة ويكفى أن تعلم فى عديدهم العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس كما يصف صاحب الترجمة فى ديوانه تنمبق الأسفار بالعلامة المحقق والفهامة المدقق

واذا كان قد تتلمذ لقطب الارشاد العلامة السيد عبدالله بن علوى الحداد ولتلميذه العلامة السيد احمد بن زين الحبشى على ما ترى فى بهجة الفؤاد وعقد اليواقيت فقد كانت تلمذة روحية فى مظهر الاجازة والالباس بواسطة المراسلة

على أن صاحب الترجمة تحت تأثير الحنين الى الوطن يبارح الهند فى احدى السفن الشراعية الى الشحر ولكنه لم يستقر به المقام حتى كان فى قافلة الى داخلية حضرموت زائرا

ولو رأيته لشاهدت التأثر باديا عليه من جراء العطف الذى استقبل به وحفلات التكريم التى أقيمت له سواء فى أمهات المدن أو القرى من مبتدأ تريم الى دوعن وتبادل الاجازات والالباسات وغيرها بينه وبين الشيوخ والائمة وينبغى ان تلاحظ فى هذا المربط ان شيخه العلامة السيد عمر بن الرحمن البار لم يدعه يرجع الى الشحر حتى توسط فى زواجه بأم اولاده

واذا رجعنا الى المنطق السليم كان المفهوم أن يبقى بوطنه الشحر مدى حياته

ولكن الواقع ان نفسه لم ترتح الى الاستيطان النهائى بالشحر وتتجه مشاعره الى اتخاذ مكة دار مقامه الابدى فيشد رحاله اليها بأثقاله وحاشيته

ومن الواضح ان حياته بالحرمين لاتحتاج الى ايضاح لوضوحها كستثمر علومه فى التدريس وارشاد العباد بالمسجد الحرام وغيره ومستغرق متبقى عمره فى الطاعات والقربات الى الله عزوجل بجوار بيته

ويروى عقد اليواقيت مبلغ صداقته للعلامة الصوفى السيد مشيخ بن جعفر باعبود مستعرضا ظاهرات علمية وصوفية دارت بينهما

ولنا نكون صوفيين فنعتقد انه قطب مكة فى عصره كما يحدثنا العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس فى تنميق الاسفار راويا عن أحد الشيوخ المكاشفين سكان الحرمين

ومما لاشك فيه أنه استدام بمكة مظهرا من مظاهر العلويين العظيمة علما وعملا وطريقة حتى وافته المنية بها عام ١١٦٠ من الهجرة ودفن بمقبرة المعلاة الشهيرة بها فى حوطة السادة العلويين

مؤلفاته

منها كشف اسرار علوم المقربين واللآلىء الجوهرية على العقائد العيدروسية والعروش السنية فى نظم العقيدة السنية وشرح ديوان العلامة السيد شيخ بن اسماعيل العلوى الشحري ولمع النور بشرح الله يتم السرور واشرف النور وسناه من سر معنى الله لاتشهد سواه (١) والنفحة المهداة بانفاس العيدروس ابن عبدالله والاخاء والوفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى ورسالة فى مناقب الفقيه الصوفى السيد زين بن عبد الله بن علوى الحداد ولهمنظومة فيها أنساب

(١) كشرح على أربعة أبيات من مطلع قصيدة شيخه قطب الارشاد السيد عبد الله بن علوى الحداد التى مطلعها

الله لاتشهد سواه ولا ترى   الاه فى ملك وفى ملكوت

ا ه مؤلف

بعض السادة العلويين (١) عدى ديوانا ورسائل ووصايا

شعره

فى ديوانه تتناثر عواطفه وفى ايراد طائفة من شعره لون واضح لصبغته الشعرية

من صوفياته

خليلى طاب القلب وانشرح الصدر — وجاء المنى والأمن والفتح والنصر
وقد جاء وجه الحق بالحق وانجلى — بنور اتحاد عندنا الخلق والأمر
فلا شىء غير الله فى كل ماترى — وآياته فى كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان إلا مراتب — لوحدته اللاتى هى القل والكثر
وإن له أسماء حسنى كما أتى — بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
أما قال إنسان الحقيقة حيث قد — نهى عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفى محكم التنزيل تكفى شواهد — من الآى من قد يهتدى عندها الغر
ففروا إلى الله القريب طريقه — فان أولى التحقيق فى قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى — فان مراد الله فيكم هو اليسر

وله

ما نحن إلا عبيد الله ليس لنا — شىء من الأمر فى التحقيق والنظر
إن الهموم من الأوهام منشؤها — ورؤية الغير ترمى العبد فى الغير

فى الاقتباس

يامن لهم مظاهر — والحق فيهم ظاهر
حجبتم لأنكم — ألهاكم التكاثر

عاطفة تلميذ

إذا ما حرت من أمر الحروب — وضقت من الكوارث والخطوب

---

(١) قد شرحها العلامة السيد احمد بن على بن هارون الجنيد (كما سبق انه توفى بتريم فى ٢ شوال سنة ١٢٧٠) سماه الدر الزهر على منظومة مدهر وقد ترجم لكثير من الاعيان — اه مؤلف

ونابتك النوائب واستطالت مخاطبة بأهوال الخطوب
وجاد لك الزمان بحادثات وحل الأمر بالأمر الكئيب
وقد صرف الهنا صرف الليالى وكر عليك تكرار الكروب
وأضحى الامر فى نكر نكير وأمسى القلب بالعجب العجيب
توسل واستغث بالغوث قل يا عفيف الدين حداد القلوب

ومن قصائده الى تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس ايام مجاورته بالمدينة المنورة

الا حى ذاك الحى حى الاحبة وطب خاطرا فى موطن الطيب طيبة
فلله ما احلى المقام بها وهل يطيب سوى فى مكة والمدينة
الا انها لهى المدينة حقه كما مكة كانت بلاد الحقيقة
هما حرما أمن ويمن ومنة ومن وإيمان وبهجة مهجة
وقد عظما قدرا بعظم مكانة وعظم مكان وهو أشرف بقعة
فطوبى لمن قد طاب نزلا بطيبة وقربها عينا بأنس وطيبة
وبشرى لمن نال الامانى بالغنا بها السؤل يعلو فى ترق ورفعة
وانا لنرجو للوجيه حبيبنا بلوغ المنى من بشر بشرى قديمة
الا إنه لهو الحرى الحقيق بالـ معالى العوالى والمعانى العلية
ولا غرو ان سار الفتى حذو والده ويرقى فان الابن سر الأبوة
ونسل الامام العيدروس تميزوا بوصم التسامى فى الخلال الجليلة
ولاسيما مثل الوجيه لما حوى باسعاد استعداده والسجية
واشراق ذوق مجمل بتوجه لرشد طريق موصل للحقيقة
وجد على كسب العلى بتواضع به يرتقى فى القرب صاف الطوية
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا لحقق الحى بالاجابة دعوتى

وارجو دعاه لى وكل اقاربى ... واجم اخوانى وأهل مودتى

لدى حضرة أم الحضائر كلها ... علت وتمامت بالنبي وجلت

عليه صلاة الله ثم سلامه ... على عدد الانفاس فى كل لحظة

وآل وصحب ما انتهى بكماله ... كلام بحسن الختم فى الآخرية

وله اليه

الحمد لله نال القصد شاكره ... وطاب بالوصل بعد الذكر ذاكره

وفاز بالقرب بعد البعد متصلا ... بلا انفصال كما ابدت ضمائره

الله أكبر ليس الوهب مكتسبا ... وإنما الكسب قد وافت بشائره

لدى الوجيه ووجه البشر مبتسم ... منه عليه قرير العين ناظره

ولا عجيب اذا ماكان منفردا ... فى شرعة الفضل ناهى الحكم آمره

والعيدروس له جد وواسطة ... والأصل فى الفرع لاتخفى سرائره

كتابه بلسان الحال عرفنا ... بأن منشئه فى الحظ وافره

وانه فى مقام عز مدركه ... ولاينال ومن مجدا يناظره

وكيف لا وشهود الجمع مشربه ... وكثرة الفرق فى التحقيق ظاهره

وله ابيات الى تلميذه المذكور ايام مقامه بالطائف

سلام على الشهم المنيف الذى سما ... وجيها بمجد قد علا قبة السما

سلام عليه كلما أم طائف ... إلى الطائف المشهور أنعم به حما

ومن مطولة يرثى بها السيد الجليل عبد الله بن ابى بكر باحسن جمل الليل العلوى المتوفى بالشحر سنة ١١١٥ هجرية

خطب ألم وهول هائل وردا ... ونازل فتت الاحشاء والكبدا

بل حادث أذهل الالباب وانبعثت ... به المصائب والاحزان حين بدا

بالله يا أيها الدهر الخؤون لقد ... كدرت عيشا هنيئا صافيا رغدا

وطالما خنت عدوانا ولا عجب | منك الخيانة والعدوان قد عهدا
وحادثات الليالى كم عدت وسطت | وأعقبت بعد أوقات الصفا نكدا
وقد شغفنا بدار لاوفاء لهـا | وشمل سكانها أضحى بها بددا
سرور افراحها بالحزن ممتزج | وجيش سلوانها تفنيه أيدى ردى
والمرء فيها كظل زائل نسخت | أفياءه ظلمات الليل إذ وقدا
ونحن فيها نيام عاكفون على | لهو ونلعب لم نسلك سبيل هدى
ونقتفى أثر اللذات نتبعها | ونتبع النفس والاهواء والحسدا
وقد نسينا المنايا بالامانى وقد | ألهت لنا قدتوات فى القلوب صدا
لم نعتبر بذهاب الراحلين إلى | نحو المقابر ذا آت وذاك غدى
ولم تفد سور فينا ولاخطب | وليس ينفعنا ما قاله الرشدا
آه فوا أسفى يا حسرتاه اثن | مر الزمان وضاع العمر فيه سدا
فالطرف باك وإن الارض تبكى أسى | كلاهما يندبان السيد السندا
ذاك العظيم الذى جلت مكارمه | أكرم به سيدا تحت الثرى لحدا
تاج الكرام شريف طاب عنصره | لطالب المجد فى الآفاق كم وردا
يتيمة العقد فى السادات قاطبة | له لواء المعالى والتقى أبدا
مأوى المكارم من عين الزمان به | قرت وأمثاله فى الناس لن تجدا
طلق المحيا رحيب الدار شيمته | حلم وصفح وهذا شيمة السعدا
نسل الافاضل ينبوع الفضائل بل | كنز الاماثل خير الاكرمين ندا

ومن شعره يرثى العلامة السيد على زين العابدين العيدروس المتوفى بتريم فى ٢٧ رجب عام ١١٢٧ من قصيدة

بشرى على العلى شمس السيادة من | قد حل فى الرتب العلياء منهاجه
العيدروسى زين العابدين زكا | بالمصطفى انفرد مجدا واعتلى تاجه
أسرى به ليلة المعراج رافعه | مضى وفى أرفع الجنات ابهاجه

فهام إسرائه هـــذا يؤرخــه نور العلى ليلة المعراج معــراجه

وله من قصيدة يرثى بها العلامة السيد عبد الله الباهر بن مصطفى بن على زين العابدين العيدروس المتوفى بتريم فى ١٠ جمادى الثانية عام ١١٢٨ مطلعها

مالى أرى الغيد من مجـد ومن كرم أمست تسح دموع الحزن كالعـنم

وما لشمل المعـالى غـير ملتئم وما لعقـد المزايا غـير منتظم

وما لأرض الهنا ضاقت بما رحبت واهـتز عرش الصفا والنائل العمم

ويقول فى مطولة يرثى بها العلامة السيد زين العابدين بن علوى بن عبدالله باحسن جمل الليل العلوى المتوفى بمكة حاجاليلة الثلاثاء ٣ ذى الحجة سنة ١١٤٧

أخى هذى الدنا دار الزوال وانا للفنا والانتقال

ممـر لا مقر والبرايا هم فيها على ظهر ارتحــال

ظهور حياتنا والعيش فيها نهايات المهات بلا جدال

بنا الايام تمضى والليالى مضيا مثل منفسخ الظلال

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيال

ولكنا بها نمسى ونضحى على حال اغترار واختيال

فهل من ريبة فى الحق ام ذا لما مس العقول من الخبال

نعم هـذا صحيح ولاشفاه سوى ذكر المهيمن ذى الجلال

وصدق بالتوجه فى متاب واخلاص القلوب من اختلال

وقطع للطموح الى حطام على وجه احتيال وانتحال

الا فليعتبر من رام ينجو بسلب الموت ارواح الرجال

فما تدرى بأى الاض تفنى ولا فى أيما وقت وحال

واقرب من مضى منهم جليل زكا وهو الجمال ابن الجمال

وخذ من مطولة رثى بها شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار

لله صوفى صفى ساجد بقيامه جنح الدياجى راكع

عمر الفتى نجل الوجيه المرتضى   البار تحقيقا كما هو شائع
البار ابن البار واعلم أنه   لهو الأبر بكل معنى واقع
رعيا لاوقات مضت في قربه   قد حفها بالسعد نغمة طالع

السيد عمر بن عبد الرحمن البار العلوى

٩٤

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن محمد بن حسين بن على البار ابن على بن علوى ابن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن علوى بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

بحر العلوم المزبد الفياض والزعيم الاسلامى المشهور مولده بقرية القرين[1] فى ١٥ جمادى الاولى عام ١٠٩٩ وينقضى الصبا فى كفالة أبيه وعاطفته مستقبلا حياته العلمية موهوبا متوقد الذكاء له قصائده أثناء تعلمه القرآن غير أنه ما كاد يخطو فى تلقيه العلمى على أبيه حتى فاجأته المنية عام ١١١٦ فينهض عزمه إلى الحجاز لتأدية النسكين وفى المدينة امتدح الحضرة النبوية بقصيدة كما يحدثنا العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان فى فيض الأسرار

ويعود الى وطنه مختلفا إلى العلامة الشيخ محمد بن احمد بامشموس بالقرين والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد باهارون جمل الليل صاحب الخريبة متفقها

(١) الشهيرة بوادى دوعن وكان قد انتقل اليها والده من وطنه الشحر فى أجره عام ١٠٩٠ من الهجرة اه مؤلف

ومتصوفا ولكنه لم يستمر به السير حتى رأى دوعن يضيق عن متسع مطامحه المهتاجة فينحدر مشرقا إلى مدينة تريم مشبعا نهمته العلمية على علمائها مع الانقطاع إلى ملازمة العلامة قطب الارشاد السيد عبد الله بن علوى الحداد زهاء خمسة عشر عاما مترددا من دوعن دارسا عليه فى خلالها كل علم وفن حتى التصوف والسير والأدب فى كتب لاتحصى عدا

ويروى بهجة الفؤاد أن وفاة شيخه المذكور حانت وهو يقرأ عليه عوارف المعارف للسهروردى

واذا تحدثنا عن عموم شيوخه الحضرميين وغيرهم ظهروا بكثرة بارزا فيهم العلامة السيد أحمد بن زين الحبشى والعلامة السيد حسين بن عمر العطاس على أنه لم يتوسط عمره حتى كان فى قمة الظهور والشهرة متحققة فيه مشيخة دوعن كما يسميه شيخه الحداد

وهل يغفل التاريخ ارتحاله فى هذا المتوسط الى البقاع الحجازية متنسكا تتبعه حاشية كبيرة مارا بزبيد عام ١١٤٣ كما يرينا تلميذه العلامة الشيخ اسماعيل ابن عبد الله النقشبندى المدنى فى رسالة مناقبه صورا مصغرة من الاحتفاء به وتلمذة العلماء له بزبيد والحرمين إلى حفلات التكريم وزيارة أمير مكة له الشريف عبد الله بن سعيد مستمعا إلى عظاته المؤثرة وتوصيته له بالرعية فى خضوع وخشوع

وهل نقدم نموذجا من تلاميذه العديدين فى حضرموت وغيرها كا كتفاه بالعلامة السيد حامد بن عمر المنفر والعلامة السيد محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد على بن حسن العطاس

واذا كان فى حياته الاجتماعية كزعيم يشرف على حياة دوعن الاجتماعية كلها فقد كان فى حياته السياسية لايتصرف الشيخ حسن بن محمد العمودى

حاكم دوعن الصيامى بدون مشورته واطلاعه على ماقى معادن الاسرار لحفيده العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد البار (١)

وفى إشرافنا على حياته الدينية نراها أروع منظور دينى ضخم إذ بينما نشاهد الزهد الحقيقى والورع الحاجز والنزاهة والعفة إذا بنا نجده موزع الاوقات فى الطاعات والعبادات والاعمال الصالحة ومجتهدا فى الاصلاح الاجتماعى عدى الدروس اليومية بعد صلاة الظهر فى العلوم الشرعية والتصوف وعدى الدروس العمومية الحاشدة فى التصوف يومى الخميس والاثنين

وأما اوراده واذكاره اليومية فقد جمعها حفيده العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الثانى مولى جلاجل فى مطالع الانوار

واصاحب الترجمة الرسالة الجامعة فى الاذكار النافعة وعاش مدى حياته فى هذه المناظر مقيما فى متأخر عمره أسبوعا بالقرين وأسبوعا بمنزله بمدينة الخريبة وأسبوعا مختليا بشعب ذويبعة بالقرين متعبدا حتى شاد به مسجدا

وكانت وفاته بمدينة الخريبة فى ٣٠ ربيع الاول عام ١١٥٨ من الهجرة ودفن بمقبرة القرين الى جانب قبر أبيه محمولا على الاعناق من الخريبة ومن غير شك أنه قدرثى بقصائد كثيرة من تلاميذه وغيرهم

ومن قصد القرين فلاشك انه يرى على ضريحه قبة عظيمة معمورة بالزائرين

شعره

ديوانه مجموعة منظومات صوفية يخالطها حينى كثير لفهم الجمهور بناه على الطريقة الصوفية الحضرمية ومن شعره الطفولى اثناء تعلمه القرآن قوله من قصيدة

بريق الحمى كم زادشوقى ولوعتى   وحرك اشجانى واسكب دمعتى
دما سال فوق الخد من حرقرقة   كامثال امطار السماء الغزيرة

---

(١) المتوفى بقرية القرين فى محرم عام ١٣٤٠ هـ   اه مؤلف

أعد نجوم الليل ابكى صبابة وارعى سهيلا فى نجوم خفية
فلا أنا مهموم بمال ونحوه ولا أنا أشكو ولا هم عيشة
سوى فرقة الاحباب من قد تملكوا فؤادى واضنانى فراق أحبتى
وصالهم ياصاح يهواه خاطرى وفى قربهم ياصاح تزداد فرحتى
وبعدهم هم وغم وكربة وكثرة احزان وشدة لوعة
أترضون قتلى ياكرام وانتم على الكرم الاسنى لكم كل منة
الا فارحموا صبا اسيرا لكم بكم ومن بعدكم فى سكرة أى سكرة
رضيت بكم أهلا فها أنا عبدكم ومملوككم فى كل حال وفترة
عساكم عساكم ترحمون مذلتى وتعفون عن ذنبى وكل خطيئة
توسلت بالهادى البشير محمد كريم السجايا بحر كل حقيقة

فى التسليم للقدر

ياقلب ان الصبر أمر يحمد فاصبر هداك الله فيمن يرشد
واعلم بأن الله جل جلاله قاض بما قد كان أو مايوجد
ماكان قد امضاه سابق علمه مامنه بـــد فاسترح ياجهد
واعمل لنفسك فالحياة قليلة فى جنب عيش طيبه لاينفد
فى جنة الفردوس يالله من دار لــكل المتقين تشيد
فى حضرة الرب الرفيع جلاله سبحانه بر كريم مفرد
جلت عن الوصف الصفات لربنا سبحانه عن كل قول يلحد
كم قد حبانا منة كم نعمة عظمى فلله الثنا المتجدد

ومن نبوية (١)

كل يوم لنا بطيبة عيد وبها جنة وعيش رغيد

(١) وقد أنشدها أمام الحضرة النبوية عام ١١٤٣ ولبعضهم شرح عليها — المؤلف

في جوار الحبيب خير البرايا ... هو طه واحد وحيد

خصه الله كم مزايا عظام ... وحباه فضائلا لا تبيد

لا تسامى ولا تناهي بحد ... جاء في ذلك القرآن المجيد

فهو نور الآله في كل شيء ... وهو في المصطفين فرد وحيد

رحمة الله نعمة الله حقا ... مظهر الحق شاهد وشهيد

فاتح خاتم مطاع أمين ... وكريم وراحم وودود

ليس بعد ثنا الآله ثناء ... فارجع الطرف خاسئا يامجيد

وتبتل وقم فقيرا حقيرا ... بفناه لعل ذاك يفيد

ياحبيبي وسيدي وطبيبي ... ها أنا اليوم جئتكم والوفود

راغبين وطالبين رضاكم ... ورضا الله فاكرمونا وجودوا

واقبلونا وسامحونا بعفو ... وبنجح به تتم القصود

نحن أضيافكم نزلنا عليكم ... ولنا رحم صلونا وعودوا

وانظروا في جوار عبد مسيء ... انه خائف جسور عنيد

مسرع في الذنوب في كل حين ... وعن البر والصلاح شرود

ماله غير جاهكم يرتجيه ... واليه إن جاء خطب يعود

ياحبيبي وسيدي كن شفيعي ... واحمني وارعني لكيما اسود

ياحبيبي وسيدي ورجائي ... في حياتي ان قارعتني جنود

ياحبيبي وسيدي ورجائي ... في مماتي والامر ثم شديد

ياحبيبي وسيدي وملاذي ... في مقامي وكل حال يكيد

سيدي في الفؤاد والنفس حاجا ... ت بكم تنقضي لهن حدود

في سلام من السلام وأمن ... كامل شامل وذلك جود

يا إلهي شفع نبيك فينـا | واحينا فى استقامة لا نحيد
فى هدى نرتقى أجل مقام | كل حين من الكمال نزيد
شاكرين وذاكرين دواما | وبذا وجهك الكريم نريد
واكتنفنا بعصمة منك وارحم | ضعفنا انك الرحيم الودود

ومن أخرى نبوية

حمدا كثيرا طيبا ومباركا | أبدا يزيد وبالقبول يسدد
قد خصنا بمحمد خير الورى | منه الرسول المستجاد الجيد
المصطفى العبد المكين حبيب رب العالمين له العلى والسودد
والقرب من رب العباد ورتبة | عنها النبيون الكرام تبعد
أسرى به ليخصه بمآثر | ومزيد فضل كلها لا تجحد
من ذا يطيق النطق أو احصاء ما | خص النبي من العطاء محمد
فلكم له من آية مشهورة | توراة موسى والزبور تمجد
وكفى كفى فخرا له لا يرتقى | مدح المنافى فى القرآن تردد

وله فى واقعة

لذ بالنبي إذا نابتك نائبـة | فعقدها برسول الله محلول
واضرع اليه باولاد البتول فكم | للكرب قد هزموا كم أعطى السول
واعلم بأنا إلى المختار سيدنا | مستشفعون وان الحبل موصول
واننا ما نسيناكم بصالحـة | ندعو ونرجو وان الجهد مبذول
وان من يبتغى كيدا وخائنـة | فانه ببنى الزهـراء مكبول

ومن قصيدة له

عسى من خفى اللطف لى نسمة تهب | تفرج عنى الهم من قبل ما أهب

اذا ضاقت الاحوال بي وتعسرت ... وحاربني دهري ولم يوف من صحب
الى الله أشكو مالقيت وارتجي ... وحسبي به حسبي ولى منه كل طب
فقد خاب من يرجو سواه ويلتجي ... الى غيره من ذا دعاه فلم يجب
أليس الذي واري لادم ذنبه ... ومن فضله قد اصطفاه وقد عطب
ونجا الخليل الامة القانت الذي ... اليه التجا من حرق نيران تلتهب

الى ان قال

أتي النصر والفتح المبين لأحمد ... وايده بالمعجزات وقد كرب
وأظهر دين الله بالسيف والقنا ... وايده بالروح جبريل إذ ندب
وكم مبتلى عاف وكان على شفا ... وكم غارق نجا وقد كاد ينقلب
اليه تعالى بث شكواي انه ... عليم بما تخفي الصدور ومايدب
الا يارسول الله غوثا وغارة ... بحق الهدى يبنى من الدين ماخرب

ومن قصيدة له

استغن بالمولى تكن ذا عزة ... وانفض يديك من الخلائق تسترح
واقنع ولاتطمع تكن متذللا ... ان القنوع عن التذلل منتزح
لاشدة في الحرص تجلب ثروة ... كلا ولكن كم بها من يفتضح
قسما بمن فلق النواة لرزقك الـ ... مقسوم آت دع همومك وانتصح
ولأنت أعجز أن تؤخر عاجلا ... في علمه أو أن تقرب مانزح
والصبر رأس الامر فاجعله لما ... يدهيك من نوب الزمان المتشح

من عظة مطولة

لكل امرىء من عالم السر مانوى ... فخذ يمنة واترك من اتبع الهوى
أولو الأمر جانبهم وحكامهم فقد ... تصاموا وصاروا كلهم في الهوى سوا
وحسبك تقوى الله حسبك علمه ... فكلهم الى الديان وارباً عن الهوى

وشنف بتذكار الأحبة مسمعي ... ولا تعدبني عن جيرة الحي واللوا
غريب لهم تحت الضلوع منازل ... وودهم باق على القرب والنوى
رعى الله من هـام الفؤاد بحبهم ... ومن ذكرهم ان عز لقيامهم دوا
فيامرحبـا بالمتقـين وحزبهم ... وبعدا وسحقا داعين لمن غوى

ومن وصاياه الشعرية

بني دعاك أبوك الى المعالي ... اصخ وتلقها بفراغ بال
عليك من الامور بما يؤدي ... الى سبل السلامة والكمال
وتقوى الله في الاحوال طرا ... بقلبك والجوارح والمقال
وخالل كل ذي علم وحلم ... ولا تستنكفن من السؤال
فاهل العلم في الدنيا نجوم ... بهم يشفى من الداء العضال
وجانب كل ذي جهل وحمق ... وسفساف الطبائع والخيال
الا واربأ وقيت عن الدنايا ... وعن وغدومذموم الخصال
وعز النفس وارفعها قنوعا ... الى الرحمن وهاب النوال
ولازم بابه في كل حين ... بفقر واضطرار وابتهال
فنعم الباب باب الله طوبى ... لمن بفنائه ملقى الرحال
وذكر الله لا تسأمه واحرص ... ودم واعكف عليه بلا ملال
بأوصاف وأخلاق كرام ... تقرب المقامات العوالي
ودع سقط المزاح ولا تمار ... وفر من الخصومة والجدال
وكن سهل الطبائع ذا انبساط ... وفي العهد مرضي الفعال
ولا تتجشم الاخطار واحذر ... من الورطات في طلب المحال
وان أولاك ربك فضل مال ... فورع للحياة والمآل
ومن شرفت ارومته تحاشا ... عن الاخطار من قيل وقال

وان اللطف ليس له مثيل	وحسبك مامنحتك من مقال

ومن مطولة فى مدح شيخه قطب الارشاد السيد عبد الله بن علوي الحداد

ياحادي العيس قف بلغ تحياتي	أزكى سلامى على أهلى وساداتي
النازلين بقلبي حيثما نزلوا	والحاضرين وإن غابوا مسافات
هم القريبون ان بانوا وإن قربوا	هم منتهى القصد من بين البريات
هم روح روحي وهم غيثي اذا جدبت	ارضى وعونى اذا ضاقت نفسياتي
هم ملجأني وملاذي مهربي وهم	حصني وكهفي فى كل الملمات
والله يعلم ماعندى وخامرني	من النوى قد كفانى شرح حالاتي

ومن مطولة يمدحه

ياصبا نجد وأزهار الربيع	إن فى طيكما ذكر الربوع
آه واشوق الى قوم بها	سكنوا منى الحشا بين الضلوع
ورموا قلبي بسهم ممرق	من جميل الدل والحسن البديع
ما احيلى النزل فى اكنافهم	والنوى عنهم مرير كالقريع
ياليالى الوصل عودى واسعدي	ان نجم السعد نادى بالطلوع
ليس لى إن ناب أمر معضل	مد لهم الخطب ذو الشان الفظيع
غير خير الرسل ختم الانبياء	مكة طابت به مثل البقيع

ويقول فى قصيدة يمدحه

محب بحب الغانيات مكلف	له مدمع للبين فى الخد يذرف
جفاه الكرى والسهد وافى بحاله	بهم فامسى الدامى يهتف
كأن وطىء الفرش شوك وفى الحشا	من البعد والاشواق ماكاد يخنف
تذكر أوقات الهنا بمعاهد	بها أغيد فى حسنه هو يوسف
أري الصبر عنها والقناعة راحة	لحسبي من التعذيب ماكنت أعرف

لقد ضاعت الأيام فى غير طائل فياقلب دع عنك الهوى كم تعسف
أما آن انثناء العنان وترعوى ووجهك عن كل الدنيات تصرف
توجه الى الرب الكريم ومن به تنال الامانى والبليات تكشف
هو العلم الحاوى المفاخر والعلى ومن بالتقى والعلم والحلم يوصف
عظيم عفيف الدين سلطان عصره ومن من بحار القرب والحب يغرف
أبى حسن شيخ المشايخ كلهم إمام وبالحداد فى الناس يعرف
وعلامة حبر سمى بتواضع كلام له در وفى العلم فرقف
كريم كهتان الغمام عطاؤه جواد بما تحوى يداه ويضعف
هو القطب وهو الغوث للخلق كلهم يغاث به المكروب والمتلهف
موارث أسلاف حوى وعلومهم واسرارهم فاقصده يامتخاف
فحمدا لرب خصنا بوجوده له الحمد والشكر المديد المضعف

ويتحدث الى شيخه المذكور كشكوى من غزوة سياسية على دوعن

ياسيدى وفؤاد العبـــد مستعر كيف السلو لمن تغرى به الغـير
اخفيت وجدى وأشجانى وماخفيت كلا ولم تخب نيران لها شرر
قالوا شراذم مفتونون قد قصدوا ديار دوعن لافازوا ولا ظفروا
يخوفونا بأن النصر يخدمهم والله يــكافونا منهم وينتصر
هم بما لم ينـــالوا قال قائلهم لابلغوا القصد لاتبقوا ولا تذروا
انا نرى الآن أجــلافا مضللة أراهمو لسيوف البغى قد نشروا
فكم طغوا وبغوا فى الارض كم ركضت خيول باطلهم بالظلم تعتكر

ويرثيه من مطولة

استغفر الله ماهــذا الذى نزلا على العباد وعم السهل والجبلا
بموت من أشرقت شمس اليقين به لاغرو ان أفلت من بعد ماأفلا

امامنا شيخنــا الحـداد عمـدتنا ... شيخ المشائخ والسادات والفضلا

نشا على سنن المختار مقتديا ... اسنى المذاهب حتى حاز كل علا

حباه مولاه فضلا واجتباه له ... عبدا يذكر فى الآفاق من غفلا

عشنا به زمنا ماكان أطيبه ... وكم شربنا هناك النهل والعللا

وعيا لها ليتها ياسعـد تسعدنى ... وكيف تسعدنى والخطب قد ثقلا

فقد دهت ملة الاسلام داهية ... أو هى لها الدهر من عظم الذى نزلا

وحق للناس أن يجفوا مضاجعهم ... مالذة العيش بعد السادة النبلا

ياسيدى ياعفيف الدين ياسندى ... مذ غبت عنا فما عنا العنا انفصلا

غبتم فياوحشة الدنيا لغيبتكم ... فاليوم لانرتجى ندا ولا بدلا

فالله يجزيك عنا كل مكرمة ... ويجعل الجنة المأوى لكم نزلا

ويغفر الذنب والآراء يجمعها ... على الهدى ويقينا الزيغ والزللا

ويختم العمر بالحسنى وينظمنا ... فى سلككم واقتفاء المصطفى شملا

عليه أزكى صلاة الله دائمة ... والآل والصحب من فاقوا الورى عملا

ولـه إلى تلميذه العلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر

ســـلام على مر الاصائل والبـكر ... سلام من الرحمن ذى الطول والقدر

ســـلام يفوق المسك طيبا ورقـة ... ولطف نسيمات تردد فى السحر

ســـلام على المهدى الينا سلامه ... بفضل أياديه علينـــــا به بدر

أبى الفضل الا أن يكون لأهله ... ومن رام سبق السابقين فقد قصر

على السيد الندب العفيف ابن جعفر ... حليف الهدى بحر الندى معدن الدرر

السيد محمد بن زين بن سميط

العلوى

٩٥

نسبه

محمد بن زين بن علوى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد سميط بن على بن عبد الرحمن بن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من كبار العلماء البارعين وشيوخ الشريعة الصوفيين مولده بمدينة تريم فى أجواء عام ١١٠٠ من الهجرة وطوى ايام الصبا نامىا فى حضانة ابيه وأمه منطقة وسطية

وليس بمستنكر أن ينشأ متشبعا بحياة أهله وكان منار الأعلام والتصوف والكمال

على أنه خاض المعمعان العلمى الصاخب بنشاط ومواهب مصقولة مختلفا إلى أندية العلم ودروس العلماء مضيفا معلوماته على شيوخ عديدين فى كافة العلوم الشرعية والفنون العلمية والادبية وكتب الصوفية

على أننا نرى فى عقد اليواقيت من ظاهريهم شخصيات لها مكانتها وكثرتها غير أن مشيخة قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد احمد بن زين الحبشى غطتا على كل مشيخة [1]

---

(١) استمع الى قوله فى هذا المربط

احمد الرحمن اذ من على	بالجليل المحض اسداه الى
نعمة دانثاها من نعمة	نعمة عظمى لقد جلت لدى
شيخى القوم سادات الورى	فهما ذخرى عمادى عمدتى
وهما الحداد والحبشى الفا	ن هما كنزى لذا كانت يدى
أى شئ فات من أدركهما	والذى فاتاه ادرك أى شئ

اه مؤلف

وتسير الايام سيرتها وصاحب الترجمة دائب فى اجتهاده متوغل الى حدود شاسعة واذا به تفيض مواهبه بزاخر القوة العلمية المتنوعة مستمرا من غير أن يجد الفتور الى نفسيته سبيلا

ومع ماهو فيه من النضوج العلمى والتفوق الباهر فقد كان مستديم التلقى على شيوخه ليلا ونهارا ولا سيما على شيخه الحداد حتى لاتعدى متلواته عليه فى كل علم وفن الى التصوف والسير واشعار العرب والصوفية

سكنى شبام

كان شيخه قطب الارشاد الحداد فى متأخر حياته كثيرا مايرغبه فى الانتقال الى مدينة شبام مستوطنا نظرا لحاجتها الملحة الى مثله كعالم دينى ومرشد اجتماعى يرفع مستواها العلمى والدينى والاجتماعى ولكنه كانت تتمثل له المشقة فادحة لما ينطوى هذا الانتقال من البعد عن الحاوى وتريم فكان منه التسويف اغتناما للقرب من شيخه المذكور حتى اذا ما انقضت حياة شيخه من هذه الدنيا أجمع أمره بعد موافقة ابيه[1] واخيه العلامة السيد عمر بن زين على الانتقال معه الى شبام مستوطنين وكان ذلك فى اجواء عام ١١٣٥ من الهجرة

وغنى عن البيان ان الله عزوجل قد أحيا بهم البلاد والعباد وغدت مساجدها ودورها معمورة بالعلم والعبادة ولها أنتعاشها بالاصلاح الاجتماعى وانتشار الروح العلمى والصوفى ،

ولسنا فى حاجة الى الاسترسال المستفيض عن طول ملازمته لشيخه العلامة السيد احمد بن زين الحبشى سيما بعد وفاة شيخهما الحداد وسكنى شبام فقدكان يذهب اليه بخلع راشد فى أيام الخميس والاثنين مدى حياة شيخه المذكور قارئا حتى استوعب عليه كافة العلوم وكتب الصوفية ودواوينهم الى غير ذلك

(١) التوفى شبام فى ٤ شعبان عام ١١٤٠ — المؤلف

ويروى عقد اليواقيت أنه صار خليفة شيخيه المذكورين بعد وفاتهما ناشرا مالهما من علوم وآثار وطرق وإجازات وكان ظاهرا في مظاهرهما وناهجا في مصالكهما

ومما لاشك فيه انه أصبح زعيم عصره مقصودا من كل مكان للخاص والعام مدرسا ومرشدا وواعظا ولاعجب أن يكثر المتخرجون عليه والآخذون عنه من كافة الطبقات وفي طليعتهم جدي العلامة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف فقد كان يتردد عليه كثيرا من سيوون مقيما في ضيافته أياما متلقيا علوم الشريعة والحقيقة وغيرها

وفي أحاديث الرواة عن حياته الاجتماعية أنه عاش في اسمى حياة علمية وصوفية ضخمة لها زعامتها وميزتها وآثارها في المجتمع وقد يطول القول عن حياته الدينية كصوفي عابد ناسك لوفرة محصوله الديني واشغال أوقاته بالعبادات والاذكار

واذا كان ورده اليومي في مبدأ امره جزآ من الاحياء كما يروي العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط فما مبلغ اعماله واوراده في متوسط حياته ومتأخر عمره وكانت وفاته بمدينة شبام ليلة الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول عام ١١٧٢ ودفن بجرب هيصم تربة شبام مبكي عليه ولكثير من العلماء والشعراء مراثي فيه وقبره مشهور يزار

مؤلفاته

منها غاية القصد والمراد [١] ومختصره بهجة الفؤاد ولب اللباب مختصر مجمع الأحباب وقرة العين [٢] وله وصايا ومكاتبات نافعات عدى ديوانه الشعري

شعره

في الحقيقة أنه كثير الشعر وتظهر هذه الكثرة في النواحي الصوفية ومدائح شيوخه وغيرهم ولا جرم ان ديوانه خير مرآة صافية لوضوح نزعاته ونفسياته وعواطفه

---

(١) في مناقب شيخه قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوي الحداد

(٢) في مناقب شيخه العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي

من نبوياته

هواى بسكان النقا ماله حد ... وشوق اليهم بين احشاى ممتد

ولولاهم ماشاقنى بارق الحمى ... سحيرا اذا ماافتر أوجاجل الرعد

وكل نسيم هب أو صادح حدى ... ولاشاقنى صوت الحمامة اذتشدو

(وحدثتنى ياسعد عنهم فزدتنى ... شجونا فزدنى من حديثك ياسعد)

فاسعد وردد ثم كرر ولا تحد ... الى غيرهم اصلا ولاعنهم تعدو

ادر ذكرهم فى كل حين لمسمعى ... لينزاح عنى الكرب أو ينتفى البعد

ويبرد حر بالفؤاد يعده اشـــتياق الى ضمن اذا جدبى الوجد

ويرتاح للانباء عنهم اذا دنوا ... ويرنح للهجران منهم إذا صدوا

وان ليالى الوصل بيض نقية ... وان نهار البعد عنهم لمسود

رعى الله أوقاتا تقضت بوصلهم ... على غفلة الواشى ولاراعنا الصد

ارجى وصالا والرجاء ذخيرتى ... وان الرجا أعظم ماحاول العبد

توسلت يارنى اليك باحمد ... كريم السجايا خير من ضمه لحد

نبى حوى كل المكارم جملة ... فلا قبله قبل ولا بعده بعد

نبى سما فخرا ومجدا وسوددا ... فياحبذا ذاك الفخار وذا المجد

نبى ترقى فى المعالى ذريعة ... الى قاب قوسين وفيه انتهى القصد

وكوشف بالاسرار والفوز والهنا ... وبالقرب والادنا وليس له حد

نبى هو البحر المحيط وانه ... جميع كمالات الورى منه تمتد

نبى له التقديم والقدم الذى ... تأخر عنه الاقدمون وان مدوا

نبى علت اقداره وسماته ... فغاية قولى انها ليس تعتد

نبى زكت أخلاقه وصفاته ... فاقوا له صدق وافعاله رشد

نبى زكا فرعا واصلا ومحتدا ... هو ابن الكرام الطيبين إذا عدوا

نبى له جاه عظيم وبسطة وخلق عظيم قاله الواحد الفرد

نبى له الامر المطاع فايشا يكون بأمر الله والصدر والورد

نبى به ارجو الشفاعة فى غد هو الشافع المقبول ليس له رد

اليه انتهت غايات كل فضيلة وعنه نمت كل المكارم اذ تبدو

ومنه سرت أسرار من كان قبله من الانبياء العارفين ومن بعد

مطالب ارجو نيلها بمحمد وسيلتنا العظمى الهى لك الحمد

على بعثه منا الينا وهاديا لنا وعياذا عندما الامر يشتد

وعونا لنا عمه الخطوب جميعها وحصنا اذا ماالنائبات أتت تعدو

عليه صلاة الله ثم سلامه صلاة وتسليما دواما ولا حد

مع الآل والأصحاب والتابعين ما إلى طيبة أم المحبون والوفد

ومن مديحه فى شيخه قطب الارشاد العلامة السيد عبدالله بن علوى الحداد

ان رمت تعلم ذرة من وصفه أو عشر عشر العشر فى الانباء

من ذا يقوم بكله أو بعضه أيكون نزح البحر بالادلاء

فهو البحار الزاخرات بلا مرا هو شامخ الاطواد فى الارجاء

وهو الرياح الذاريات إذا سفت هل فى رمال العلم من احصاء

وفيه يقول من قصيدة

وأحواله قد أبهرت كل عارف فانى لمثلى ذكر عشر عشيرها

ولاعشر معشار العشير وعشره ولاحد فى تضعيف ذكر كثيرها

ولا أنا فى الاحصاء والعد طامع ولا أنا فى تعدادها بخبيرها

ويقول فى وصفه

سقى بالصفا لاشك من زمن الصبا وغذى بصاف من كؤس العناية

وقوبل بالترحاب من كل جانب ... وروعي مسقيا بخير السقاية

فنشاه في مرضاة مولاه دائما ... وقد كان ماحوظا بعين الرعاية

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ... هنيئا لمن قادته أيدي السعادة

ومن مدائحه في شيخه العلامة السيد احمد بن زين الحبشي

ذا بريق الغور في الداجي بدى ... وقمري البان في الغصن شدى

ذكر القلب المعنى الفه ... بزمان بالصفا قد أسعدا

وليبلات تولت بالهنا ... والمنى ما خلتها أن تبعدا

لم يدر في خلدي ترحالها ... ياسميري ان تكن لي مسعدا

روح القلب بذكراك الحمى ... والنقا والمنحنى كي يبردا

وارو لي عن جيرة حلوابها ... في الهوى عنهم حديثا مسندا

وإذا مرت نسيمات الصبا ... في ربائم كن لهم مستنشدا

فتعيد الميت حيا مثلما ... تنعش الفاني وتمحي الكمدا

فانا الفاني بهم عشقا وكم ... قمت في اعتابهم مسترفدا

وأنا الهائم وجدا وشجا ... بهم هم قد غدوا لي مقصدا

خل عنك الهم ياقلبي الشجي ... بالذي قد فات واترك مابدى

لقديه في كل امرانه ... لم يكن من دونه ملتحدا

فله المن علينا دائما ... فلكم أسدى وأعطى المددا

نعمة ما مثلها من نعمة ... قد تعالى قدرها أن يجحدا

فضلها طول المدى لاينقضي ... لا ولا الشكر عليها سرمدا

وهي إيجاد الامام المنتقى ... نور رب العرش للخلق هدى

علم الاعلام في نهج النجا ... وبه في كل حال يقتدى

ورث الاسرار من خير الورى ... احمد المختار بالهدى اقتدا

لم يزل في كل أحوال له يقتفى آثاره طول المدى
ورع في كل حال مونر كل مايرضى الجليل الصمدا
حارت الافكار في أوصافه كلت الالسن عنها عددا
وصلاة الله تغشى المصطفى كل حين في انتهاء وابتدا
وعلى الآل مع الصحب مع الـــتابعين المقتفين السعدا

ومن مطولة في مديحه

ترقى إلى اوج المعالى بعزمة ولم يلتفت يسرا ولم يلتفت يمنا
تخلق بالخلق الجميل ولم يزل يجول على متن العلا يبتغى الحسنى
فاحواله عنها تقاصرت الورى تكمل فيه الحسن في الحس والمعنى
ثوى في رياض القدس والرتب العلى تبوأ منها قاب قوسين او أدنى
فاخلاقه قدسية نبوية واقداره تعلو على المنصب الاسنى
تجمع فيه الفضل من كل وجهة فانى يحيط الواصفون به انى
وحق لهم أن يخرسوا عن صفاته ولو وصفوا يفنى الزمان ولاتفنى
ولم يبلغوا عشر العشور وعشره ولاعشر المعشار من وصفه الادنا
رعى الله ذاك الوجه تفسى له الفدا لقد دلنا سبل الهدى بعد مارغنا
وحياه رب العرش بالروح والرضا سقاه من التقريب بالمشرب الاهنا

وفي احدى رسائله اليه مدحه بقوله

ازكى السلام على الامام الامجد شمس الضحى فرد الانام الاوحد
غوث الخليقة كنز كل مؤمل علم الطريقة كم به من يهتدى
قرم القروم وطود علم شامخ يم العلوم وبحر فهم مزبد
أعطى من التمكين أعلا رتبة عند المليك وماله من مقعد
قد خصه رب السما بمكارم وفضائل ومحاسن لم تعهد

هو واحد في وقته اعجوبة … في نعته وهو الشهير بأحمد
وهو الشهاب الثاقب السامي على … شهب السماء ورحمة للمهتدي
وهو الحسيب السيد ابن السيد ابن … السيد ابن السيد ابن السيد
ثم الصلاة على النبي محمد … والآل والاصحاب ثم المقتدي

ومن مطولة زهاء ١٥٠ بيتا يقول فيها في وصف الصوفية

حانقوا الجد وأنضوا وامتطوا … نجب الجد وساقوا الهمما
لم ينيثوا تحت اعباء السرى … ماتراهم في الدياجي نوما
بل اذا جن الدجا الفيتهم … سجدا أو ركعا أو قوما
واذا اضحى الضحى عاينتهم … خمصا أو عطشا أو صوما
رفضوا الدنيا وفيها زهدوا … وراوها كل حين عدما

ومن مراثيه في شيخه المتقدم مطولة منها

بكت عيني بدمع وانسجام … ودائم فيضه مثل الغمام
وحالفني ورافقني سهاد … وخالفني وفارقني منامي
أحس بمهجتي حرا ونارا … وبين جوانحي وقع السهام
لخطب هائل عم البرايا … وهول قد دهى كل الانام
فاودى بالقلوب الى انهدام … واودى بالسلو الى انعدام
فيالله من خطب مهول … تقاصر دونه وقع الحسام
تصدعت القلوب به ارتياعا … وحق لها على موت الهمام
همام ضيغم اسد هصور … وليث في الوغى مجلى القتام
على من قد رقى أوج المعالي … على من قد تسامى كل سامي
على الحبر ابن زين البحر علما … على الحبشي على حامي الذمام
على القطب الكبير بكل معنى … على غوث الورى عالي المقام

على نور الزمان على ضياه ورونقه على بدر التمام
علت اقداره فسمى فخارا وحاز السبق فى بعد المرامى
فسل عنه العلوم وكل فضل حواه ليس يحصر للانام
لقد كانت به الاوقات تزهو سرورا وابتهاجا فى دوام
وكانت به المجالس عامرات وتزخر بالعلوم بلا انفصام
الى ان جاء أمر الله حقا فسار به الى دار السلام
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى لقبر قد حوى خير العظام
ونرجو الله نسأله وندعو بغفران واحسان الختام

السيد زين بن عبد الله بن علوى الحداد

العلوى

٩٦

نسبه

زين بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد ابن علوى بن احمد بن ابى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

الفقيه الصوفى الذائق المشغوف بالجمال والعائم فى امواج مشاربه مولده بحاوى تريم فى منطقة عام ١١٠٥ من الهجرة وفى حجر ابيه طوى الصبا مدلما وسار فى حياته الدينية على منهجه وقدمه دائبا فى الاستضواء العلمى والتثقف على ابيه وقليل غيره حتى أدرك حظا كافيا فى علوم الشريعة وتوابعها

متوغلا فى التصوف الى العمق حافظا القرآن وارشاد الغاوي الى متون جمة علمية حتى دلائل الخيرات وعاش ناسكا فى دوائره الخاصة حول اذواقه ومشاعره ينشد الجمال المعنوى فى كل مستظهر متغنيا الى الطبيعة والموسيقى شاديا

وربما استمع ابوه الى أغانيه واشعاره ومدائحه فيه وفى غيره فى اعجاب بسعة خياله وطيب أذواقه وطلاوة ديباجته

والمستفيض أنه يغلب على مظاهره الهدو والتباعد عن الاختلاط بالناس والميل إلى الوحدة والانزواء

وهل نفهم من قصيدته الى السلطان عمر بن جعفر الكثيرى بصنماه أن له ضلعا السياسة الوطنية الحضرمية كمؤازر وطنى والا فما له وللسلطان عمر ومخاطبته بقصيدة سياسية

وقد استدام فى معية ابيه مدى حياته بحضرموت عزبا عاكفا على دراسة كتب أبيه وديوانه حتى صار يحفظه كله من كثرة تلاوته

على أنه بعد وفاة أبيه لزم أخاه الحسن مقتديا به فى أعماله وحياته الصوفية متتلمذا عليه فى علومه ومعارفه غير ان تأثره بموت ابيه كان شديدا وغدى عيشه منغصا فاخذت نوازع الاغتراب تغريه بالسفر حتى خضع لها وصار يطوف البقاع حتى اذا وصل العراق راق له وتعجبه البصرة فيمتدحها ولكن الاقامة لم تطب له بها ولا بغيرها فيرتحل إلى الاقليم العمانى ويستقر مقيما ببلدة صير محبوبا ومحترما عندكافة أهلها مأخوذين بطيب سيرته وشدة استقامته ووفرة أعماله العلمية وعباداته وهل بلغك أنه تزوج بها على احدى بنات أعيانها وولد له بها ذكور وإناث انقرضوا

وعلى مافى عمان من تفشى العقائد الزائغة فان المترجم معتقد موفور الكرامة بتلك الناحية له تلاميذه وشيعته وقد نال شهرة واسعة لم ينلها غيره

ومابرح ببلدة صبر حتى أدركه أجله فى ٣٠ ذى الحجة عام ١١٥٢ وعلى ضريحه قبة معمورة بالزائرين

ومن مستفيض أخباره وشؤونه نجد العلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر قد أوفى الموضوع حقه من الاستيفاء فى رسالة مناقبه ذاكرا شتى الاحاديث المذبة وغرائب الاحوال ومدهشات الحوادث

شعره

يفيض شعره ولاسيما الحنينى (الوطنى) بعواطفه ومشاربه وسعة خيالاته بارزة فيه مناظر من متجهاته ونزعاته ولاجرم أن يشغف به الصوفية الحضرميون وغير الصوفية كالاهل السماع التغنى الكثير بشعره الحنينى وقد يكون على توقيعات الدفوف والنغمات

واذا كنا نرى له قصائد حنينيات فيها ذكريات سيوونية وتشبيب بغوانيها ومباهجها فيفسرها انطواؤه فى شيخه العلامة السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف

هاك من شعره قصيدة يمدح بها والده

يشتاق قلبى الى عرب بذى سلم	والعين تهمى بدمع ممزج بدم
طال الفراق على من لاقرار له	يمسى ويصبح فى هم وفى سأم
بدت كوا من وجد كنت اكتمه	قدما فأبداه مابالجسم من سقم
لم أستطع بعد ذا كتم الغرام ولم	ابرح أقاسى الضنا من شدة الألم
حق لمثلى إذا سالت مدامعه	ولايعاب به عند الذكى الفهم
لولا الهوى ماحلا نظم القريض ولا	عرض بذكر النقا والبان والعلم
ولا تحرك مشتاق الى طلل	ولاتصاعدت الانفاس بالندم
يالائمى فى الهوى دع ماتقول فلو	ذقت الذى ذقت لن تنمى ولم تلم

خفض عليك ودع ما أنت منكره ... فالجهل بالشيء أدنى الشيء للتهم
رعيا لايامنا الغر التي سلفت ... مع الاحبة في عيش الصبا الشبم
والبيض ترفل في حسن وفي خفر ... لا يلتفتن الى عرب ولا عجم
من كل غانية هيفاء خدلجة ... غرا محجبة في موقف عمم
كأن غرتها بدر وقامتها ... غصن وطرتها من حندس الظلم

وله من مطولة

كرر على سمعي حديث الوادي ... فلنازليه منازل بفؤادي
ما أن أدير حديثهم في مسمعي ... الا وفاض الجفن صوب عهاد
لله ايام خلت في حيهم ... تربو مباهجها على الاعياد
ما كان أطيبها واهنأ عيشها ... في غفلة الرقباء و الحساد
آه على تلك الديار واهلها ... من حادث الدهر الخئون العادي
آه على تلك الجموع ومن بها ... من فتية العباد والزهاد
ابكيهم بدموع حزن مكمد ... من قلبي الوله الكئيب الصادي

وفيها يقول

قل للذين تعسفوا وتكلفوا ... زي التقى في ظاهر الاجساد
ليس المواهب بالمكاسب نيلها ... كلا ولا بتكلف وجهاد
أنتم قنعتم بالقشور لحظكم ... فحجبتموا عن مشهد الافراد
علم الغيوب مواهب غيبية ... إذن والهام لسبل رشاد

ومن قصيدة

يحن قلبي لذكر الربع والدار ... والشوق يبعثه فكري وتذكاري
ياليت شعري متى احظى بزورة من ... نأت ديارهم عني وعن داري
لاغرو إن شح بالوصل الزمان فما ... يغني التسلي لصب دمعه جاري

قد اضرم البين فى احشائه لهبا ... وثائر الوجد فى اجزائه سارى
فيانسيمات نجد ان مررت على ... أهل الحى بلغى علىي واخبارى
وخبريهم بما لاقيت بعدهم ... من الشجون التى حلت باسرارى
فيارعى الله أوقاتا بذى سلم ... مع الاحبة من سكان بشار
حيث التلاقى وحيث الشمل مجتمع ... فى طيب عيش خلا عن شوب اكدار
تلك الاويقات ما أحلا تذكرها ... بل لم يزل ذكرها سار بافكارى
متى شرى البرق من نجد يذكرنى ... ديار أنسى وأوطانى واوطارى
منازلا كنت فى أنس بمن نزلوا ... فيها وكان بهم انسى باسمارى
من بعدما رحلوا أصبحت مرتحلا ... عن المرابع والاهلين والجار
لم يبق لى بعدهم فى الحى من أرب ... كلا ولا فى اقامتى واسفارى
وددت أنى مع القوم الذين غدوا ... لكن يقيدنى ذنبى واصرارى
شوم المعاصى وشوم الذنب أوقفنى ... مع الحظوظ وقد ضيعت أعمارى
لكن لى حسن ظن قد وثقت به ... فى خالق جل ربى الخالق البارى

ويقول فى قصيدة

تعود قلبي الحزن مذ فارق الغنـا ... فصرت حليف الوجد فى الحس والمعنى
متى مر بى ذكر الربوع واهلها ... تهيج اشواقى إلى ذلك المغنى
منازل احبابى واهلى وسادتى ... وقصدى ومقصودى ومطلبي الاسنى
فهما جرى ذكر الديار تحركت ... شجونى وعفت العيش الرائق الأهنا
اياصاحبي هل عهدنا السالف الذى ... مضى عائد أوهل لرجعته إدنا
فقلبي إلى هـذا مشوق ومغرم ... وجسمى من طول البعاد غدى مضنى
رعى الله اياما تقضت بسوحهم ... بعيش هنىء ما الذ وما أهنـا

وله يمدح البصرة وقد اعجبته مناظرها

ما احسن البصرة الفيحا وازهاها كأنها جنة قد طاب مجناها
نهر الفرات الذى طابت موارده يطوف حومتها الخضرا وارجاها
يأتى إلى اهلها يروى البقاع ولم يترك زيارتها يوما وينساها
يا أهلها قيدوا بالشكر نعمتكم فالشكر قيد من المولى لا بقاها
وجانبوا الظلم ان الظلم ذو ظلم كما أتى فى حديث المصطفى طه
دوموا على الامر بالمعروف دأبكم والنهى للنكر ان أحببتم الله

من استغاثاته

ياغياثا لكل كرب وضيق منك ارجو الخلاص من كل ضيق
أنت غوثى فى عسرتى ويسارى يسر امرى واجعل رضاك رفيق

الى صديق له

أهلا وسهلا بمن أوفى بما وجبا من المودة والايناس للغربا
جزاكم الله خيرا عن أخ لكم وزادكم منه فضلا فوق ماوهبا
منى السلام عليكم دائما ابدا ماهز ريح الصبا غصن الربى فصبا

من ابياته

سكون الصدر راحة كل حى وهل من راحة غير السكون
فمن عرف استراح وطاب وقتا ونام براحة ملء العيون

السيد مصطفى بن شيخ العيدروس

العلوى

٩٧

نسبه

مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبد الله بن شيخ

ابن عبدالله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن ابى بكر بن عبدالرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء الاجلاء والصوفية البارزين ذوى الشخصيات الممتازة فى الهيئة البشرية مولده بمدينة تريم فى اجواء عام ١١١٠ من الهجرة وشب فى الايام تحت رعاية ابيه وماكادت الطفولة تنقشع سحابتها عنه حتى كان متشبعا بروح الفضائل مغمورا فى الوسط العلمى يتثقف على ابيه وجموع غفيرة من صدور تريم وغيرها كما يرينا تنميق الاسفار وعقد اليواقيت طائفة منهم وفى خليطهم قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد والعلامة السيد عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه على انه استمر مجدا فى التغذية العلمية حتى برز فى الفقه والتفسير والحديث والتصوف والفلك وعلوم العربية

ونشاهد على اضواء مرآة الشموس ارتحاله المتكرر إلى الهند فى احدى السفن الشراعية عن طريق الشحر

وفى ايامه بالهند كان يلازم خاله العلامة السيد على زين العابدين بن محمد بن عبد الله العيدروس شيخ السجادة العيدروسية بمدينة سورت متتلمذا كما له أخذ عن العلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر وغيرها

وانى لفى غنى عن عرض حوادثه بالهند وغيرها وما لقيه من الاكرام والاجلال فى كل مكان نزل به كما نرى فى تاريخ الجبرتى وغيره سياحته فى كثير من البلدان الهندية ومعه ابن العلامة السيد عبد الرحمن فى احدى المرات كداعى دينى ومرشد صوفى

وأما الذين أخذوا عنه العلم والتصوف فجموع وفيرة من كافة العناصر والطبقات وفى عديدهم ابناه العلامة السيد عبد الرحمن والفقيه المتصوف السيد عبد الله وهل تضيف الى شخصيته العظمى الممتازة اشتهاره بكرم النفس واليد وطيب الاخلاق والاباء والشمم وعلو الهمة وقدمرت حياته فى أجل عمر واطيب مظهر مملوءة بالعلم والعمل الصالح والمظاهر الصوفية الى أن اخترمته المنية بمدينة تريم عام ١١٦٤ من الهجرة ودفن بمقبرة زنبل فى بقعة ضرائح العيدروسيين

وفى تنميق الأسفار لابنه السيد عبد الرحمن مراثى لبعض العلماء والشعراء مختومة بحفظ تاريخ الوفاة بحروف الجمل (١)

شعره

فى تنميق الاسفار صورة من شعره كقصيدة قصيرة الى خاله السيد على زين العابدين العيدروس بالهند

سلام كنشر المسك بل هو أطيب	لطيف بأحداق البصائر يكتب
على العيدروسى العلى جنابه	على بزين العابدين يلقب
شريف المزايا ساد وصفا ومحتدا	وأفعاله الغراء عن ذاك تعرب
أيا سيد السادات ياعلم الهدى	ومن وصفه يعلى على فاكتب
تعاظم منى الشوق نحو جنابكم	ونيران ذاك الشوق فى القلب تلهب
وماذاك الا من تنائى ديارنا	غدت نار شوق حسرة تتلهب
لعل الذى انأى الديار بفضله	يمن بوصل للتفرق يذهب
فهيا اجذبوا نحوكم ياذوى الندى	بجذبكم تزهو الحشايا وتخصب
سلام عليكم من مشوق الى اللقا	له حبكم ياسادة الناس مذهب

(١) منهم العلامة الشيخ حسين عبد الشكور الطائفى يقول فى آخر مرثيته

فاليك يا كهف العلى تاريخه المصطفى قطب العباد قد انتقل

اه مؤلف



بلدة حبان

الشيخ محمد بن عبد العليم الشبلي الخولاني

٩٨

نسبه

محمد بن عبد العليم بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم بن رضوان بن عبد الغفار ابن اسماعيل بن محمد بن عمر الحباني بن راشد بن خالد بن نعيم بن مالك بن مهدي ابن شيبان بن جعفر بن مالك بن الصمق بن رابع بن مالك بن فهر بن الصمق ابن صند بن مرغم بن سليم بن الوضاح بن زيد بن ثعلبة بن خزيم بن سالم بن عمران بن شيبان بن مالك الخولاني

فقيه نحرير وصوفي مرشد وشخصية بارزة في الهيئة الاجتماعية الحبانية مولده ببلدة حبان في اجواء عام ١١١٠ من الهجرة وبها نشأ متفقها على أبيه وغيره وقد ترقى في العلم حتى كان له في الفقه حظ موفور واشتهر ان له في الادب جولات ناجحة واذا ذهبنا إلى الكوكب المنير [١] كمشرفين على روحه الشعرية أعطانا

(١) للعلامة السيد سالم بن احمد بن علي بن عمر المحضار العلوي المتوفى ببلدة حبان ليلة السبت ٢٢ رجب عام ١٣٣٠ أه مؤلف

من شعره قصيدة مطولة رثى بها والده نقتطف منها قوله

هو بالوظائف قائم بجميعها ... وفضيلة التدريس والافتاء

وعبادة وزهادة وسعادة ... وسماحة وتعطف وحياء

وفضائل وفواضل قد حازها ... ومناقب ومراتب علياء

من للعقائد فى صفات آلهنا ... جل الاله الرب ذو الآلاء

من للتفاسير وكان مفسرا ... كالواحدى وقتادة وعطاء

من للمتون وللشروح يحلها ... ومسائل جلت عن الاحصاء

وله لدى علم الحقائق بسطة ... كالقوت والاذكار والاحياء

من للبخارى ومسلم بعده ... من الموطا يمد فى الاقراء

من للحديث صحيحه وضعيفه ... من للمراجع والعويص النائى

من للوسيط وللوجيز وشرحه ... ومهذب والروضة الغراء

تبكى عليه منابر ومحابر ... تبكى عليه محاجر بدماء

وبكت لمصرعه الرجال وهكذا ... طود الجبال وسائر الارجاء

فالله يسكنه الجنان بفضله ... ويعمه بسوابغ النعماء

ويحله أعلا مقام عنده ... فى صحبة المختار والشهداء

الله أكبر لا اله غيره ... متعزز متفرد ببقاء

اف لدنيا كم أبادت عالما ... كم اعدمت طودا من الحكماء

سحقا لها غدارة كم أبعدت ... مثل انتقال الظل والافياء

لابوركت دار الهموم فانها ... مشحونة بالكيد والبغضاء

لااسعدت دار الشجون فانها ... مملوءة بالشر واللأواء

فالصبر أجمل فى الامور جميعها ... ان البكاء سجية السفهاء

رب احمدنا فمن هديت وعافنا ... رب احمنا فى السر والضراء

والطف بنا واسلك بنا سبل الهدى ... وتولنا فى شدة ورخاء
واعصم بجودك يا كريم قلوبنا ... لا تعتريها ظلمة الاهواء
واغفر بفضلك يا رحيم ذنوبنا ... ان الذنوب بها عظيم الداء
انى غريق فى المعاصى والخطا ... ومقارف للاثم والفحشاء
اكشف كروبى يا الهى عاجلا ... ثم استجب ياذا العطا لدعائى
انى ببابك واقف متوسل ... بمحمد من قد سما اسماء

وكانت وفاته ببلدة حبان فى أجواء عام ١١٧٠ من الهجرة

السيد شيخ بن محمد بن شهاب الدين العلوى

٩٩

نسبه

شيخ بن محمد بن على بن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبدالرحمن بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من ذوى العلم والثراء والسابقين إلى الخيرات بلا مراء وذوى الوجاهة والصفات الممتازة والاستقامة والكرم مولده بمدينة تريم فى اجواء عام ١١١٥ من الهجرة وبها مرتع صباه واستفادة معلوماته وقد نهج فى حياته العملية المنهج

العلمى بطبيعة الحال ومن الواضح انها كانت على أغنتها وفطاحلها التريميين وغيرهم

وإذا كشفنا عن شيوخه كان فى المقدمة العلامة السيد شيخ بن مصطفى العيدروس

على أنه لم يكتف فى تغذيه العلمى بالفقه والتصوف ولكنه توسع فى علوم كثيرة ولاسيما الحديث والسير وعلوم اللغة والبلاغة والادب

واذا كان قد تخرج عليه عديدون كما هو الواقع ففى طليعتهم ابنه النسابة السيد على بن شيخ

ولما كان من كبار الاغنياء المثرين فقد كان فى حياة مترفة وعيش ناعم ممتازا بمناظر صافية الى أن عاجله أجله وهو فى قوة حياته قبل الشيوخة بمدينة تريم فى اجواء عام ١١٥٩ من الهجرة ودفن بمقبرة زنبل

شعره

فى مرآة الشموس منظور من شعره كرثاه لشيخه العلامة السيد شيخ ابن مصطفى بن على زين العابدين العيدروس كما تراه

ذا ضريح فاز بالخير الجسيم ضم أعضا صاحب المجد العظيم

المسمى شيخا ابن المصطفى الـــعيدروسى له الفخر الصميم

كان فى الدنيا سراجا نيرا مقبلا للخلق بالخلق الكريم

صار فى جنات عدن خالدا جاره المختار والرب الرحيم

وله كمؤرخ وفاة شيخه المذكور

ضريح طاب ارجاه بمن قد ضم أعضاه

وحل الجنة العليـا وفيها صار سكناه

بفضل المالك البارى ومن جلت عطاياه

فيهناه عطا المولى فيهنـــاه فيهنـــاه

لـمـرى روحه ارخ لفى الجناة مثواه

الشيخ محمد بن عمر باكثير الكندى

١٠٠

نسبه

محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن عمر قاضى بن احمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن سلمة بن عيسى بن سلمة الكندى

من الفقهاء ذوى المكانة العلمية والسيرة الحميدة مولده بمدينة تريس فى اجواء سنة ١١١٥ هجرية وبها كانت نشأته على أنه فى ابان أخذه العلمى اندمج فى غمار الطلاب متنقفا على كثير من العلماء فقها وتصوفا وغيرهما ويلازم عمه العلامة الشيخ على بن عبد الرحيم باكثير حتى تخرج ناجحا

والمشهور عنه أنه كان كثير الانقطاع إلى شيخه العلامة السيد احمد بن زين الحبشى بمدينة خلع راشد وشيخه العلامة السيد محمد بن زين بن سميط بشبام ويقيم عندهما المدد الطويلة متلقيا وما منظومته الانوار اللامعة فى نظم الرسالة الجامعة لشيخه الحبشى المذكور (١) سوى امتثال إشارة شيخه فى نظمها ومن المعلوم أن لصاحب الترجمة تلاميذ بتريس وغيرها انتفعوا به أكمل انتفاع وتخرج عليه عديد من الفقهاء والصوفية

وأما حياته الأدبية فله فيها شهرة واسعة وكان بتريس بدرا لامعا متجردا للعبادة ونشر العلم والحياة الصوفية حتى اختطفه أجله فى اجواء عام ١١٧٥ من الهجرة وقبره فى تربتها معروف يزوره عارفوه

شعره

خذ من شعره قطعة من مطولة يمتدح بها شيخه السيد محمد بن زين بن سميط

ياجيرة بديار الحي علكم عفوا تغيثون ذا جهل وقد عثرا

---

(١) فى البنان المشهور لشيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير أن له عليها حواشى اه مؤلف

وعادة الاكرمين العفو شيمتهم ... عن من جنى وبهذا سادت الكبرا
ياقلب فوض فالرحمن خيرته ... في النصر جاءت به الآيات دون مرا
والهج بمدح شريف سيد عضد ... به المفاخر إذ بالفضل قد فخرا
هو الشريف العفيف ابن الشريف الى ... خير النبيئين طه جده اعتبرا
هو الامام الهمام الفرد ذو شرف ... قد فاق فيه على الاقران والنظرا
هو الشريف جمال الدين حف به ... عناية الله من قد كان مشتهرا
هو ابن زين وعقد الفضل منتظم ... بسمطه قد دراه من يكون درا
لايمترى فيه الا كل ذى حسد ... أو ذى شقاق لطرق الحق قد بطرا
محمد ابن سميط تلك شهرته ... سر الرسول به في الطيبين سرى
في قطرنا مارأينا من يناظره ... احيا من الدين ماقد كان مندثرا
يامن يروم لعرفان ينال به ... من المقامات مافي الكتب قدسطرا
زر شيخنا العارف الميمون قدوتنا ... فعنده تبلغ المأمول والوطرا

وله تقريظ لاحدى مؤلفات عمه الشيخ على بن عبد الرحيم باكثير

يارب حى ميت ذكره ... وميت حى بتذكاره
ليس بميت عند أهل النهى ... من كان هذا بعض آثاره

السيد جعفر بن احمد بن زين الحبشى العلوى

١٠١

نسبه

جعفر بن احمد بن زين بن علوى بن احمد بن محمد بن علوى بن ابى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد أسدالله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد

ابن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

شمس من شموس الهداية وطود من أطواد العلوم الراسخة ومظهر فخم من مظاهر الزعامة الدينية والسياسية ذات التلاميذ الوفيرة وعديد الاتباع والاصلاح الاجتماعى والسياسى

مولده بمدينة خلع راشد عام ١١٢٠ من الهجرة وبين مبارحها كانت مسارحه الطفولية حتى إذا ماقفزت به الايام متخطية دور الشبيبة كان فى يقظة حساسة وهل له أن يظهر فى غير الحياة العلمية فنشأ متلقيا أنواع العلوم الشرعية والعقلية والصوفية وغيرها على ابيه وغيره ولكنه كان ملازما دروس ابيه ومجالسه يتلو عليه شتى كتب الفقه والحديث والسير والتصوف إلى غير ذلك مدى حياته ولكنه بعد وفاة أبيه تفرغ إلى الاخذ عن شيوخ كثيرين فى شرق خلع راشد وغربها وكان كثير الذهاب إلى شيخه العلامة السيد محمد بن زين بن سميط بشبام

ويروى عقد اليواقيت ان العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار كان له شيخ الفتح بعد والده

على أنه لما كان موهوباطبيعيافقدبلغ المستوى النهائى مبكرا متوسعا الى علم الطب ولاتتحدث عن مبلغ تلاميذه وعدد مريديه فاز ذلك يفوق الوصف ويكفى أن فى ظاهريهم العلامة السيد عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف واذا أدرنا الطرف الى حياته الاجتماعية بدى لنا فى صورته الرائعة كمنصب عظيم يمثل الزعامة الحبشية العلوية فى وجاهتها وشامخ مكانتها حتى اذا مشى فى بعض

المظاهر استرعت الانظار كثرة الخلائق الحاشدة معه والضجيج ودقات الطاسات وسط الاعلام الخافقة

وإذا كنت كثير التردد الى منزله فانك تشاهد على بابه الخدم والحشم وكثرة البهائم المحيطة به فى ضوضاء الى احتشاد المقاصير بالضيوف والزائرين وابناء السبيل والمعوزين متقاطرين من كل فج وعميق للانتفاع المادى والمعنوى

ويرينا تلميذه العلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى مناظر من حياته الصوفية فى رسالة مناقبه كزاهد ناسك متواضع متورع جميل الشمائل كثير الاذكار والاوراد وتلاوة القرآن غير تارك التهجد كل ليلة مختتما بالوتر وعدم مبارحة المسجد من الفجر حتى يركع سنة الاشراق والضحى ثمانى ركعات عدى دروسه الفقهية وتصدره لنشر الرسالة المحمدية كمرشد دينى وواعظ مؤثر يدعو إلى الله ورسوله على ماف فيض الاسرار والمشهور انه إذا تكلم فى التصوف كان بحرا يذهل الالباب وقد تحدث عن الفرق والجمع عالم يتحدث به الغزالى والسهروردى

وهل لنا ان نفوه بكلمة عن حياته السياسية كزعيم مشرف على القبائل الكثيرية وحالتها الاجتماعية إلى ادواره فى الشئون السياسية الوطنية العامة وآثارها كصورة من حياته المتباينة العواطف وذات النزعات المتناقضة

واما السماع وما ادراك ما السماع ومداومة انصاته اليه كصوفى ذائق شديد الشغف به لحدث عنه الى قصى ممكن ويتملك شعر الشيخ عمر بن عبدالله بامخرمة شغاف قلبه ويستهويه وتراه كثيرا ما تتساقط الدموع من عينيه عند سماعه

ويروى الرواة انه قضى حياته مستديما فى هذه المظاهر كلها كثير التردد الى نواحى تريم شرقا ووادى دوعن غربا للدعاية النبوية وزيارة الصالحين

وكان ممتدح المادحين ومغيث المستغيثين وعون المنكوبين والمحتاجين وملجأ الخائفين الى ان انتقل الى الدار الآخرة عصر يوم الثلاثاء ٢٨ رمضان عام ١١٨٩ وضريحه عند قبر والده داخل القبة مشهور يزار وقد رثى بمراثى كثيرة

من عديد العلماء والشعراء والادباء

شعره

ديوان شعره مجموعة نفحات متدفقة ومشارب متضاربة متدافعة كقذائف من هيجان باطنى مستكن

يقول فى قصيدة

خليلى عوجا بالحى واقصدا الجربا ... وزورا حبيبا زادنى بعده حبا

وقولا له ما بال طيفك لم يزر ... ابخلا على اهل المودة والقربا

لئن غبتم عنا فما غاب شخصكم ... عن القلب والعينين بل زدتم قربا

لئن غبتم حسا فما غاب سركم ... أراه الى سر السرائر قد دبا

رعى الله اياما تقضت بقربكم ... فلو أنها عادت لا حيت لنا قلبا

هنيئا لعبد ذاق طعم شرابكم ... واسكره وجدا فطوبى له طوبى

ومن أخرى

الى الاحباب قلبي فى التهاب ... وحادى العيس نحوهم حدى بى

اذا هبت نسيمات سحيرا ... بطيب شذاهم وهنا صبابى

وإن غنت حمامات العلا لى ... تذكرنى لييلات التصابى

أكاد إذا ذكرت سفوح نجد ... لفرط الشوق اخرج من اهابى

فيامن لامنى دعنى فانى ... لعذلك لا أصيخ لما غدى بى

وله من مطولة

هبت نسيم الجود والاحسان ... فترنحت من طيبها اغصانى

وترنمت افراخ افراحى على ... فنن به ثمر المسرة دانى

فطفقت ارفل فى ميادين المنا ... فرحا بفضل الواحد المنان

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد على بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف

قف بالمرابع من ربى نعمان واقرأ سلامى قرة الاعيان
فعساه يسأل عن محب واله متلوع متولع ظمآن
واذا تفضل بالسؤال فقل له بتلطف وتخضع وتوانى
غادرت عبدك بعد بعدك وانيا أضناه طول البعد والهجران
فعسى يجود بنظرة أو عطفة يحيى بها قلبى ويصلح شانى
وعسى يزيل الضرمنى عاجلا ويقابل العصيان بالغفران
ويرد عهدا قد مضى مابين با نات الغضا ومراتع الغزلان
من كل هيفاء القوام اذا انثنت تذر الحليم كهيئة السكران
خود تعير الشمس نور جمالها ورضابها يشفى من اليرقان
لله من جمع المحاسن كلها وحوى جميع الحسن والاحسان
فى وصفه قصرت عقول أولى النهى وغدت مدائحه بكل لسان
من كل من يطوى الوجود وغاب فى بحر الشهود وخص بالعرفان

وله يمدح شيخه المذكور من قصيدة

مر النسيم على غصون البان فتمايلت طربا على الكثبان
وحدى بهم حادى الصبابة والصبا نحو الحمى ومراتع الغزلان
لله أيام الوصال لو أنها عادت لاحيت ميت الهجران
أيام قرى الشبيبة صادح والوقت وقتى والزمان زمانى
تلك الاويقات التى سلفت لنا فكأنها مرقت على رضوان

ومن شعره الى صديق

أهلا وسهلا بنظم فائق جانا قد فاق ديارا وقوتا ومرجانا

كالبدر نورا وكالأزهار رائحة ... فى منشيه زاد الحسن احسانا
ما مثله منظر تمت بداعته ... قد فاق ناظمه قسا وسحبانا
قد طابق القول معناه وقد تركت ... الفاظه الغر ذا التحرير حيرانا
كانه روضة غنا قد انبجست ... مياهها بمعين فاق غدرانا
اشجارها اتسقت أزهارها ازدوجت ... من كل نوع فيالله مازانا

الى حاج من شبام

ياسميرا طابت به اسماري ... وخبيرا مستخبرا أخباري
وانيسي فى وحدتي وجليسي ... ومعيني على قضا أوطاري
هل ترى لى المامة نحو سلمى ... والقضاء مساعد بالمزار
حادي العيس خلها فى سراها ... تسبق الطير فى مجار قفار
وتوافى بنا الى خير حي ... حي ذات الأنوار والاسرار
كعبة الحسن والجمال ومأوى ... كل خير من خيرة الاخيار

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار (الأول)

خليلى طاب العيش من ما بعد ما قرا ... ولى نظر بعد الجفا بالقاقرا
فلله ربي الحمد والشكر والثنا ... على نعم من فيض افضاله تترى
وصلنا الى حي الاحبة بعدما ... تمادت بنا الأيام عن وصلهم قهرا
هنيئا لمن امسى بربع حبيبه ... تقلبه الافراح مقتطفا زهرا
وعند الصباح القوم تحمد للسرى ... اذا ماجنت زهر المحبة والمسرى
فيانظرى هذا الحبيب ونوره ... ويانفس طاب الملتقى فلك البشرى
بزورة نور العالمين وغوثهم ... إمام الهدى قطب الوجود ولا فخرا
هو البار من بر اسمه وسماته ... تعالت وابدت فى سماء العلى بدرا
امام له فى محتد المجد رتبة ... تعالت وعزت أن نحيط بها قدرا

سما فى ذرى العليا بهمة حازم ولم يثنه عن قصدها ابدا مجرى

وما قدر وصفى فى علاه وماعسى أيزنف ماء البحر بالمخيط المبرا

فانواره تهدى القلوب من العمى وامراره قد عمت البر والبحرا

وصلى على نور الوجود محمد الهى سلام الله ماطلع الشعرى

وآل وصحب مامرت نسمة الصبا وأهدت اليمنامن شذى عرفها عطرا

ويقول فى مطولة يمدح الشيخ الصوفى سعيد بن عيسى العمودى المتوفى بمدينة قيدون بدوعن عام ٦٧١ [1] من الهجرة وتعرض فى آخرها بمدح شيخه السيد عمر بن عبد الرحمن البار

حادى العيس خلها ومراها لاتلمها على الذى قد عراها

خلها تقطع السباسب حتى تبلغ القصد من ربى مبياها

فاذا مابدت معالم واد فيه قيدون فانخ بفناها

زرلمولى العلى سعيدبن عيسى فهناك النفوس تعطى مناها

فهو باب مجرب للامانى وملاذ الانام فيما عراها

الامام الهمام من قد تسامى فى ذرى المجد وارتقى علياها

الى أن قال

ثم يمم نحو الامام المفدى عمر البار منتقى آل طه

كعبة القاصدين من حيث أموا وغياث العباد مما دهاها

وله مرثية مطولة فى والده مطلعها

قلب الكئيب بنار البين فى ضرم قد أهملت أدمعى ممزوجة بدم

لولا التحرق من نار الفراق لما ناديت فى اسحم الاغلاس والظلم

(١) على ماقاله الشيخ عبد الله بن احمد باذرعة الدوعنى فى نبذته كتاريخ مختصر اه مؤلف

يابارقا باعالى السفح من إضم أهاج ومضك مابالقلب من ألم
اذكرتنى ما مضى لى بالاحبة من سكان نجد وذات الطلح والسلم
لله عيش مضى ماكان أحسنه لو دام لى بين أهل الفضل والكرم
آه على ما مضى والقلب منشرح فى خير عيش وافنان من النعم
آه على عيشنا الماضى وماسلفت من الليالى لنا فى خير مغتنم

ومن مرثية أخرى فيه

فؤادى بتذكار الحبيب أسير ودمعى على صحن الخدود يسير
وإن احتراق بالاسى وتلهفى لعظم مصابى لوعلمت يسير
ولو ان مابى بالجبال لدكدكت ولم يحتمله شامخ وثبير
أرى مربع الاحباب أصبح خاويا وحل به بعد الخطوب ثبور
فكيف وقد أودى الحبيب الذى له منار على كل الانام ونور
علام اصطبارى بعد أن غاب سيد وضمته من بعد القصور قبور
فياغوث كل العالمين تركتهم حيارى كافراخ الحمام تطير
فمن لليتامى والارامل بعدكم ومن ذا لاحياء العلوم يثور
ومن ذالكشف المعضلات اذا بدت ومن ذا لفعل المكرمات يغير
وماذا عسى يجدى التأوه والاسى لما قد قضاه الله وهو قدير

ومن مرثية له فى العلامة السيد شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ الحبشى المتوفى ببلدة الرشيد بدوعن فى ٣٠ ربيع الاول عام ١١٧٢

الا مالنفسى فى مدامعها غرقا وما لدموعى فى المحاجر لاترقا
ومالفؤادى قد أضربه الاسى أحس بلفح بالغ فى الحشا حرقا
ومالشموس الفضل غابت ولم تعد الى حى مغناها وموطنها شرقا
ومالزوايا مظلمات تنكرت واضحت تراهامن مدامعها غرقا

لحاالله هذى النائبات فكم لها اغارة شجو لم تبق لنا علقا
لحاالله هذى العاديات فكم عدت على كل طود فى المعالى له مرق

ومن أبياته

تنسم روح الانس من جانب الغرب ولاح بريق الغور من أيمن الشعب
فهيا فقد هب النسيم وغردت حمائم شوق فى ذرى مائس القضب

ومن لطيف شعره

لو بعثتم مع النسيم سلاما لشفى مابنا واجلا سقاما
اوأمرتم بالطيف وهنا لأطفا من لهيب الشجون نارا اضطراما

الشيخ ابو بكر بن عبد العليم الشبلى

الخولانى

١٠٢

نسبه

ابو بكر بن عبد العليم بن ابى بكر بن محمد بن ابراهيم بن رضوان بن عبد الغفار ابن اسماعيل بن محمد بن عمر الحبانى بن راشد بن خالد بن نعيم بن مالك بن مهدى ابن شيبان بن جعفر بن مالك بن الصعق بن ربيع بن مالك بن فهر بن الصعق ابن سند بن مرغم بن سليم بن الوضاح بن زيد بن ثعلبة بن خزيم بن سالم بن عمران ابن شيبان بن مالك الخولانى

من حملة العلم وعديد العلماء وذوى الفضل والأدباء مولده ببلدة حبان فى اجواء عام ١١٢٠ من الهجرة

ويحدثنا الكوكب المنير [١] أن صاحب الترجمة صحب فى حياته العلمية

(١) فى تراجم المشايخ آل الشبلى سكان وادى حبان ا ه مؤلف

العلامة الشيخ عبد الله بن على بن عبد العليم بانافع وعليه تخرج فى الفقه والتصوف وغير ذلك إلى علم الاصول وكان من نتائج مجهوده العلمى ان ظهر ظهورا عظيما فى الجهة الاحورية على أنه تصدر للتدريس والافتاء والنفع الاجتماعى للخاص والعام باذلا مجهوده فى الاصلاح الاجتماعى مرشدا وهاديا مع قناعة وزهد وتقوى ظاهرا فى هذه الحياة الحافلة حتى انتقل إلى الدار الآخرة بحبان فى منطقة عام ١١٨٠ من الهجرة

شعره

فى الكوكب المنير مطولة يرثى بها شيخه الشيخ عبد الله بانافع المتقدم نقتطف منها قوله

غابت شموس الحق والطغيان قر	واسودت الارجاء وانشق القمر
وتغيرت أحوالنا من بعده	قد راعنا فى صفونا شوب الكدر
فى نعيه قد كان أعظم حسرة	ولقد ذهلنا حين وافانا الخبر
ضج البرية بالبكاء فيالها	من صدمة عمت ببدو والحضر
لاسيما أهل المحابر انهم	احروا دموعا من عيون كالمطر
لله أيام تقضت فى هناء	أيام كنا والامام المشتهر
العالم النحرير أوحد عصره	بحر الشريعة والحقيقة والدرر
عبدالله الكهف الحريز ملاذنا	بل شيخنا فى كل قول معتبر
ابن الامام على نجل المتقى	عبدالعليم البحر فى العلم زخر
آه عليه تاسفا وتلهفا	فلقد عدمت لفقده غمض البصر
آه على القمقام اضحى ثاويا	فى بقعة بين الصفائح والمدر
شيخ الدنا رحب الفنا كهف لنا	كيف الهنا من بعده والمستقر
علم الأئمة للاصول محقق	ومدقق فيها بامعان النظر

من للمحرر والعزيز وفرعه — من للمجالة والقلائد والغرر
من للسؤال اذا المسائل أعضلت — من للغات والتصوف والسير
شهدت له بالعلم زمزم والصفا — ومقام ابراهيم يشهد والحجر
فالله يجمعنا به فى جنة — قد زخرفت للمتقين أولى الاثر
ثم الصلاة على النبي المصطفى — والآل والاصحاب مانجم زهر

السيد على بن حسن العطاس

العـــلوى

١٠٣

نسبه

على بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر بن عبدالرحمن العطاس بن عقيل ابن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط ابن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من كبار العلماء الدينيين والزعماء المرشدين وذوى المواهب الخصبة والمحصولات الموفورة المعنوية المبذولة للانتفاع الخيرى والاجتماعى مولده بمدينة حريضة فى ربيع الثانى عام ١١٢١ وما كاد يترك القطام خلف ظهره حتى كان أبوه ملحودا فى قبره فيشب يتيما فى كفالة جده عبد الله ولكنه لم يجتز السابعة من عمره حتى كان قد ختم القرآن الحكيم شارعا فى حفظه حتى اتقنه

ونرى في فيض الأسرار ثقافته الاولى على جديه العلامتين السيدين عبدالله وحسين مستمدا يتلقى عليهما ومهتديا بهديهما الى وفاتهما كما نلاحظ مزيد عناية جده الحسين به

ولشذوذ حفظه من مرة مهما صعب المحفوظ واستطال مع قوة فطانته وعدم نسيانه ما مر على ذاكرته مدى الحياة السبب المباشر في نبوغه الهائل وكثرة محفوظاته التي لا تعد ولا تحصى

واذا كان منذ السنة التاسعة من حياته قد اعتاد قيام الثلث الاخير من كل ليلة يتهجد بالمسجد تاليا ربع القرآن واحياء ما بين العشائين معتكفا بالمسجد يتلو القرآن من غير انقطاع كما يروى في سفينة البضائع فقد كان ملاحظا برعاية الله منذ الطفولة

وان تعجب من شيء فاعجب من طفل لم يبلغ العاشرة من عمره حتى اذا طرقه الخوف من ربه ليلا لم يغمض له جفن الى الصباح

وكم يكون جميلا أن تستمع الى خطيب صغير دون البلوغ يهدر بصوت رخيم خطب الجمعة في مسجد حريضة الى مدى ثلاثة عشر عاما

واذا تحدثنا عن شيوخه وكثرتهم على ما في عقد اليواقيت فنشير الى العلامة السيد احمد بن زين الحبشي والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الاول والعلامة السيد عبد الله بن ابي بكر خرد بتريم

على أن السنين مرت عليه تلو السنين وهو مجد في الاكتساب العلمي هنا وهنالك ويتنقل في حياته العلمية والصوفية والاجتماعية من متسع الى أوسع منه ومن مظهر الى أظهر منه حتى اذا توسط عمره كان في الاوج علما ومقاما وذيوع صيت يتصدر المحافل والدروس ينثر من علومه وارشاداته وعظاته ما ينثر في مقدرة طائلة وخبرة فنية

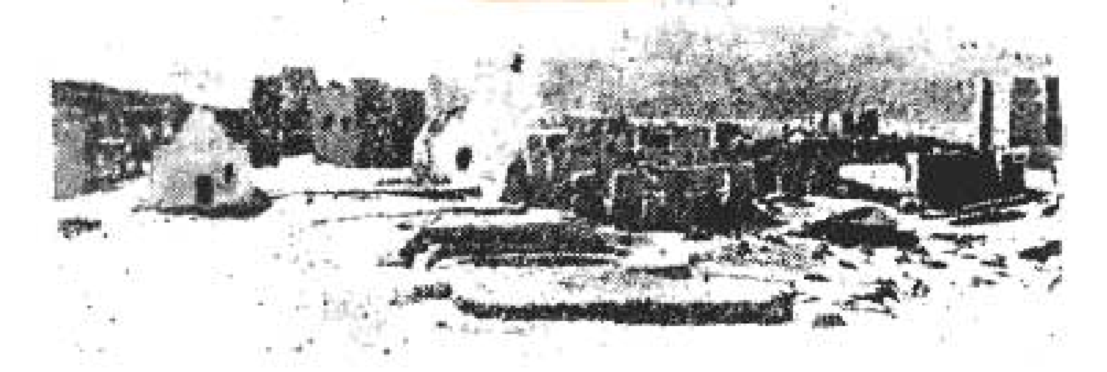
ولا ريب أن يستقي من مناهل علومه الشرعية والصوفية وغيرها طوائف

المتفقهين وشتى التلاميذ ولا يخفى أن فى أوائل المتخرجين عليه العلامة السيد جعفر بن محمد بن على العطاس صاحب اثبة المفحون

واذا استعرضنا المترجم فى مختلف حياته نجده شديد الاعتقاد فى الصالحين كثير الزيارة للاحياء والضرائح فى مختلف بقاع حضرموت الى الشحر حتى اذا ما انتقل كان معه من الكتب حمل بعير شغفا بالعلم وكثرة مطالعة فيها

وقد تظن ان صاحب الترجمة عاش فى حياة هادئة قياسا على كبر مقامه وسعة مظهره وعظم جاهه ونفوذه ومبالغة الناس فى اعتقاده وتوقيره ولكن الحقيقة انه قد أوذى فى حياته أشد الأذى وقاسى من متاعب الحياة ماقاسى ولاسيما بعد وفاة جده عبد الله فى ٢١ محرم عام ١١٥٠

وقد تدرك مقدار ماناله من أذى لايطاق من التجائه إلى مبارحة مدينة حريضة والانتقال منها تخلصا من شدة الضغط والاضطهاد فكان منتقلا إلى مدينة الهجرين أولا ومنها انتقل الى المشهد مستوطنه بعد ان انشأ به منزلا وبئر عطية عام ١١٦١ من الهجرة كما يعطينا المقصد الى شواهد المشهد الاسباب المستفيض عن هذا الموضوع



قرية المشهد

المشهد

اذا رجعنا الى الغبوار (موضع المشهد اليوم) الى ماقبل عام ١١٦٠ نجده منقطعا مجدبا مخوفا مأوى اللصوص وقطاع الطرق حتى ان العلامة المرشد السيد ابا بكر بن عبد الله العيدروس حين مر به فى طريقه الى الحرمين اذا باللصوص يهجمون على القافلة ناهبين كل ما معها فيجلس للسماع وينشىء موشحه

هات يا حادي فقد آن السلو ونجلي عن صدا قلبي الصدا

وهل ألفت النظر إلى أن المترجم ذكر في المقصد أنه المعنى في هذا الموشح بقوله كبشر به وبعمران الغيوار

ان احبابي بوصلي قد دنوا وقيري البان عندي فدشدا

ويروى التاريخ ان صاحب الترجمة كان بالمشهد مقصد الزائرين وملاذ المنقطعين ومعرج المجتازين والغادين والرائحين واصبح بها كعبة مقصودة من كل مكان في جاه عريض وظهور صارخ وقضى حياته منهمكا في نشر العلم والعبادة والنسك والدعوة المحمدية والاصلاح الاجتماعي في نفس كبيرة متواضعة طاهرة الى أن انقضى أجله مفارقا الدنيا عام ١١٧٢ ودفن بالمشهد مرثيا بمراثي كثيرة ومن المعلوم ان على ضريحه تابوتا تحت قبة عظيمة غير منقطعة الوفود الزائرة عدى الاحتشاد العمومي السنوي في ١٢ ربيع الاول من كل عام كزيارة عمومية تتقاطر لها الجماهير من نواحي حضرموت كلها حتى تغص قرية المشهد ومكتنفاتها بمدى اربعة ايام بجموع حاشدة تخالها في مظهرها كايام الحجيج بمنى

وإذا كنت في المجتمعين فانك تشاهد كل يوم وفود المناصب والزعماء باعلامهم الخافقة وطاساتهم الصاخبة في ضوضاء تصم الاسماع وزحام لايكيف

مؤلفاته

المشهور منها كتاب القرطاس وخلاصة المغنم والمقصد الى شواهد المشهد وسفينة البضائع والعطية الهنية وسلوة المحزون ومزاج التسنيم في شرح حكم لقمان الحكيم والتحفة السنية والرياض المؤنقة في الالفاظ المتفرقة والمختصر في سيرة سيد البشر والرسائل المرسلة ومقدمة كشرح لمقدمة مقامات الحريري والاذكار العشرة عدى رسائل وكلاما منثورا جيلا ومكاتبة مبسوطة الى السلطان جعفر بن عمر بن جعفر الكثيري وديوانا ضخما اسماه قلائد الحسان وفرائد اللسان

شعره

قصائده الطفولية العديدة تظهره شاعرا منذ طفولته وفي ديوانه الضخم (١)

(١) على مافي كثيره من النوع الوطني الحبي

كجزئين تبدو نواحي شتى من منجهات حياته

من نبوية له

ياسيدي يارسول الله ياسندي ياعدتي ياالجاني في الملمات
إني دعوتك فادركني بلا مهل واسمع ندائي وقم في نجح حاجاتي
فانت ياسيدي باب الآله فمن يأتيك يعطى جزيلات العطيات
صلى عليك الذي أولاك نعمته فنلت اعلا عليات المقامات
وكنت سيد كل المرسلين غدا لما تقضات بالخمس الشفاعات

ومن إستغاثة

يارب بالسادة الاخيار تدركنا وكن مغيثا لعبد صار حيرانا
وعافنا واهدنا للاقتداء بهم واجعل على جريهم في الخير مجرانا
عسى نصيب نصيبا من محبتهم كي يصلح الشان دنيانا وأخرانا
وندرك الفوز في العقبى بسرهم وللذنوب وللاجرام غفرانا
ياربنا كن لنا عونا بحرمتهم وتق منا كدورات وأدرانا

يصف محنته من قصيدة

واعلم بأني قد خصصت بمحنة فيها الثواب ونيل كل مراد
كثرت خصال الدين عندي فاقتضت لي في زماني كثرة الحساد
هذا وقد سبقت بهذا سنة لله في الاسلاف والأجداد
ففررت من بلدي فرارا منهم فوجدتهم خلقوا بكل بلاد
يستكثرون لنا القليل من العطا ويغمهم فينا ازدياد الزاد
عجبا لمن يستعظمون محقرا دون الجناح من البعوض الغادي
فنعوذ بالله العظيم جلاله من معتدي الاوباش والاوغاد
ندعوه بل نرجوه فيما نابنا من حادث الدهر الخؤن العادي

الى أن قال

واجعل صلاتك والسلام مكررا   ابدا على المختار نور الوادى
الهاشمى زين الوجود محمد الـــمبعوث غوث المستغيث الهادى
والآل والصحب الكرام وتابع   ابدا مدى الأزمان والآباد

ومن مطولة له فى مدح جده العلامة الكبير السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس المدفون بحريضة يوم الخميس ٢٣ ربيع الثانى عام ١٠٧٢ يقول عند وصفه

هو السيد المشهور من آل هاشم   حوى من مقامات الاكابر أعلاها
أقام الهدى لله نحو سبيله   على مشرع الهادى إمام الورى طه
ونالته منه فى المعالى وراثة   ومرحمة ماكان اعلا وأسماها
فما أنت للاوطان إلا كرحمة   من الله بالأصال والصبح تغشاها
وكم نلت من خير وفضل وسودد   فكنت على أهل المفاخر أولاها
وأنت لنا ياسيدى خير مقصد   وفيك لنا آمال قد طال مبناها

ومن مطولة إستغاثية بجده المذكور مطلعها

الا ما للفؤاد شكى اشتغالا   ودمع العين مثل العين سالا
وضاقت بى وسيعات النواحى   وضاعت حيلتى فيما توالا
وحارت فكرتى فيما دهانا   من القحط الذى عم الجبالا
وبات الضر فى الاجسام مما   عرى والعيس تنظرها هزالا
واعمات المراعى والروابى   عسى غوث من المولى تعالى
ونرجو منك يامولى الموالى   لنا لطفا وعطفا واحتمالا

وله يمدح جده العلامة السيد الحسين بن عمر العطاس المتوفى بحريضة فى ١٥ جمادى الثانية عام ١١٣٩ بمطولة مطلعها

سلام على استاذنا وملاذنا جمال الدنا والدين بحر الحقائق
سلام يفوق المسك فى النشر عرفه ويزرى بارياح النسيم العوابق
على السيد المشهور بالنور والهدى أبى الحسن المنظور فى كل شارق
وزاد على أهل الكمال كماله واظهره فى الكائنات كشاهق
لقد نال منه القاصدون مرامهم وفازوا بما يرجون من غير عائق
وكم دل نحو الله فى الناس حائرا وكم رد من عات طريد وآبق
وكم فرج الله الكريم بجاهه عن الخلق من كرب شديد وخانق
عليه سلام الله فى كل ساعة وفى كل حين من حساب الدقائق
وجازاه بالاحسان للنصح والهدى ونفع الورى من كل بر وصادق

الى ان قال

وصلى الهى كلما هبت الصبا وماذرت الانوار من كل بارق
وما نبت الانواء بعد خفوتها واشرقت الازهار وسط الحدائق
على المصطفى المختار خيرة خلقه محمد المبعوث هادى الخلائق
وآل وأصحاب لهم وقرابة واتباعهم فى الخير من كل سابق

ومن مطولة يمدح شيخه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار (الاول)

سلام من الله فيه سلام ورضوانه طيب النفحات
على السيد الفاضل المنتقى امام الهدى عامل الصالحات
سليل الكرام الذى لم يزل يروم المعالى مليح الصفات
عمر عمر الله أحواله وايده منه بالمعجزات
أبى شيخ شيخ الملا والعلا بسبق الألى خص فى السابقات
حوى المكرمات بلا مرية ودانت له الرتب العاليات
وفاق الجميع لواه الرفيع وكانت اليه العلى دانيات

وقد خصه الله بين الورى　　وفضله بين كل الثقات
أتاه الاكابر زواره　　فنالوا به الورد والواردات
وكانت له عندهم منن　　جرى شكرها فى جزيل الهبات
فكم أخذوا عنه من سادة　　ومن عرب فى جميع الجهات
فما تحتصى قط اتباعه　　من الغرب والشرق عنه الرواة
ترى الكل تقتص آثاره　　يدلهم نحو عين الحياة

من مطولة فى العلم

أيا طالبا درس العلوم ونيلها　　وحوز المعالى فى الدنا والآخرة
عليك بترديد الدروس ولاتكن　　كمن عاش فى لهو وطيش وغفلة
واعمل بما قد تستطيع تنل رضا　　من الله والاحسان فى فيض رحمة
وكم من محب صار منهم كما أتى　　عن الصادق المصدوق ختم النبوة

وله

أعير الكتاب ولكننى　　ساشرط شرطا على المستعير
بأن لايلوثه بالسوا　　د فانى أنفقت فيه الكثير
وهل احبس العلم عن أهله　　وقدجاء فى العلم عن ذا نذير
أريد إعانة أهل العلو　　م وان كان جهدى شيئا حقير
وارضى لهم مالنفسى رضيـــــت كما لاعطيا وعلما غزير
وهل أمنع الخير عن طالبـــه وانى لمعروف ربى فقير

ويقول فى قصيدة

بيسم الله افتتح المبادى　　هو الرحمن خلاق العباد
رحيم محسن بر لطيف　　اليه الملتجا فى كل بادى

أوحده تنزه عن شريك ... ممي بالكبريا والانفراد
وأحمده وأشكره دواما ... بقولي والجوارح والفؤاد
على نعم له فى الخلق تترى ... فلا نحصى لنا منه الايادي
وأعلن بالصلاة مع السلام ... على المختار هادى كل هادى
وآل المصطفى والصحب جمعا ... وتابعهم إلى يوم التنادى

زفرة آسف

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... بالبر والتقوى وزجر المفترى
وبقيت فى خلف يفجر بعضهم ... بعضا ويزعم أنه العلم البرى

من قصيدة شكر

جزى الله عبد الله أفضل ماجزى ... أخا عن اخ او عن قريب وصاحب
واعطاه فى الدنيا مناه وزائدا ... وأولاه فى الاخرى جزيل المواهب
وأعلاه فى رأس المعالى وصانه ... وأصلحه فى سابق وعواقب
لقد قام بالود المكين وبالوفا ... وبالابتدا فى كل نفل وواجب
تزول همومى حين يأتى خطابه ... وينعشنى التذكار من كل جانب

إلى أن قال

وصلى المهي كل يوم وليلة ... على المصطفى المختار من آل غالب

وصف

الف الفتى الصبر الجميل كاسمه ... لا يقبل الحركات بالتحويل
متعذر بالطبع لا مستثقل ... كلا ولا متكلف لجميل
وعلى تصاريف العوامل ثابت ... فى رفعه والنصب والتنزيل
وإذا أتاه من النوائب رافع ... أو ناصب أو خافض لدليل
يلقاه بالحال المكين كأنه ... ماء على نار خبث كفتيل

كل الفتوة شأنها فتيانها ... يستسهلون حوادث التهويل

ويجاهدون على المكارم دائما ... متطاولين لأخذها بطويل

قد طوقوا بمحاسن الاخلاق في ... أخلاقهم في بكرة وأصيل

يا قاسم الأرزاق والاخلاق جد ... والطف ووفقنا لخير سبيل

واجعل صلاتك والسلام مكررا ... ابدا لخير مبشر ورسول

وله من قصيدة يرثي والدته فاطمة بنت ابي بكر بن اسحق الهينية المتوفية يوم ليلة الثلاثاء ٥ جمادي الثانية عام ١١٥٣

جزاها الله عنا كل خير ... وبوأها من الفردوس دارا

مع المختار في أعلا المعالي ... بدار الخلد ما تخشى خسارا

يطيب لها المقام بخير عيش ... بها الأنهار من خمر تجاري

ويقول في تعزية مطولة

فلقوم منهم دهور طوال ... ولقوم منهم دهور قصار

كم رأينا ونحن آخر عهد ... من وجوه منهم إلى القبر صاروا

فليكن للحكيم فهم وحزم ... وادكار وفكرة واعتبار

وليكن همه مدى الدهر فيها ... ما نحاه الاخيار والابرار

واعلم أن السعيد نال جوارا ... من آله السما ونعم الجوار

ونعيم الحياة طيف منام ... تتولى ذهابه الاسحار

ونرى بالعيون ما ليس يخفى ... ثم ننسى ويعترينا اغترار

نبأ مؤلم

لقد جاءني مالم أكن أتوقع ... وأحتسب الخل الوفي والجمع

وقد جاءني من جانب الحي داهم ... هو النبأ المستوحش المتفظع

أقاسي من الاشجان ما لا أطيقه ... ودمعي على الأوجان يهمي ويسرع

ولست بها مستهزءاً فى محبة	كمن كان فيها عقله يتزعزع
ولكننى استغنم العمر طاعة	بها نرتجى الخيرات منه ونطمع
ونرجوه بالظن الجميل يقيلنا	ويغفر ما كنا من الذنب نصنع
فيا عالم الاسرار طهر قلوبنا	بجاه الذى فى موقف الحشر يشفع
عليه صلاة الله تغشاه كل ما	بدى نور فجر طالع يتشعشع

منثوره

خذ من منثوره قوله فى رسالة معزية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحى القيوم على الدوام الباقى بعد فناء الانام والايام المنفرد بالنقض والابرام الذى قدر الاعمار دهورا وأعوام وشهورا وأيام وساعات ولحظات وانصرام سبحان من بيده النقص والتمام وبقدرته المقادير والاحكام المنزل فى كتابه التام كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام احمده واشكره واسلم وارضى بما فعل وحكم وقدم وأخر وقضى واشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشفى المرضى وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى جعله ذخيرتنا فيما سيأتى وما مضى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الموسومين بالتسليم والرضا وسلم وكرم عدد ما ترنم بلبل على اغصان الخمائل والغضا وزمزم حادى العيس فى الفضاء وشرى البرق وأضاء

وله من أخرى كتاو

أرض حضرموت من الساحل إلى مارب إلى سيحوت ان سألت عن حالهم الممقوت فقد شغلهم هم القوت عن عالم الملك والملكوت واللاهوت فهم للموسر يحسدون والمعسر لا يرفدون ومثلهم كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف [١]

العـــلوي

١٠٤

نسبه

سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد ابن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من أفذاذ الأئمة وأركان الشريعة وشيوخ الطريقة والحقيقة وكبار القادة المصلحين الاجتماعيين ذوى النفوذ الدينى والصوفى والاجتماعى والسياسى

مولده بمدينة سيوون فى منطقة عام ١١٢٢ من الهجرة

ونجد فى نشر المحاسن [٢] أن قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد بشر أباه به قبل ميلاده على سبيل الكشف ذاكرا فيه علامة جده الامام السيد عبد الرحمن السقاف الاكبر [٣]

ومن الواضح أنه شب فى دائرة أبيه وعشيرته كبيئة تشع هدى واستقامة ونورا ولدقة ابيه فى ملاحظة تربيته أثرها فى تكوينه الروحى ومجرى حياته فقد نشأ شديد التأثر بوسطه القوى علما وعملا وسيرة وتقوى حتى إذا ما اجتاز

---

(١) الجد الرابع للمؤلف لان نسبه عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر بن محمد بن سقاف الخ

(٢) لابن صاحب الترجمة العلامة السيد حسن بن سقاف الآتية ترجمته

(٣) وهى قصر احدى انفيه عن الاخرى ا ه مؤلف

مناطق الطفولة الاولى كان متشبعا بالروح العلوية مطبوعا بطابع قومه وقد افتتحت حياته العلمية على أبيه وقطب الارشاد الحداد وغيرهما ويلازم أباه وغيره يدرس الفقه والتصوف وغيرهما الى استيعاب المنهاج وغيره على ابيه وهو فى سن العشرين عاما

وكان من شدة انهماكه على دراسة التحفة وتحقيقها يكاد ينثرها كلها من حفظه

وهل تظن ان هذا التفوق الباهر المبكر يثبطه عن الاسترسال فى الاستزادة كلا فقد استمر دائبا فى تحصيله يتلقى على شيوخ عصره فى مختلف البلدان الحضرمية

تراه حينا بمدينة خلع راشد يقرأ على شيخه العلامة السيد احمد بن زين الحبشى وتجده آونة بمدينة شبام يتتلمذ على شيخه العلامة السيد محمد بن زين ابن سميط وتلقاه آناء بوادى دوعن يتلقى على شيخه العلامة الشيخ محمد بن يس باقيس الاشعثى الكندى ببلدة حلبون وتشاهده أحيانا بمدينة تريم يدرس انواع العلوم على كثيرين ولا سيما على شيخه العلامة السيد عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه ومعه صديقه العلامة السيد حسن بن على الجفرى حتى تشاء الاقدار الالهية أن يمرض شيخهما المذكور مرض الموت وهما يقرآن عليه فيستحثهما على المواظبة خوفا من استعجال المنية فاطاعا حتى لفظ النفس الاخير الى غير ذلك من مجهودات المترجم العلمية والصوفية كما روى طائفة من شيوخه فى نشر المحاسن وعقد اليواقيت

ومما لاريب فيه انه انقطع بعد وفاة ابيه إلى ملازمة شيخه العلامة السيد على بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف مدى حياته مع غلو فى اجلاله واعتقاده إلى حد بعيد كما يرى انه شيخ الفتح له

واذا شئت الحديث عن تلاميذه وأتباعه العلميين والصوفيين فتخيل

حضرموت مزرعة علمية وصوفية له على اختلاف الطبقات والاعمار والسحنات حتى اذا لم تبكر لمدرسيه العموميين فى يومى الاثنين والخميس فمن العسير ان تجد لك محلا قريبا منه عدى مدارسه الخاصة فى الفقه والتصوف وغيرهما المستمرة فى كافة الايام

ولا تغفل كان فى أوائل تلاميذه اولاده الاربعة العلماء السادة عمر ومحمد وحسن وعلوى وهل نعود الى حياته الاجتماعية الحافلة كمتحدثين عن سير الركبان بصيته الداوى فى أرجاء المعمورة باستدامة وضخامة الى وضوح ظهوره خالدا على صفحات الايام والشهور والسنين والاجيال على الرغم من ايثاره الخمول والتوارى وتحاشى الشهرة والذيوع والسطوع كصوفى ناسك

ومن غير شك ان من كان فى علمه ومكانته فهل له مفر من الزعامة العلمية الكبرى بحضرموت كلها أو هل مناص له من تولية القضاء والافتاء وامامة مسجد طه بن عمر الشهير كما كان والده يشغل هذه الوظائف إحتسابا

واذا كان المترجم أسمى قاض واشهر واعظم عرفه التاريخ الى اليوم وبعد اليوم فقد تحمل اعباءه على كره منه حتى كان ينوح على نفسه شهرا من خشية الله

واذا عرضنا صورة مصغرة من حياته الدينية متخطين زهده وورعه وتقواه وعباداته وعلومه واوراده وتلاوته القرآنية فقد تحدث الينا نشر المحاسن عن اعتياده منذ عمر السنة السابعة قيام الثلث الاخير من كل ليلة حضرا وسفرا متهجدا

وادق منى احدثك انه كان فى عهد الشبيبة اذا هجع الناس ليلا فى مراقدهم تسلل الى احواض المدينة (سيوون) يملأها ماء لشرب المواشى نهارا ابتغاء وجه ربه

وخذ من ظاهراته انه فى ايام الصبا كثير الخروج الى خارج المدينة (سيوون) متلقيا الحطابات يحمل عنهن حطبهن الى داخل المدينة تخفيفا عليهن كعاطفة اشفاق متبرعا

وحسبك أن تعلم أنه شديد المراقبة لنفسه والضغط عليها ومحاسبتها على كل صغيرة وكبيرة ويقول لنا التاريخ ان شيخه العلامة السيد محمد بن زين بن سميط يغبطه على تحرى الصدق حتى فى المواطن الحرجة

وهاك من تحاشيه الشبه كدلالة على قوة تورعه ان ملبوسه من أقطان مزارعه وحياكة أحد النساك الاخيار او الناسكات

وهل ندلك على تهديد حاكم سيوون السيامى محسن بن عمر اليافعى له بالقتل اذا استمر مصرا على رفض الولاية على أموال اليتامى والغائبين وله الله من طاغية ما أقساه وأغلظ قلبه حتى لا أستطيع تكييف نفسيته حين أومأ إلى عبده باطلاق بندقيته على جسمه الناحل المشع كقطعة من نور وعلم وصلاح فتمزقه الرصاصة من غير شفقة ولا رحمة ولولا لطف الله لذهب ضحية الجبروت

ثم ماذا ترى فيمن يغتبط بمجالسة المساكين ويرتاح الى مخالطة المستضعفين ويشترط على كل من دعاه الى وليمة أن يكون فيها من اهل البؤس والمتربة

ومن صفاته انه اذا علم بمريض خف إلى زيارته ولو لم تكن بينهما صلة من الصلات

ويروى الرواة انه كان من الرزانة ونضوج الفكر والعقل بمكان عظيم الى مهابة قضاه وجلال علم واشعاع نوارنى من كثرة العبادة وشدة النسك

وقد تعجب من مشاركته الفرحين فى افراحهم والمحزونين فى أحزانهم والمرضى فى امراضهم والبائسين فى بؤسائهم والمنكوبين فى نكباتهم

وهل تحسب أنه يألوا جهدا فى تخفيف الويلات على الناس والشفاعة لهم عند الحكام وغيرهم مستغلا نفوذه الى الاقتراض على نفسه للعاجزين عن الاقتراض كمحض خيرى

وهل تتصور عاطفته البالغة على المخلوقات وانفاق أمواله الطائلة فى المنافع الخيرية متسربة الى العناية بكلاب المدينة وترتيب اقتياتها من خزينته الخصوصية وتعال أمر اليك بانه لم يكن بمعزل عن الدنيا على ما فيه من حياة دينية زاهدة

ولكنه من ذوى الشهامة وعظماء النفوس ومن كبار الاقتصاديين ذوى الثراء الواسع والمزارعين النشيطين فى استثارة المنابت واستثمارها غير مهيض الجناح ولا مهزوم الحياة

وخذ من غرائبه أنه يتلو عند كل نخلة يغرسها سورة يس على كثرة مغروساته ودوام الغراس

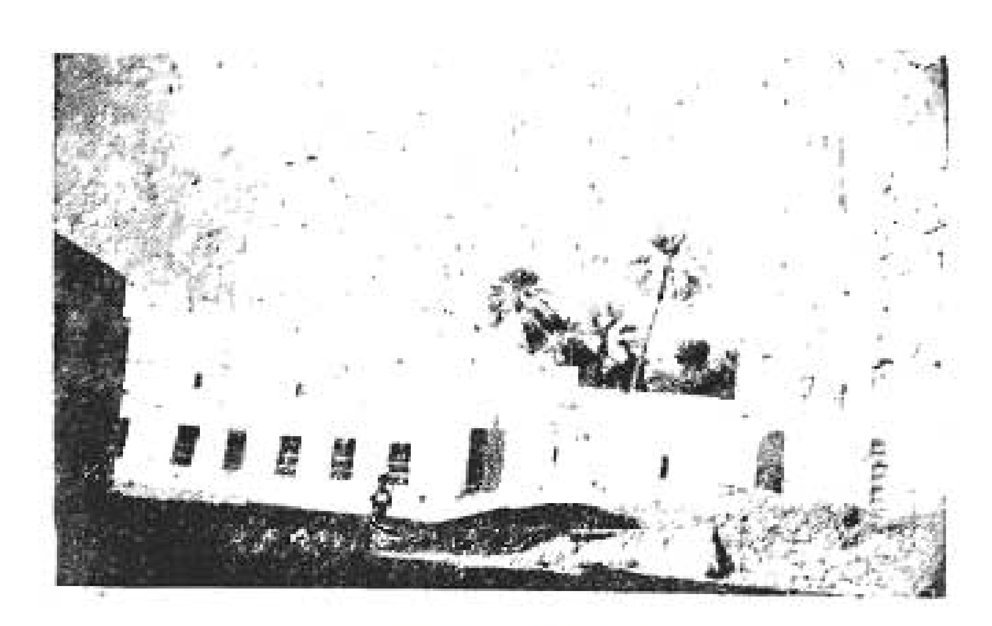
وإذا ألممنا بطرف من حياته السياسية أو بما لها علاقة بها فقد انقذ وطنه الخاص (سيوون) من إضرار احد السلاطين الكثيريين حين غزاها لحرق نخيلها ونهب بيوتها ومتاجرها نكاية بخصومه اليافعيين حكام المدينة لوقوفه سدا منيعا حائلا بينه وبين مساسها بسوء

واذا لم يكفك هذا الالمام فقد تصدى لما هو اعظم منه وهو إنقاذ حضرموت كلها من جائحة مستطيرة لا تبق ولا تذر

المكرمى

ارجع بنا القهقرى فى السنين الغابرة من عام الى عام حتى تصل الى عام ١١٧٥ من الهجرة حيث كان المكرمى النجدى معسكرا بجيشه الجرار بمسيل شبام الكائن فى ضاحيتها الجنوبية لاكتساح حضرموت من أقصاها الى اقصاها واخضاعها تقتيلا ونهبا وعبثا بداعى العقيدة السيئة وحمل الحضرميين على اعتناق مذهبه الوهابى فانا نرى الرعب والهلع قد غمرا عموم الحضرميين نساء ورجالا واطفالا

واذا كانت حضرموت كلها قد جبنت عن مناهضته ومنازلة جيوشه لقلة الحضرميين السلاحيين وكثرة جموعه وقوة بأس النجديين وضعف الوطنيين وتخاذلهم وتفرق كلمتهم فهل فى السويداء غير صاحب الترجمة فيصمد له متفاوضا معه فى احد بيوت شبام بعد ان علم المكرمى مكانته ونفوذه ومازال يفاوضه لاقناعه حتى اسفرت المفاوضة عن اقتناع تام والحيلولة بينه وبين حضرموت فيرتحل الى نجد من غير ان تمس حضرموت بايذاء كما تعهد لمفاوضه بذلك



مسجد السيد طه بن عمر السقاف (الاول)[١] بمدينة سيوون

عمرانه الخيرية

من منشآت صاحب الترجمة الخيرية تجديد عمارة مسجد جده العلامة السيد طه[٢] ابن عمر بن عبد الرحمن الشهير بمدينة سيوون وتوسعته وتجديد عمارة مسجد والده المعروف في القرن (مصيف اهل سيوون بضاحيتها الشرقية) وإشادة قبة عظيمة على ضريح شيخه العلامة السيد على بن عبد الله السقاف الى غير ذلك من السقايات والآبار المسبلة والأوقاف الخيرية الدائمة من حدائق النخيل وغيرها

وغنى عن البيان ان حياته مرت مرضية في أسمى مظهر كاعظم شخصية بارزة لها دويها والهتافات المستديمة حتى من المخدرات في خدورهن

(١) هي في الصورة ما كان عليه قبل [illegible] بكدورة [illegible] وكان مسجدنا التوسعة عام ١٣١٧ وعام ١٣٥٣ من الهجرة

(٢) الجد الرابع لصاحب الترجمة والتاسع للمؤلف يقول شيخنا العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير مؤرخا وفاة المذكور

كانت وفاة الحبيب طه ... مؤسس المسجد الشهير

في عام سبع من بعد ألف ... من هجرة المصطفى البشير

اهـ مؤلف

واذا كان في طريق او مجلس ازدحمت عليه الوفود مجيبة ومتبركة ومنتفعة كما انه الوعظ والصدارة وأحاديث المجالس و مراجع العلمية والاجتماعية والسياسية واستمر مدى عمره من خير الدعاة الى الله ورسوله والمصلحين الاجتماعيين عدى قيامه بالتدريس العلمية ووظائف القضاء والافتاء والامامة

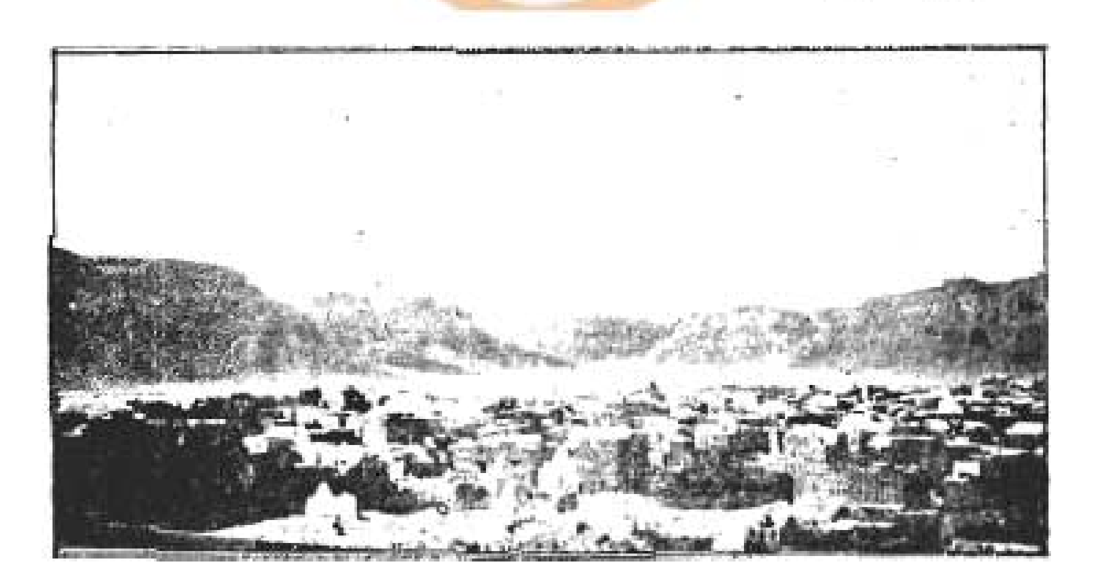
واذا أحببت ان ترى لونا من آثاره العلمية والصوفية ففي نشر المحاسن طائفة من كلامه المنثور عدى مجموعة مكاتباته التي تتدفق علوما وحكما وأذواقا ومشارب صوفية

وعاش واضحا في تلك المناظر كلها حتى نزل به ريب المنون وكان آخر كلامه قوله تعالى وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين

وكانت وفاته صباح يوم السبت ١١ شوال عام ١١٩٥ ودفن مرثيا بمراثي كثيرة

ويقول لنا العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير في المنهل العذب الصاف ان البلاد (يعني حضرموت) ارتاعت كلها من الحزن عليه والكآبة

ومن المعلوم ان على ضريحه تابوتا كبيرا وقبة عظيمة لا تنقطع يوميا عن الزائرين الى اليوم



قبة السيد سقاف بن محمد بن عمر السقاف بمدينة سيئون وهي المتوسطة بين القباب (١)

(١) وقد أشير اليها برقم ٣

شعره

لم يقرض الشعر كشاعر ذى هوية ضارب فى كل مضرب ولكن نفسه الشعرية لها تنفساتها المكتومة

فمن شعره قوله يمدح شيخه العلامة السيد حامد بن عمر المنفر فى ضمن رسالة اليه ويشير الى مسجد آل أبى علوى بتريم

هب من جانب الحمى　　أنسمة تنعش العظام
نفحة عنبرية　　عرفها الند والخزام
من حمى حبذا حمى　　فوقه جنة السلام
فيه روح وراحة　　وانشراح على الدوام
حبذا روضة الرضا　　مسجد السادة الكرام
مسقط النور والبها　　وبه ينجلى القتام
موطن كم مضى به　　من إمام وكم همام
وبه الآن شيخنا　　ذخرنا شامخ المقام
حامد شاكر له　　خير داع لدى الانام
ذكره فى خيالنا　　سلوة تذهب السقام
ياليالى وصاله　　أسعفى قلبى المضام
وانظرينى وأسعدى　　إن شوقى له دوام

ومن وصاياه الشعرية

إذا فسد الزمان فغض طرفا　　ولا تركن الى اهل الفساد
وخذ ما تستطيع من المعالى　　وصاحب من يدوم على الوداد
وأول القوم ظهرا واحسبنهم　　كأشباه البهائم والجماد

السيد حامد بن عمر المنفر

العــلوى

١٠٥

نسبه

حامد بن عمر بن حامد بن علوى بن حامد بن عمر بن احمد بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن محمد المنفر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد ابن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من صدور الشيوخ العلماء الكبار والائمة المرشدين الصوفيين مولده بمدينة تريم فى اجوائه عام ١١٢٥ من الهجرة وفى اكنافها نشأ مغمورا بملاحظة أبيه وعناية تربيته

ومن المفهوم ان القرآن الحكيم أولى معلوماته فى حياته العلمية حتى اذا ختمه وشرع فى حفظه كان فى مختلط التلامذة يتلقى العلوم متثقفا

ولاشك ان لتدقيق والده فى حسن تربيته شأنها فى اضاءة حياته وضخامتها وقد تندهش كثيرا من مغالاته فى آدابه مع ابيه على مايعرضه عقد اليواقيت

ولاجرم ان له شيوخا عديدين بتريم وغيرها أخذ عنهم ما أخذ من العلوم والفنون والتصرف كما نرى طائفة منهم فى عقد اليواقيت

ولكن انتفاعه الاكمل كان على ابيه وخاله العلامة السيد عبد الرحمن بن

عبد الله بالفقيه فقد لازمهما متتلمذا عليهما الى وفاتهما حتى لايحصى مادرسه عليهما من العلوم الدينية والشرعية ومتعلقاتها والعقلية والنقلية والصوفية وعلوم البلاغة والادب واللغة

وقد نجح حرص ابيه على استكماله من ارساله الى دوعن ليتتلمذ على العلامة السيد عمر بن عبدالرحمن البار (الاول)

وهل نتحدث عن نبوغه العظيم وتفوقه المستبحر فى جميع العلوم الى تبوئه مقاعد الرئاسات العلمية والاجتماعية والصوفية بارزا بشخصية كبرى لها فيضانها و آثارها مع اخلاق تشبه اخلاق الانبياء على مايروى العلامة الشيخ عبدالله ابن احمد باسودان فى فيض الاسرار

على انه قد امتاز بقوة مدارك وبراعة تعبير وذلاقة لسان تأخذ بشغاف الافئدة الى قدرة خارقة فى حل المعضلات العلمية وكشف المشكلات الصوفية

ونرى فى حدائق الارواح وغيره انه خلف اباه فى القيام بمنصب جده العلامة الكبير المرشد السيد عبد الله بن علوى ابن الفقيه المقدم وفى دروسه وإمامة مسجد ابى علوى الشهير بتريم

واذا القينا نظرة الى موفور تلاميذه المنبثين فى كل حدب كان فى طليعتهم جدى سقاف بن محمد بن عمر واولاده عمر ومحمد وحسن وعلوى كما نجد فى ديوان سيدنا عمر بن سقاف قصائد تخصه مدحا ورثاء

ومن ظاهراته ذهابه الى الحرمين وتتلمذ علمائهما له كما أخذ عنه علماء زبيد وصوفيتها واعيانها أثناء مقامه بين ظهرانيهم بمدينتهم

ونجد فى نشر المحاسن من اعتياده اليومى ذهابه الى المسجد فى آخر الليل ويستمر معتكفا الى المساء مشغلا بين الظهر والعصر بتدريس الفقه وفى العشى الى المغرب جلوسه للتصوف حتى اذا مافرغ من صلاة المغرب وتوابعها تفرغ

لأحياء مابين العشائين بالقرآن قراءة واستماعا

وعلى مافيه من حياة صوفية غليظة منذ عهد الشبيبة فقد كان شديد الصلة بالمجتمع والحياة الاجتماعية وكثيرا ماتدور الرسائل بينه وبين ظاهرى عصره تفيض حياة اجتماعية وشؤنا اصلاحية وسياسية ومباحثات علمية وصوفية

واذا عرجنا على ناحية من نواحيه كصوفى واعظ وذائق نرى له كلاما فى السلوك رائعا يدهش الالباب كما يعطينا تلميذه الفقيه الشيخ عبدالرحمن السليمانى طائفة من نفيس كلامه المنثور عدى وردا له نفيساجامعا ورسالة فى ترتيب زيارة ضرائح تريم[1] كما له وصايا كثيرة مبسوطة ومختصرة ومن أجمعها بسطا وصيته لتلميذه العلامة الشيخ احمد بن عبد القادر الحفظى اليمنى صاحب كتاب ذخيرة المآل

ومن العجاب انه مع شيخوخته وهزاله لايدع زيارة قبر النبي هود عليه السلام فى شعبان كل عام مهما كانت العوارض بتكبد المشقات بصبر وجلد ويقول فيض الاسرار انه فى آخر زياراته لقبر النبي هود كاشف بعضهم بدنو أجله

وكانت وفاته فجأة ليلة رجوعه من زيارة ضريح النبي هود عليه السلام بمدينة تريم ليلة الخميس ١٥ شعبان عام ١٢٠٩ ودفن فى مشهد عظيم وجموع متزاحمة تدفقت من متعدد البلدان والقرى

وضريحه بمقبرة زنبل مشهود يزار ومن كثرة أسف الناس وحزنهم لموته كانت المراثى فيه كثيرة كما كانت المدائح له موفورة أيام حياته

شعـــره

يكثر على شعره المسحة الصوفية كرشوحات لمبادئه ومتدفقات من ينابيع مشاعره ومن شعره استغاثة نبوية مطولة نلخص منها قوله

يارسول الله ياغوث البشر　　أنت نعم المرتجى نعم الوزر

---

(١) أوردها تلميذه العلامة السيد عمر بن سقاف فى تفريح القلوب　　اه مؤلف

يارسول الله يامن جاهه عم كل الخلق فى بحر وبر

يارسول الله يامن فضله شرحته المنزلات والسور

ياحبيب الله يامن قدره قد علا فوق المعالى والقمر

يارفيع الذكر عند الله يا من سما مرقى على كل البشر

يا كريم الوجه عند الله يا من له الجاه العريض المشتهر

ياعظيم الخلق يا عالى الذرى يامزيلا للملمات الكبر

بك نستنصر فانصرنا على من تمادى فى المآثم والضرر

نحن قربى أهل بيت لك يا اكرم الخلق على الله الابر

قد نزلنا بحماك المعتلى وفررنا من ضرورات وشر

داهيات هائلات قد دهت ورمتنا بسهام وشرر

وعلانا الضر والذل الذى منه صرنا فى هوان نحتقر

ولقرباك حقوق جمة نصها الذكر وصحت فى الخبر

قد أتت بابك تشكوا ضيمها واناخت عنده ترجو الظفر

فاحضر احضر ياغيورا ناصرا وانصر انصر انت أولى من نصر

واكشف اكشف مادهى ياسيدى من هموم وغموم وكدر

مالها غيرك ياشمس الضحى كاشف أنت الملاذ المدخر

بك نستصرخ ادرك عاجلا وازح عنا مهولات القدر

جاهك الجاه الذي عم الورى كيف بالقربى اذا ظلم قهر

ان تكن أعمالنا حاقت بنا هذه الاسوا وساقت ذا الخطر

فلقد تبنا جميعا واعترفنـــنا وربى خير غفار غفر

قد اسأنا واتينا توبا فاغفر اللهم واقبل من اقر

السيد سهل بن احمد بن سهل

العلوى

١٠٦

نسبه

سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدالله بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد اسدالله بن حسن الترابى بن على بن الفقيه المقدم محمد ابن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

اذا رغبت صورة عنه فتصور عالما صوفيا قد امتاز فى النحو والصرف وعلوم البلاغة واللغة والادب مولده بمدينة تريم فى منطقة عام ١١٢٥ من الهجرة وبها قضى ايام الصبا مستقيا معلوماته العلمية على ممتازى علماء تريم العارفين حتى نبغ بمحصول وفير

ولكن الاقدار الآلهية لم تقدر له البقاء الأبدى بوطنه وتستحثه فى عهد الشبيبة الى التوجه الى الحجاز فكانت يثرب مستقره المستوطن

وكانت اقامته بهافرصة إستكمل بها طلبه العلمى على غررها كالازم بها العلامة السيد مشيخ بن جعفر باعبود وتلقى عن العلامة السيدعبدالله بن جعفر مدهر

على أنه كثير التردد الى مكة المشرفة كحاج وزائر ويزينا صديقه العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس فى تنميق الاسفار قبسا من نوره

ويحدثنا انه ارسل اليه في احدى مراته بطيبة ابياتا[١] يستعير منه شرح الزنجاني في الصرف للسعد التفتازاني فما كان من صاحب الترجمة غير المبادرة بارسال الكتاب اليه مع قصيدة قصيرة كجواب على أبياته كما تراها

يأيها السيد الجليل أخا العلا　　يامن له قدر عظيم الشان

يانجل سادات علوا بين الورى　　وسموا على رغم العدو الشانى

وافت الينا بنت فكر نظمها　　يزرى نظام قلائد العقيان

تختال فى حلل البديع كأنها　　خرعوبة مالت كغصن البان

قد شرفت دارى وحلت منطق　　بل ذكرتنى عهدنا بغوانى

وتضمنت طلبا لشرح رسالة　　فى الصرف موضعها على الزنجانى

فهو الجواب مع الجواب لكم كما　　لازلت فى حفظ من الرحمان

واسلم على طول الزمان ممتعا　　ماغنت الورقا على الاغصان

ومن شعره الى صديقه العلامة السيد عبد الرحمن المذكور كتقريظ لشعره

يابديعا فى عصرنا لك نظم　　يخجل العقد فى نحور الخرائد

انت فرد الزمان تظهر فيه　　كل آن مهفهفات القصائد

ولم يزل مقيما بالمدينة المنورة الى وفاته بها فى أجواء عام ١١٩٠ من الهجرة ودفن بمقبرتها البقيع

---

(١) وهى

ياذا اللطائف والمعالى　　ياصاحب التوضيح والاتقان

اتحف [illegible] الكرام مبادرا　　[illegible] بشرح السعد للزنجانى

واسلم على طول المدى متمتعا　　فى بلدة الايمان والاحسان

آ ، مؤلف

السيد عبدالله بن مصطفى العيدروس

العلوى

١٠٧

نسبه

عبدالله بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن ابى بكر بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

ذو صبغة علمية وحياة صوفية وصفة أدبية مولده بمدينة تريم فى أجواء عام ١١٣٠ من الهجرة وفى محيط ابيه وعشيرته شب مع الايام متقدما فى حياته

وكانت ثقافته الاولى على ابيه وجده وسواهما من علماء تريم غير أنه لم يكد يسير فى هذه الحياة الى مدى متسع حتى فاجأته الاقدار بالارتحال الى الهند ملتحقا بعمية خال ابيه العلامة السيد على زين العابدين ابن محمد بن عبدالله العيدروس

والواقع ان سفره المبكر إلى الهند وهو فى مقتبل شبابه وقبل نضوجه العلمى كان السبب الأقوى فى القضاء على مستقبله العلمى الباهر طاويا عنه ظهورا علميا مضيئا

على انه بالهند لم يهمل الحياة العلمية والصوفية على العلامة الجليل السيد

زين العابدين العيدروس والعلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر وغيرهما من علماء الهند

وفى تاريخ الجبرتى ان اباه وشقيقه العلامة السيد عبد الرحمن قصدا الهند من حضرموت عام ١١٥١ وكم كان ابتهاج صاحب الترجمة بهما كما نرى فى تنميق الأسفار لشقيقه العلامة السيد عبد الرحمن تحقيق ذلك

ويظهر أن السيد عبد الرحمن بن مصطفى كان يجل أخاه كثيرا كما يعطينا قصيدتين امتدحه بهما أيام مقامه بالمدينة المنورة عام ١١٥٨

على أن صاحب الترجمة مضت حياته بالهند مستوطنا مدينة سورت حتى وافاه الحمام بها فى اجواء عام ١١٨٥ من الهجرة

شعره

نجد فى تنميق الأسفار قصيدة له يمتدح بها جده العلامة السيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس صاحب احمد اباد بالهند وهاهى

كلما هزت القوام دلالا	لم تجد لى عن فرط عشقى ملالا
طفلة لحظها يفوق الغزالا	هكذا هكذا وإلا فلالا
ياغرامى من ذات طرف كحيل	كم لأسياف لحظها من قتيل
وكفى الله المؤمنين القتالا	هكذا هكذا وإلا فلالا
فلك الحسن ياغزال ومنى	غزل فيك وامتداحى لحصنى
من بغاراته يفك العقالا	هكذا هكذا وإلا فلالا
جدنا شيخ صاحب احمد اباد	سعده كل ساعة فى ازدياد
كل من فى مديحه يتغالى	هكذا هكذا وإلا فلالا
من له فى السماح أى مناقب	ذو أياد تغار منها السحائب

قلت اذ أخجل السحاب انثقالا هكذا هكذا وإلا فلالا

سيد خلقه كلطف النسائم عارف ذكره لحالى تمائم

خصه الله بالكمال تعالى هكذا هكذا وإلا فلالا

وصلاة الآله تغشى رسوله مصطفاه الذى هدانا سبيله

وتعم الكرام صحبا وآلا هكذا هكذا والا فلالا

السيد حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار العلوى

١٠٨

نسبه

حسن بن عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن على البار بن على بن علوى ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن علوى بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

من العلماء المتبحرين فى عديد العلوم ومن كبار الصوفية القادة مولده بقرية القرين بدوعن فى اجواء عام ١١٣٢ من الهجرة وترعرع بها فى محيطه ولتأثير حياة أبيه العلمية والصوفية أثرها فى انطباع حياته بالسمو الى المعالى فكانت تربيته مهذبة رائعة

على انه منذ فجر حياته انغمر فى المحيط العلمى يشارك الطلاب فى التلقى

على هذا وعند ذاك مع ملازمته دروس والده الى ان توارى فى رمسه

والواقع أنه قد تلقى عليه ماتلقى من فقه وحديث وتفسير وتصوف الى غير ذلك كما له أخذ عن كثيرين كما يحدثنا العلامة الشيخ عبد الله بن احمد باسودان فى فيض الاسرار بطائفة منهم

وتمر عليه سنوات وهو دائب فى مجهوده العلمى بهمة ونشاط واذا بمواهبه تنحسر عن فيضان وغزارة مادة متدفقة

ويروى العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد البار فى معادن الاسرار أنه خلف أباه مقاما وظهورا وتدريسا ووعظا وارشادا ومشيخة

والواقع انه كان بدوعن ظاهرا كشمس مشرقة حتى عام ١١٨١ واذا بقضاء الله يقوض خيامه من حضرموت تقويضا ابديا ويستقر مستوطنا بمكة والطائف

غير ان الفرصة اتاحت له ان يقصد فى احدى السنين موطنه القرين وغيره بدوعن الى عينات شرقا كطائف زائر

ويتحدث العلامة السيد احمد بن عمر بن زين بن سميط رفيقه من الحجاز الى حضرموت بشتى الاحاديث فى الثناء عليه كخبير فاحص

وهل نكون فى حاجة الى انه كان بالحجاز ذا مظهر عظيم وجاه عريض معتقدا عند الخاص والعام تكثر التردد عليه الجموع الوفيرة من كافة الطبقات حتى العلماء والصوفية وحاكم الحجاز السياسى على مافى معادن الاسرار

والحقيقة ان منزله كان يزدحم كل يوم بالواردين الزائرين والمتتلمذين فيجدون منه البشاشة والعطف والايناس

وقد كان يستثمر ايامه بمكة فى الاعمال الصالحة وتدريس العلوم بالمسجد الحرام وغيره ونشر الروح الصوفية والدعوة الى الله ورسوله مع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع الايماء الى ان أكثر اقامته كانت بمدينة الطايف

وهل يمكن وصف انتفاع الطائفيين به كصورة حقيقية أو ان ذلك متعذر لقصور التعبير عن تصوير الحقيقة

ونري في فيض الاسرار ان العلامة السيد عبد الله ميرغني يشير الى العلامة الشيخ حسين ابن علي عبد الشكور بملازمة صاحب الترجمة لله درمثله علما وعملا في العارفين المرشدين

وفي الاشارة الى تلاميذه تبرز كثرة هائلة وفي عديدهم ابن اخيه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الثاني مولى جلاجل

وإذا لم تكن له مؤلفات فله مكاتبات تطفح علوما وتصوفا وقد جمع منها الكثير تلميذه الشيخ سالم بن ابراهيم المتوفى في مجموعة خاصة

وكانت وفاته بالطائف عام ١٢٠١ من الهجرة وقبره بجوار قبة حبر الأمة الامام عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

ومن الاسى ان المراثي التي رثى بها على كثرتها اندرست في الأيام ضائعة

شعره

اذا كان معظم شعره تبخر في المتلاشيات فقد أحسن العلامة الشيخ عبد الله باسودان في عرض لون منه في فيض الاسرار كمشجر [١] يمدح به تلميذه الذي هو ابن اخيه العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار الثاني مولى جلاجل

واحسب ان امتداحه ابن اخيه منتهى التواضع والديمقراطية والاعتراف لأهل الفضل بفضلهم كما لا يخفى

على أي شيء تطيلون هجري ... ولم تسمحوا ساعة بالوصال
مضى في المطالات أغلب عمري ... ولم يخفكم ما بنا من نكال
رحوت اللقاء وقد كان بشري ... ولي فيكم طلبات طوال
بكم يغفر الله أوزارنا ... ويمحو الذنوب العظام الثقال

---

(١) والمشجر هو القصيدة التي يستخرج من أوائل ابياتها مضمومة اسم الممدوح أو أبيه ... اه مؤلف

نأيتم وقد ضاق صبري وصدري ... ومن بعدكم صرت مثل الخلال
عسى نفحة يجلى كل عسر ... وينفك عنا اعتقال العقال
بحق السميين فخري وذخري ... غياثي اذا ضاق صدري وحال
دعوت بعجزي وذلي وفقري ... الى الله ربي مولى الموال
أناديه سرا وجهرا بأمري ... كفى علمه مالنا من سؤال
لمولاي فوضت أمري وسيري ... تعالى آلهي عليه إتكال
رضيت وقد عز شأني وقدري ... فقد كان لي منهما خير كال
حماة الورى هم حماتي ونصري ... على كل عات وباغ وقال
محضتهم الود مادام عمري ... وياحبذا إن صفا لي المجال
أعيش بذكراكم ياأهل بدر ... فأنتم رجال الهدى والكمال
نصلي على خير مرفوع قدر ... نبي الهدى ثم صحب وآل

وله في ضمن رسالة الى تلميذه المذكور

لازلت مشكور ... ياحلو الثغور
والسر مسرور ... لايبدو الحذر
صباحك النور ... ياوجه السرور
يامسك مذرور ... يابهي الغرر
أهلا بمسطور ... وافى بالبكور
من عند مبرور ... يانعم الأبر
فقلبك الطور ... ياعبد الحضور
إقنع بمعمور ... في دار المقر
في سورة النور ... تحظى بمسطور
والكنز ممهور ... والمهر استقر

السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس

العـــلوى

١٠٩

نسبه

عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن على زين العابدين بن عبد الله ابن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس بن ابى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام

العلامة الشهير ذو العلوم الزاخرة والفنون الوافرة والمؤلفات الباهرة الى ماله من الرئاسة العلمية والمشيخة الصوفية مولده بمدينة تريم ليلة الثلاثاء ٩ صفر عام ١١٣٦[1] وبها تقدم فى الحياة محفوفا بحضانة ابيه وعواطف جده شيخ حتى إذا ما انقشعت

---

(١) فى تاريخ الجبرتى أن الشيخ سليمان بن عبد الله باحرمى ارخ ميلاد صاحب الترجمة بقوله

لله من سيد | أتى بيوم سعيد
منح الزمان به | نعم الحبيب المجيد
يا نعم من والد | بكل خير مديد
ان الصفى المصفى | اللوذعى الرشيد
تاريخ ميـــلاده | أتى شريف سعيد

اهـ مؤلف

هذه صحابة الطفولة وقد تفتحت عقليته واصبحت مواهبه مستعدة للانتفاع والاستثمار العلمي صار فى عداد متعلمي القرآن كاستنبات أولى فى تعاليمه حتى اذا ماجاد دراسته غدى يتردد على المعاهد العلمية التريمية متلقفا على طوائف العلماء والشيوخ انواع العلوم الدينية والشرعية والعقلية والنقلية والصوفية

على ان لابيه وجده العلامة السيد شيخ والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه مغارس النجاح والتفوق والتكوين الرائع

والمدهش ان معلوماته نضجت فى متسع العلوم العديدة مبكرة قبل أن يحوم حول العشرين عاما من عمره وغدى فى مصاف العلماء الكبار علما ومقاما وظهر شاذا فى مواهبه ومحصولاته حتى تعتقد أنه خلق موهوبا طافح النبوغ فياض العبقرية

والحقيقة انه لو لم يجرفه التيار الصوفى الى الاعماق ويتداوقه شتات الاسفار والتنقل فى الامصار حتى صار يعد من الرحالين اشباه ابن بطوطة وماركو بولو لكان احدى العجائب الموهوبة

واذا تحدثنا عن رحلاته فقد كانت الى مايبعد بنا حصره من المدن والقرى وخذ الاقاليم منها الهند والحجاز والديار المصرية وفلسطين وسوريا وبلاد الاتراك واليونان اذا استثنينا تردده على صعيد مصر ست مرات والى دمياط ثمانى مرات

وقد تعجب حينما توجه تجد الجماهير الحاشدة تهرع اليه والعلماء والشعراء يتقدمون اليه بمدائحهم حتى فى الشام واستامبول

على أن اولى رحلاته كانت فى معية ابيه إلى الهند فى سفينة من الشحر عام ١١٥١ والأسف انه لم يقدر له الرجوع الى وطنه سوى مرة واحدة عند أوبته من الهند عام ١١٥٥

وقد يدعو الى الاستغراب انه لم يكد يستقر به المقام بوطنه حتى كان فى سبيله إلى الحجاز وكان آخر عهده بحضرموت ابديا

ومما لاريب فيه انه اذا لم يكن فى نفسه أثر لطول اغترابه عن وطنه فقد كان أثر الاسى فيها عميقا عند مابلغه نعى جده شيخ عام ١١٥٧ وموت ابيه عام ١١٦٤ ولا يشذ عن ذهنك ان حياته فى خلال رحلاته كانت علمية وصوفية وادبية

ولا ينبؤك خبير مثل عقد اليواقيت وتنميق الاسفار وتاريخ تلميذه العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتى المصرى

ولاشك ان حياته بالحجاز قد امتازت بمناظر مدهشة لها انتاجها العلمى الموفور ومحصولها الادبى المستكثر كالايام سكناه بداره النفيسة[1] فى السلامة بالطائف التغريد الشعري والشدو المشجى كتأثر بالمناخ والمشاهدات الخلابة والحدائق النضيرة الفاتنة وربما خفف عن مضغوطات نفسية شديدة بالاستماع الى رنين الاوتار كذكريات ابرار ومن المعلوم أن ليس لكل إنسان مالعبد الرحمن وبكل صراحة انى لا اعلم عالما دينيا ولا زعيما صوفيا على الاطلاق قد امتدحه العلماء والشعراء والادباء بالقصائد البليغة مثل ما امتدح به صاحب الترجمة حتى من شيوخه منذ عمر العشرين امثال العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه والعلامة السيد مشيخ بن جعفر باعبود والعلامة السيد عبد الله بن جعفر مدهر وان كنت فى ريب مما نقول فدونك تنميق الاسفار ترى فيه العجاب والكثير المدهش ومن الغرابة محاولة استقصاء تلاميذه المنبثين فى مشارق الأرض ومغاربها بكثرة هائلة

وهل وقفت على اجازتيه الشعريتين لتلميذيه مفتى زبيد العلامة السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل ووالده العلامة السيد سليمان بن يحيى الأهدل كما يعرضهما عقد اليواقيت

وإذا تتبعنا حياته إلى مدى بعيد ترآى لنا ان انتقاله من الحجاز بأسرته إلى

---

(١) فى هذه الدار نزل ضيفا عليه تلميذه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس اه مؤلف

إستيطان مدينة القاهرة عام ١١٧٤ كان المرة الثالثة لدخوله للديار المصرية ويقول الجبرتي انه غدى عصر أوحد وقته حالا وقالا وقد تلمذ له علماء القاهرة وامراؤهم وشيوخ الطريقة فضلا عن غيرهم وصارت له مكانة لا توازى حتى لا ترد له شفاعة ولا رسالة

ثم لما كثرت الوفود عليه من كل جهة متلقية الطريقة العلوية جعله تلميذه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي اسانيده في مؤلف اسماه النفحات القدسية

ويرشدنا التاريخ انه كان مدى حياته يدعو إلى الله ورسوله كعالم ديني ومرشد صوفي حتى انقضى من الحياة اجله بمنزله القريب من قلعة الجبل بالقاهرة ليلة الثلاثاء ١٢ محرم عام ١١٩٢ وصلى عليه بالجامع الأزهر في مشهد حاشد ودفن بجوار قبة السيدة زينب ابنة فاطمة الزهراء الى جانب مسجدها وعلى ضريحه قبة صغيرة [١]



قبة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس بالقاهرة

(١) وهي في محاط خاص به ازار حديدي مكشوف الاسفل قائمة على اعمدة [illegible] تراها الى [illegible] [illegible] ويغطيه [illegible] في اعلاه علامة [illegible] هكذا X [illegible]

وأما المراثى التى رثى بها فقد أورد كثيرا منها ابنه العلامة السيد مصطفى فى مناقب ابيه المسمى فتح القدوس

انتاجاته العلمية

اوحد العلويين بل والحضرميين فى كثرة المؤلفات إذ تجاوزت الاربعة والخمسين مؤلفا منها مرآة الشموس والترقى إلى الغرف من كلام السلف والخلف وعقد الجواهر فى فضل آل بيت النبى الطاهر واتحاف الخليل فى علم الخليل والعروض فى علمى القافية والعروض والنفحة المدنية فى الأذكار القلبية والروحية والسرية والنفحة الانسية فى بعض الاحاديث القدسية وقطف الزهر من روض المقولات العشر ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات الوصول وذيل الشرح الروى وحاشية على اتحاف الذائق وشرح الرحمن بشرح صلاة أبى الفتيان واتحاف السادة الاشراف بنبذة من كلام سيدى عبد الله باحسين السقاف ومرقعة الصوفية والعرف العاطر فى النفس والخاطر والارشادات السنية فى الطريقة النقشبندية ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة [١] ومتن لطيف فى اسم الجنس والعلم [٢] والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين [٣] وله عليها شرحان آخران أحدهما ترويح المموس من فيض تشنيف الكؤس والثانى تشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس والرحلة والجواهر السبحية على المنظومة الخزرجية وذيل الرحلة والمنهل العذب فى الكلام على الروح والقلب وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع [٤] ومرقعة الفقهاء وشرح العوامل النحوية وحديقة الصفا فى مناقب جده [٥] عبد الله بن

---

(١) شرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهرى المصرى

(٢) للعلامة أبى الانوار ابن وفاء المصرى شرح عليه

(٣) يعنى به العلامة السيد ابا بكر بن عبد الله العيدروس وقصيدته هى موشح هات باحادى الخ

(٤) شرحه العلامه الشيخ عبد الرحمن الاجهورى المصرى فى شرحين مبسوطين

(٥) لامه ويعرف بعبد الله الباهر من كبار العلماء   اه مؤلف

مصطفى وتنميق الطروس فى مناقب جده شيخ بن عبد الله العيدروس وارشاد العناية فى الكتابة تحت بعض آية ونفحة الهداية ونثر اللآلىء الجوهرية على المنظومة الدهرية والتعريف بشق صدره الشريف واتحاف الخليل بشرب الجليل الجيل واتحاف الذائق بشرح بيتى الصادق وغشية القلم ببعض انواع الحكم ورفع الاشكال فى جواب السؤال وتشنيف الاسماع ببعض اسرار السماع وتنميق السفر ببعض ما جرى له بعصر ورفع الاستار عن جواب الرسالة وتحرير مسألة الكلام على مذهب اليه الاشعرى الامام والبيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم وارشاد ذوى اللوذعية على بيتى المعية [1] واتحاف ذوى الالمعية فى تحقيق معنى المعية والنفحات الالهية فى تحقيق معنى المعية والنفحة العلية فى الطريقة القادرية وشرح بيتى ابن العربى وهما

انما الـكون خيال وهو حق فى الحقيقه
كل من يفهم هـذا حاز أسرار الطريقه

ورشحة سرية من نفحة نخرية وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الافعال والصفات والذات ورشف السلاف من شراب الاسلاف والقول الاشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وحاشية على اتحاف الذائق وشرح على قصيدة للشيخ عمر بامخرمة وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب وحزب الرغبة والرهبة والاستغاثة العيدروسية [2] وترويح البال وتهييج البلبال (ديوان) الى غير ذلك من المؤلفات والرسايل والوصايا

---

(١) وهما اعظ المعية حقها الخ كما سبقا فى ترجمة الشيخ عمر بامخرمة

(٢) للعلامة الشيخ عبد الرحمن الاجهورى شرح عليها   اه مؤلف

والمكاتبات العلمية والصوفية النافعة

شعره

ظاهرات شعره تقنعك بانه اشعر العلويين وغير العلويين واعلم الشعراء واشعر العلماء والصوفية وأكثرهم ممدوحا ومادحا على انه قد جمع شعره الى زخرفته المتانة والانسجام والطلاوة والعذوبة والرقة والجاذبية والاستهواء سواء فى النوع القريضى او الجنس الحزينى عدى ضروبه فى نواحى الشعر المتعددة

وفى ديوانه ترويح البال وتهييج البلبال الروح الفياضة وفى تنميق الاسفار المتجهات المتنوعة كما عليها طابعه الممتاز

ولما كان فى المأخوذين بجمال الله المطلق كما يصرح فى بعض غزلياته فقد كان يشبب به فى اكثر قصائده على ان له اشعارا كثيرة غير مثبتة فى ديوانه ولا فى تنميق الاسفار اخفاها ذاهبة فى الخافيات الدائرات

وفى إقتطاف بعض قصائده بصفة نماذج غنية فى اعطاء صورة عن شعره اليك من شعره وفيه من النوع البديعي وسع الاطلاع [١] قوله من مقطوعة

ما أقبلت تختال للادباء	الا انثنو والشكل للهيفاء
امرتهم منها المحاسن ثم ما	انثنو وانشا الدل للامراء
هيفاء ان نادمتها اولئك كم	من نشأة تنسيك كل لقاء

وله

ومهفهف سامى البهاء وافيته	متبخترا فى حلة سوداء
فكانه من حسنه ولباسه	بدر السماء فى الليلة الليلاء

(١) وهو ان يكون آخر كل كلمة أول الكلمة التى بعدها — اه مؤلف

ومن قصيدة

طلع الصباح براية لم تغلب فتفرقت منها جيوش الغيهب
والروض قهقه زهره لما بكت عين السحائب بالمتون الصيب
والورق غنت فى الغصون فاسكرت بغنائها رب البراعة والغبي
والبلبل الغريد نادانا الى هتك الستار وكل وصف معجب

من خمرة صوفية

قم زوج ابن سحاب بابنة العنب واستجل فى الكاس ولدانا من الحبب
وعر قلبي بكاس من شواغله واغن فقرى بورق قاض بالذهب
فالعصر من راحه تحظى براحته قم عاطنيها بها فيه بلا ريب
قم عاطنيها على ضحك الازاهر فى روض بكت فى رباه اعين السحب
وروح الروح من راح عناصرها من عالم الروح لا من عالم التعب

ومن نتفة

خاطبت معسول الرضاب من فاق زينب والرباب
وسكرت من الفاظه سكرا حكى سكر الشراب
قالوا السلافة ريقه قلنا ثناياه الحباب

ومن قصيدة

سكنت خود هواها يجذب باللمى الياقوت قلبا يطرب
غادة رعبوبة فى شعرهــــا والمحيا صبحنـــا والغيهب
لست أهوى الكأس الا ان تكن شمسها فى ثغر شمسى تغرب
قل لمن يغرى بكتمان الهوى ان كتمان الهوى يستصعب
كلما انكرت انى عاشق قال دمعى من عيونى يكذب

ومن قصيرة

بدا كبدر الغيهب يسطو بعيني ربرب
مهفهف في ثغره شهد وبنت العنب
اذا رنا وان بدا ياظبي ياشمس اختبي

ومن شاكية له

شيبتني من بعد حسن شباب أزمة اظهرت عجاب العجاب
ورمتني في باحة الضعف حتى كدت اعيا عن حمل بعض ثيابي
من مغيثي من منقذي من معيني ماتقولون يا أولي الالباب

ويقول في قصيدة

لي الله من صب غريق بلاذنب هوى بي هوى الغادات في لجة الكرب
فما آن ان يرثي زماني لعاشق قصاراه وصل الفائق القاعد الكعب
فياكبدي ذوبي ويامهجتي ارحلي فقد ضاقت الأحوال من شدة الخطب
رعى الله اوقاتا تقضت بقرب من اذاب الحشا عشقا لدى البعد والقرب

ومن قصيدة الى شيخه العلامة السيد مشيخ بن جعفر باعبود

وأغيد منه تخجل القضب من قهوة الحسن هزه الطرب
شفاهه كالعقيق ريقته خمر ابنت الكروم تنتسب
ما أرعد القلب برق مبسمه الا ووبل الدموع ينسكب
يابارقا رام في تبسمه يحكيه هيهات فاتك الشنب

وله من قصيدة

بروحي خرود لعوب ربيب مليح التثني كغصن رطيب
محياه والقد مع ردفه كبدر على بانة في كثيب

وحسن الثنايا وظلم اللمى لآلى البحار وخمر الزبيب
يغنى فندعوه يابلبل ولما تمايل قلنا قضيب
برؤيته العين فى جنة ولبى بنار العنا فى لهيب

ومن مقطوعة

ترفق به فالجسم منه معذب وشرق اذا اللوام فى القول غربوا
والا فساعده اذا كنت ناصحا على قرب حب دونه الروح يعطب
مليح المحيا أزهر الخد أغيد تقر له فى الحسن هند وزينب

ومن قصيدة

رعى الله ماقد مرفى المربع الرحب مع الفائق الفتان من حسنه يسبى
رعى الله ايام الوصال التى مضت فلله ماأحلى الذى كان فى الشعب
وقد اتحف المحبوب قلبى بريقه الـ ـصفى الزلال البارد الرائق العذب
فقبلت منه الثغر ثم ارتشفت من مراشفه ماغيب العقل عن لبي

ومن مطولة يمدح بها الشيخ الصوفى عبدالله الغريب المقبور بمدينة السويس عند اول دخوله الديار المصرية عام ١١٥٨ من الهجرة مطلعها

هذه دارهم وهذا الكثيب فعلام البكا وهذا النحيب
أمع الانس للبكاء مجال أم مع الصفو للخطوب خطيب
لاتضيع وقت التهانى ففيه حضرت علوة وغاب الرقيب

ومن صوفية

حجاب وحسبى ان اقول حجاب ذهاب به يحلو لنا واياب
وراح وما كاساتها وحبابها خطاء بها يعلوا الورى وصواب
وحيرة قدس عمت الكل حبذا اناس لديها بالمحاضر غابوا

وذات جمال ان ضللنا بشعرها هدتنا بوجه ماعليه نقاب
وكشف وماكشف وكم هاهنا عنت اسود لها فوق المجرة غاب

ولهمن قصيدة

اما الفؤاد فكله صب مثل الدموع جميعها صب
ويح الحشاشة حشوها حرق وهى التى بالدمع ماتخبو

من ابياتها

فى خده النعمان معتكف وبثغره قطر الندى العذب
وبنافع ضحاك مبسمه ومبرد من يشتهى يحبو
ابياته فى الشرق ماذكرت الا ويرقص عندها الغرب

ويقول فى قصيدة

اسال الدمع من عينى فصبا نسيم من حمى الاحباب هبا
وهيجنى الى أوقات قرب بها عوضت ابعادا وكربا

وله يمدح والده بقصيدة مطلعها

تبدت لنا تزهو باحسن حلة لعوب خرود بالبهاء تحلت
تميل بقد كالغصون رشاقة وتبسم عن ثغر به الخمر حلت
وتسفر عن وجه حكى البدر حسنه وتلفظ عن در اللآلى الرطيبة
من العرب أما جفنها فهو ناعس رقود وأما اللحظ فهو بيقظة
تحير منى القلب فى وصف حسنها على انه قد غاص فى بحر فكرة

ومن مديحة أخرى فى والده

كم أرشد القلب من اصباح وجنات من بعد ماضل فى ليل الذوائبات
وكم بسلسلة الاصداغ سلسله إذ جن من حر نيران الصبابات

مهفهف من بني الاعراب قد ظهرت — من سيف ناظره الهندى أناتى
بحر من الحسن بالاعطاف مضطرب — أبدى لنا ردفه المرتج موجات
سبي بقامته الهيفاء ومقلته — سمر الرماح وبيض المشرفيات

ومن غزلية

الهيتنى عن جهاتى — ياراحتى ياحياتى
ماضر يامن سبانى — لوجدت لى بالتفات
ارفق بصب غريب — ناس جميع الجهات
بالله يامن سبانى — باعين ناعسات
بالله يامن رمانى — باسهم صائبات
عطفا على الصب عطفا — من قبل كاس الممات

من قصيدة

أى ذنب فى ورد خدجنيت — ياعذولا لما نهى ما انتهيت
ياروحى حلو المراشف ألمى — كامل الحسن مثله مارأيت
حبه ثابت بقلبى وأنى — لسواه عن لوح قلبي محيت
ضل قلبي فى ليلتى طرتيه — وبدا صبح وجهه فاهتديت

فى القهوة من نتفة

مالى وللمنطيق والسكيت — وكلاهما يرتاح من تبكيت
مهلافسمعى لايصيخ وناظرى — لايرعوى باشارة التحقيت
يالائمى فى قهوة علوية — فى الجام تجلى وهى كالياقوت
دعنى فلى فى شربها شرب صفا — لما اعتلى فى الملك والملكوت

ليس يدري حالتي غــير امرىء　　في ربى الجمع له بالشوق صدح

ولـه

لـــــــا تبسم ثغره　　وافتر عن مثل الاقاح
ضاع الشـذا المسكي من　　ثغر به عسل وراح

ومن قصيدة يمدح بها شقيقه السيد عبد الله

نزه الطرف في الوجوه الصباح　　واشهد الحسن في المسا والصباح
وتهتك في عشق كل مليح　　ناعس الطرف بهجة الارواح
واذا مانهاك صاح أجبــــه　　صاح اني من سكرتي غير صاح
انما مشهد الجمـــال كمال　　لاتطع فيه كل واش ولاح

وفي مديح شقيقه المذكور يقول في قصيدة

ترفق عذولى فماذا الصياح　　على عاشق في حمى العشق طاح
أما قـــد علمت بأني امرؤ　　أحب المليح وأهوى الملاح
وبالروح أفـدي سويجي الرنا　　بهى المحيـا لطيف المزاح
مليح من العرب قد الحشا　　بسيف العيون المراض الصحاح
تجلى فاخجـــل بدر السما　　ولما تمايل أزرى الرماح
تبدى لنا الليل من شعره　　ومن وجنتيه تبدى الصباح
اذا افتر من تيهه ضاحكا　　رأينا العقيق بوادي الاقاح

ومن مطلع قصيدة

من لصب سباه حسن الصباح　　هائم العقل في المسا والصباح
ذاق مر الغرام حلوا وذل الـــعشق عزا وغيه كالصلاح
فقهته الحسان في الحب طفلا　　فازوى عنه كل واش ولاح

صاح بي صاحي اليها منادي الشوق والانخلاع والاطراح

ومن مطولة

بروحي من به زاد افتضاحي مليح دونه كل الملاح
بجفني والحشا قرح وجرح فداوى الكل من ريق كراح
غني سواره هل من زكاة لمسكين فقير كالوشاح
محى متن الخدود سفوح عيني وأضحى شارحا حالي للاحي
وهل تطفى دموع الجفن حرى ونارى في الحشا ذات اقتداح

ويقول في قصيدة

برقت أسارير الصباح ولنا بدت شمس الصباح
وتمايلت قضب النقا كتمايل الغيد الملاح
وتواح شحرور الربا مثلث به كل النواح
وأكف ازهار الربا بي صافحت كف الرياح
وتقهقهت كاساتنا فرحا براح أي راح

ومن مقطوعة

لجمرة فيه جمرة الخد تطبخ ووجنته من مسك خال تضمخ
محياه كالشمس المنيرة ان بدت لهذا على الاقمار يعلو ويشمخ
فيا فاتنا ما القلب عنه بمعرض ولو أن اسرافيل في الصور ينفخ
ترفق بصب ذاب فيك صبابة الى كم بسيف الجفن للقلب تشدخ
فحسبك انى بالسهاد مكحل وحسبك خدى بالدماء ملطخ
وحسبك ما في القلب من سور الهوى وآيات عشق بالنوى ليس تنسخ
تعاطيت راح الحب فيك مكررا وعوهدت عهدا كيف للعهد أفسخ

من قصيدة

شرح الدمع على متن الخدود ما ألاقيه من الظبي الشرود
بالقومي من غزال صادني وعجبت رشأ صاد الاسود
أهيف القامة فى وجنته جنة الخلد ونيران الخلود
غصن حسن قد سقى ماء البها مثمرا أضحى برمان النهود

وله من قصيدة وطنية

ترنم بها ديم سبتنى على البعد علت فى تجليها على القبل والبعد
ظباء ظباها فى الجفون وإنها على العمد تسطو فى النهى وهى فى الغمد
غوان غوان مالهن مماثل تنزهن عن شبه وضد وعن ند

ويقول فى غزلية مطلعها

رعاك الله ياحلو الشهود وحيا الوصل فى فيحا زرود
ولا برحت غوادى الغيث تهمى على الاغوار منها والنجود
بروحى اغيد قد حل فيها مرير الصدر معسول الورود
بدت فى روضة الوجنات منه جنان الخلد فى نار الخلود
وطلعته وطرته كيوم اللـــقا منه وليلات الصدود

ويقول متغزلا

بروحى مليك القلا والبلد به الغى فى العشق عين الرشد
حبيب تثنى فازرى القنا بكل البها فى الغوانى انفرد

ومن صوفية

تكثر الورد وهو واحد فاشرب على هذه المشاهد
واطرب اذا اقبلت سليمى تنثر من نظمها الفرائد

وفى مطلع قصيدة يقول

يا بروحى رب الجمال المفدا　　شادنا شاديا به همت وجدا
رشأ راش اى سهم لقتلى　　عند مارمت منه أهصر قدا
قلبه كالجماد قاس فمن لى　　بربيع فى وجنتيه تبدا
ذو جفون مكسورة مثل قلبى　　يالقومى وفعلها قد تعدا

ويقول فى قصيدة

خطرت فازوت بالسنان الاسمر　　ورنت فأنستنا فعال السمهرى
وسطت بمكسور اللواحظ عنوة　　فشدهت بين مؤنث ومذكر
هيفاء اسود خالها فى خدها　　زنج تبلج فوق تبر احمر

وله من مطلع قصيدة

بروحى حبيب حبا بالوطر　　هو الشمس فى حسنه والقمر
نهار وليل رايناهما　　جهارا بطلعته والطرر

ومن مطولة

بروحى فتاة فتنت مهجتى هجرا　　أرى كل لوم فى محبتها هجرا
مليكة حسن سودها وقوامها　　يسودان بيض الهند والصعدة السمرا
وما الشهد الاما حوته بثغرها　　على انه فى فعله أسكر الخمرا

وله مطولة مطلعها

يا نسيما هب فى سحره　　حى دوح الروض مع زهره
واعتنق مياس بانته　　وارشف السلسال من نهره
ثم سلم لى على رشأ　　هام قلبى فيه من صغره
شادن أحوى بطلعته　　فاق شمس الافق مع قمره

ومن مطولة

تغنت فاغنتني عن الصادح القمري ... وقد اعربت باللحن عن مضمر الصدر
فتاة فتاها تاه في حبها الذي ... بقاني فناني فيه في الصحو والسكر
فتاة هدت قلبي باصباح غرة ... وكم قد أضلته بليل من الشعر

وله يتغزل في قصيدة

بروحي حبيب باسم الثغر عاطره ... محياه صبحي والليالي غدائره
قضيب وبدر التم بعض نعاته ... وظبي ولكن طال ما صال ناظره
وجامع كل الحسن ناضر وجهه ... وناظره خال عديم مناظره

ومن غزله في قصيدة

ميل القد على الصب وهزه ... وبدا يختال في ثوب المعزه
شادن ما في الغواني مثله ... دام في سلطانه في خير عزه
لا تقل سلمى وليلى مثله ... لا ولا لبنى ولا أسما وعزه
ليس حسن الكل يحكي حسنه ... ليس بز الكل يحكي منه بزه

من صوفية

طاب شربي لخمر تلك الكؤوس ... فأدرها انا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتي ... بين دوح به السرور جليسي
هاتها فالزمان قد طاب حتى ... غطس القلب في الجلال النفيس

وله من قصيدة

بادر لدير الكاس يامؤنسي ... ممزوجة من ثغرك الالعس
هيا بنا في خير روض به ... فاحت زهور الورد والنرجس
بحق ريق رائق دونه ... ذوقا وفعلا خمرة الاكوس

ومن مديحة فى جده العلامة السيد شيخ بن مصطفى العيدروس

حيا الحيا حى الكثيب الاوعس وحمى الحسان الفاتنات النعس
من كل بارعة الجمال كأنها شمس تجلت فى سواد الحندس
يارب غانية خرود كاعب كالبدر وجها ذات ثغر العس

وفى قصيدة يقول

روح الروح براح الاكؤس واسقنيها مع كرام المجلس
وتغزل فى ذوى الحسن الذى قد تحلوا بالجمال الانفس
واشهد الاطلاق فى التقييد فى كل ظبى فى شفاه لعس
ان تثنى فاق أغصان النقا أو تجلى فاق بدر الحندس

وله من قصيدة

تبدى بقد قد قلبى مع الحشا مليح بجمر الخد للقلب قد حشا
قضيب بماء الحسن ما زال يانعا ولكنه بالصد للقلب أعطشا
أيا خجلة الاقمار من نور وجهه ويا خجلة الاغصان ان مال أو مشى
رمانى هواه فى بحار من الهوى فصرت بلا لب أرى الصبح كالعشا

ويقول فى قصيدة

بروحى حبيبا إذا ما مشى ترى الغصن من خجلة مدهشا
بدى يانعا من مياه البها ولكن لعشاقه أعطشا
يهز من العطف سمر القنا ويجرد من جفنه تركشا
تثنى فازرى غصون النقا ولما تالفت أزرى الرشا

ومن قصيدة

تبدى كبدر السما الساطع وماس كغصن النقا اليانع

وغنى فازرى حمام الحمى — بمنطقه الاعذب الجامع

مليح من العرب قد الحشا — بسيف الرنا الفاتك القاطع

أناديه من حر نار الجوى — أيامالك القلب كن شافعى

أنا عن ضرار روى هجره — وكم قد روى الوصل عن نافع

ومن مطولة بلغت ٩٠ بيتا مطلعها

أتسأل عن عينى لما هى تدمع — وجسمى نحيل والحشا يتقطع

ولونى كئيب والفؤاد بحسرة — ومالى سهير الطرف والقلب موجع

فما نالنى هذا سوى من فراق من — له النور يبدو فى البقاع ويلمع

هو المربع الاسنى الذى فيه ترتعى — من الغيد كم خود بها العقل يرتع

ومن مطولة

دنت ولها عند الدنو تعطف — فتاة بفيها حل شهد وقرقف

ومنت ومامنت على صبها بما — حوى قدها اللدن الرطيب المهفهف

وراحت تدير الراح صرفا ولم يكن — مزاج سوى ريق من الثغر يرشف

وله

من مجيرى من لوعة الاشواق — من مغيثى من مدمعى الدفاق

يا لقومى ولم اقل يا لقومى — غير من حر قلبى الخفاق

يا حلول الحجاز مالى حجاز — عنكم لو تجوز روحى التراق

من ذكرى حجازية

رعى الله ربع النقا والعقيق — وحياه من مدمعى بالعقيق

فمن لفؤاد عفا صبره — وقلب بسهم التنائى رشيق

ومن لى بوقت به قد مضى — لدى كل غان كغصن رشيق

من غزلية

يا مهجتي في الهوى ما كان اسماك ... لو روحتني براح الوصل اسماك

وانت يا اخت بدر الافق مسفرة ... خالاك بالحسن في الخدين عماك

يا بحر حسن. وج الردف مضطرب ... مرجانه الخد واللؤلؤ ثناياك

ويقول في قصيدة

ظبية الحي كم هجرت محبا ... ظل فيك مايريد سواك

بالجمال الشهي جودي بوصل ... بغيتي منيتي أقبل فاك

قد ثوى في الحشا من البعد سقم ... ليس يشفيه غير طب لقاك

في عراض قصيدة شيخه السيد مشيخ باعبود

أمحياك ام حيا فيك ... قد اطالا تهتكاتي فيك

ياغزالا غزا باسوده ... كل غاز بأبيض فتيك

يا بروحي رشا مراشفه ... دونها كأسنا بلا تشكيك

وله من قصيدة

ومهفهف نشوان من خمر الصبا ... مع خمر مرشفه الشهي الحالي

ريان من ماء الجمال منعم ... يختال في ثوبي سنا ودلال

وافى وقد ارخى البهيم سدوله ... متسترا عن أعين العذال

وغدى يعاطيني كؤس حديثه ... ممزوجة من ريقه السلسال

يتغزل في قصيدة

حرس الله محياك الجميل ... يابديع الشكل ياطب العليل

سدت ارباب البها قاطبة ... بل سبيت الكل بالطرف الكحيل

بأبي أفدي ثناياك التي ... عن صحاح الجوهري تروي الدليل

ولـه من قصيدة

بى أغيد يثنى ... فى حليه والحلل
فى الشمس لما بدى ... لاح احمرار الخجل
يغزو غزال الفلا ... من جيده والمقل

ومن مطولة

سقتنى حميا ريقها ربة الخال ... بأبهج روض عن وشاة الهوى خالى
وغنت فأغنت عن حمام سواجع ... وقالت سماء الحسن فى شجوها الحالى
بوجنتى المريخ والقوس حاجبى ... وزهر الدجا والشمس عقدى وخلخالى

وفى قصيدة يقول

هو البدر الا انه لا يعاقله ... هو الشمس الا انها لا تشاكله
هو الظبى الا انه غير أخنس ... هو الغصن الا أنه جار عادله
ولاعيب فيه غير ناعس مقلة ... ويقظان لحظ جال بالسحر جائله

وله قصيدة يمدح اباه مطلعها

بأبى أهيف كثير الملاله ... قد رعيت الوداد دون الملاله
أحور أغيد تملك قلبى ... فرأيت السلو عنـه محاله
مارأت مقلتى بمرآت وقتى ... كاملا فى الجمـال الا جماله

ويقول فى مطولة

بروحى رشا أحوى عديم مماثله ... حوى كل رجوى صبه لو يواصله
من العرب أما ريقه فبرد ... شهى وأما ردفه فهو كامله
نبى جمال شق نبت عذاره ... له قرا فى الوجه قلبى منازله

وله من قصيدة

بروحى ريم سبا كل ريم ... بخديه نار وماء النعيم

بسيف السواحى تجرا على   ليوث العرين وذي الصريم

أغن يفنى فيبدى الذى   تخفق فى فؤاد الكئيب الكليم

ثناياه والثغر مع وجهه   نهار وليل ودر يتيم

ومن قصيدة

سلا عنى فانى مستهام   وسيرانى فقد طال المقام

ومرانى على اغصان دوح   على عذباتها تشدو الحمام

عيون الماء تبكى فى رباها   وأفواه الزهور لها ابتسام

ويقول فى أخرى

رفقا بصب مستهام   يامن إذا ما مست هام

يا ناقص الخصر الذى   فى وجهه بدر التمام

يا للورى من شادن   شاد سبى لب الحمام

مكحول طرف خده الـ   ـنعمان فيه قد أقام

ومن قصيدة

بروحى حبيب قسيم وسيم   غزال غزانى بطرف سقيم

شحيح نفور كريم الصريم   أنا فى هواه بروحى كريم

أنا من محياه مع شعره   بصبح بهيج وليل بهيم

من خمرية

طاب وقت الصفاوهات المدامه   هاتها هاتها رزقت السلامه

هاتها يانديم فالانس وافى   واستطاب الزمان فى سفح رامه

سيما والرياض فيها ابتسام   مذ عليها بكت عيون الغمامه

من مطولة

وافت وما أوفت بما فى الجنان   إنسية تزرى بحور الجنان

إنسية بالنور قد رقمت فقلت ما أحسن هذى الجنان
ملكية فى الحسن من جندها شمس الضحى والزهر والزبرقان

ومن قصيدة

ومهفهف ان مال غصنا يزرى الظبا جيدا وجفنا
برج المحاسن خـــده خالاه قــد عماه حصنا
رشــأ نفور آنس حازالبها حسا ومعــنى

ومن مشجر له كما اقترح عليه

مهفهف الاعطاف فرد الزمان ما مثله مابين قاص ودان
حلو اللقا مر الجفا قد سما وفى سمــاء الحسن كالزبرقان
من وجهــه والخد مع قــده شمس الضحى والورد والخيزران
درى ثغر ريقه قــد حــلا فاعجب لحلو حل فيه الجمان

ومن مطلع مطولة

ربة الحسن والجمال المصون اسعفى بالوصال قبل المنون
أنعشينى من قبل نعشى براح راح قلبى شوقا لها فى حنين
روحينى ياراحتى بين زهر باسم من بكا السما بالهتون

ومن قصيدة

عذولى لاتطل عذلى فانى هوى بى فى الهوى حلو التثنى
أغن اذا تغنى أو تثنى عليه الورق والاغصان تثنى
تملك مهجتى نفسى فــداء لمن لى عن هوى الزينات يثنى

ومن قصيدة غزلية

جاد الحبيب بوصــله وحبابه فدهشت بين رضابه وحبابه

بعقاب نجد مرنى بنعيمه   أنعم بدهر ينقضى بعقابه

فى يوم عاشوراء روحى بما   أحيا فؤادا مات من أوصابه

وضممت من أهواه من فرحى به   ودخلت بيت الانس من أبوابه

ومن غزلية

تقهقه ورد الحسن فى وجناته   فابكى معنى عام فى عبراته

ورقت حواشيه وما رق قلبه   وراقت خمور السحر فى لحظاته

غزال غزا قلبي بسيف لحاظه   الا يالقومى من عنا غزواته

ومن مديحة فى حبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

قسما بسوسن خده وورودة   وبثغره الالمى وطيب وروده

وبعسجد من وجنتيه وفضة   من جسمه وبلؤلؤ فى جيده

وبأحمر من خده وبأسمر   من قده وبأبيض من سوده

وبنون حاجبه ونور جبينه   وضحى محياه وليل جعيده

الى أن قال

إن الملاح الغانيات بأسرها   من حسنه الابهى كبعض عبيده

عشقى له وتغزلى فيه كما   مدحى لسامى الحب فى معبوده

ويقول فى قصيدة

ياحسن روض به غنت حمائمه   ورقصت دوحه فيه نمائمه

وافتر فيه فم النوار مبتسما   اذ جاده من بكا الوسمى ساجمه

قد أضحك البارق اللماع من طرب   تعانق النهر ما سحت غمائمه

وله من أخرى

من لى بمجود حميا الكأس فى فيها   أرى فنائى بها عين البقا فيها

ان مازحت مزحها جدوان غضبت　عجبا وتيها ببذل الروح أرضيها
النجم من قرطها والشمس ضرتها　يود بدر الدجا لوكان يحكيها
وأسود الخال فى محمر وجنتها　يحمى رياضا مياه الحسن تسقيها

ومن مقطوعة له

كلما رمت من حبيبى وصالا　هز رمح انقوام تيها وصالا
أحور أحوم بخديه نار　قد ورت فى الفؤاد منى اشتعالا
إن تغنى وإن رنا او تجلى　اخجل الورق والظبا والهلالا
ريقه العذب سكرى ولكن　هو فى الفعل يسكر الجريالا

وله من نتفة

ايا من حديث العشق فى مهجتى أملا　ترى هل انال الوصل من فاتنى أم لا
مليح سبا نور البدور بوجهه　وظبى النقا أزرى بمقلته الكحلا
غدائره للمهتدين مضلة　وطلعته تهدى الذى حار نو ضلا

ومن شعره هذه المقطوعة

صاحبى عرج على نجد وحى　أهل حى لم يكن يحكيه حى
وانتشق عرف الخزامى قائلا　يا له عرفا يعيد الميت حى
وإذا تلك الموالى عرضوا　لى بذكر قل لهم حى كمى
يا بروحى من بهم هام الحشا　وبهم أنسيت اسماء ومى
أى شىء نافعى يا عاذلى　وتجنيهم شوانى أى شى
كيف بالاغيار أسلو من أرى　غيهم رشدا ورشد الغير غى
حدثى عنهم نسيمات الصبا　سلسل الاخبار عنهم ياندى

السيد على بن شيخ بن شهاب الدين

العلوى

١١٠

نسبه

على بن شيخ بن محمد بن على بن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن ابن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بن المهاجر احمد ابن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام علامة خطير وفى الاتساع العلمى شهير ذو آثار قيمة فى النواحى القومية والعلمية والصوفية مولده بمدينة تريم فى منطقة عام ١١٣٦ من الهجرة

وفى متسعات تريم شب مفتتحا ثقافته العلمية بمحفوظات كثيرة وكان فى تلقيه العلمى مثابرا على ابيه والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بالفقيه وغيرهما حتى قطع الغاية القصوى واصبح مفتى زمانه متقنا اربعة عشر علما منها الفقه والحديث والنحو والصرف والمنطق والمعانى والبيان كما روى تلميذه العلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن شهاب الدين

واما المتلقون عنه عديد العلوم فكثيرون وفى مقدمتهم ابنه العلامة السيد عبد الرحمن والعلامة السيد محمد بن عبد الله بن حسين بن شهاب الدين والعلامة السيد علوى بن احمد بن حسن الحداد والعلامة السيد سقاف بن محمد بن عيدروس الجفرى والعلامة الشيخ على بن عمر بن قاضى با كثير على ما روى عقد اليواقيت

ويرشدنا عقد اليواقيت الى ان أكثر دروسه كانت فى زواية جده العلامة السيد على بن أبى بكر وفى مسجد جده العلامة السيد احمد شهاب الدين بالتويدرة وفى مسجد مرور

ومن غرائبه أنه اذا ذهب الى حدائقه ومزارعه الكثيرة متفقدا شغل الطريق فى الذهاب والاياب باستعراض محفوظاته الكثيرة التى منها الفية فى الربع المجيب من علم الفلك

وقد انتفع الناس بعلومه وصوفياته كما انتفعوا بثرائه المبذول للقاصى والدانى وفى اصلاح ذات البين كاله عناية بصلاح أهل السلاح واخماد الفتن كمصلح اجتماعى وكم دفعته هذه النزعة الاصلاحية الى التنقل فى البوادى القريبة والبعيدة وكان من نتائجه تصحيح زهاء مائة نكاح فاسد

على ان نفسه قد حدثته بالانتقال الى سكنى وادى تنعة بوادى النبى هود عليه السلام فيمنعه شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه خوفا على مستقبل ذريته من البداوة وضياعها فيها

وخذ من ظاهراته ان له عناية عظيمة بحفظ انساب العلويين رجالا ونساء وتدوينها مستقصيا الحواضر والبوادى حتى انه توفى ضحية الاغتراب فى هذا الشان بمدينة الشحر عام ١٢٠٣ ودفن بها داخل قبة العلامة السيد احمد بن ناصر ابن الشيخ ابى بكر بن سالم العلوى

مؤلفاته

منها الشجرة العلوية الكبرى فى اربعة عشر جزأ (مجلدا) عدى رسائل وغير رسائل

آثاره المعمارية بتريم

من مبانيه الخيرية مسجد مرور ومسجد الماس وتجديد مسجد جده

السيد على بن ابى بكر وتجديد زواية جده المذكور التى الى جانب مسجده مع توسعتهما

شعره

صوفى الشعر وأغلبه علمى وندر خروجه عن هذين اللونين كما يتحدث العارفون

على اننى لدى من شعره قصيدته المشهورة فى زيارة النبى هود عليه السلام وهى مطولة ابياتها ١٠٩ مطلعها

مقاصد الخير مفتاح العنايات	وطالع اليمن باد فى العبادات
فهى المراد لخلق الخلق من عدم	فى الذاريات بآيات صريحات
ومن يؤمل آمالا بلا عمل	لكن يصدق تمويه الخيالات
أو قاصد حصد زرع لاوجود له	من غير حرث وسقى وقت إنبات
تلك الحماقة لاعقل لصاحبها	به تخاطبه بين البريات
جل الامور ترى أسبابها ظهرت	وكم أمور بأسباب خفيات
والله قد ربط الاشيا على سبب	وقدر الكل منه بالارادات
فاعمل أخى فلا تسويف فى عمل	الى غد عند ارباب الدرايات
بما قدرت من الاعمال فأت به	على الدوام لتحظى بالكمالات
وزع نهارك مثل الليل فى العمل المـ	ـبرور فرضك صل فى الجماعات
لاتحتقر فعل معروف الى أحد	والشر دعه وسلم فى المصيبات
لله ربك فهو عنك يكشفها	اذا توخيت ساعات الاجابات
وان تعاظم أمر فارتحل عجلا	الى مكان معد للزيارات
مكان من قد ثوى هود النبي به	نذير عاد وينبوع الرسالات
فيه النصوص عن الاسلاف ظاهرة	من غير شك بالفاظ جليات
وغالب السلف الماضون ماتركوا	له الزيارة فى حقب وأوقات

الى أن قال

فساكنو حضرموت الكل قد سعدوا به ونالوا به أعلى المقامات
وزائرون له كم اسعفوا منحا عظيمة واستفادوا من عطيات
فجدد العزم وانهض لاتكن كسلا وزردواما لكى تحظى بخيرات
وان تيسر فى الجمع الغفير فزر فى كل عام تنل فضل الجماعات

السيد شيخ بن محمد الجفرى

العــلوى

١١١

نسبه

شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن بن علوى بن محمد بن ابى بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله التريسى بن علوى بن ابى بكر الجفرى بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول عليه الصلاة والسلام

علامة ممتاز بمظاهره الباهرة ومرشد صوفى ساطع كالنجوم الزاهرة مولده بقرية الحاوى التريمية فى اجواء عام ١١٣٧ من الهجرة حتى اذا عبرت سنوات معدودات كان فى نهايتها دائبا فى تحصيل مبادىء علومه على علماء الحاوى وتريم متأدبا بآداب شقيقه العلامة المرشد السيد عبدالرحمن

واذا كان القدر له قسوة فقد قسى على المترجم باغترابه عن اهله ووطنه

منذ السنة التاسعة من عمره على ماقى رسالة له متنقلا فى الاقاليم والمدن الى ان استوطن مدينة كاليكوت من اقليم المليبار بالهند

ويروى تلميذه العلامة الشيخ عبدالله بن احمد باسودان فى حدائق الارواح ان صاحب الترجمة سلك فى عنفوان شبابه المنهج التجارى تاجرا فى المتجرين المكتسبين لكن ميوله لم ترتح الى هذه الظاهرة فيفارقها الى الحياة العلمية الصوفية ذاهبا فى كل مذهب يكتسب شتى العلوم والتصوف على طوائف العلماء والشيوخ الصوفية كما يرينا عقد اليواقيت طائفة من شيوخه العلويين ولكن نضوجه العلمى والصوفى كان على شيخه العلامة السيد محمد بن حامد بن عبدالله ابن على السقاف صاحب الوهط ببلاد المليبار

على أنه لما كان كثير التردد من المليبار إلى الحرمين الشريفين ناسكا ويقيم بمكة والمدينة المنورة والطائف مددا فقد نتج مروره بمسقط ودخوله باليمن مدينة زبيد وغيرها وتوجهه من الحجاز الى الشام وفلسطين والقطر المصرى

ومن حوادثه بمدينة القاهرة مناظرته لأحد علماء الازهر كما يروى السيد عبد الله باحسن جمل الليل فى تاريخ ثغر الشحر عدى تجديده العهد بوطنه وعشيرته فى احدى توجهاته من بلاد المليبار الى الحجاز

وقد يلفت النظر زيارته الضرائح كلها بحضرموت الى دوعن وملازمته مدة اقامته بالحاوى وتريم لشيخه العلامة السيد حسن بن عبد الله بن علوى الحداد متتلمذا

وهل نتحدث عن ظهوره العظيم ببلاد المليبار كمعتقد وزعيم دينى ومرشد صوفى احيا الله به البلاد والعباد ذى تلاميذ ومريدين لا اعداد لها ولا سيما بالمليبار والهند كما نرى فى عقد اليواقيت طائفة منهم ونشاهد فى المتخرجين عليه العلامة السيد عمر بن عبدالرحمن البار الثانى مولى جلاجل

وعلى ماتى صاحب الترجمة من المزايا الجميلة والكرم والتواضع واستغراق حياته فى المنافع العامة وطيبة القلب وغلبة حسن الظن على مشاعره الى غير ذلك من الاخلاق الطيبة والسيرة الحميدة والاستقامة الكاملة والتصوف الغامق فانه لم يسلم من منغصات الحياة وكدورات الايام وقد يأخذك العجب من شدة صبره واحتماله واغضائه عن كيد الكائدين وأذايا المؤذيين ومقابلة إساءتهم بالحسنى كما يعرض صورا منها فى كتابه النتيجة

وهل ترشد الى قدرته على موهبة التواريخ بحروف الجمل والى ماله فيها من الجولات والظاهرات ولا سيما فى وفاة العلماء والصالحين وغيرهم من الاصدقاء والبارزين فى الهيئة الاجتماعية كما وضحت فى منظومه ومنثوره

ونرى فى تاريخ ثغر الشحر امتداح كثير له من العلماء وغير العلماء فى عديد الاقاليم كحضرموت والحجاز والديار المصرية والاحساء

ويقول فيض الاسرار انه عند دنو وفاته حدث له ذهول قوى واستدام مصطلما لايشعر بشيء فى اكثر وقته الى صعود روحه الى بارئها

وكانت وفاته بمدينة كاليكوت يوم الخميس ٨ ذى القعدة عام ١٣٢٢ وعلى ضريحه قبة عظيمة كثيرة الازدحام بالزائرين المستمرين

مؤلفاته

منها كنز البراهين الكسبية والاسرار الغيبية لسادات مشائخ الطريقة الحدادية العلوية ونتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية وبرهان سلطان مشائخ الطريقة العيدروسية القادرية وله الكوكب الدرى فى نسب السادة آل الجفرى ومضاعف الرزانة ومقامات وشرح على قصيدة قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد التى مطلعها إلزم باب ربك واترك كل دون

عدى رسائل ووصايا كثيرة وديوانه الضخم المحتوى على كثير من الحكم والوصايا وغير ذلك

شعره

تجد كثيرا من شعره غير ما في الديوان مبعثرا في مؤلفاته على ما في معظمه من أصباغ صوفية كما يريك في كنز البراهين كثيرا من تخاميسه وتشاطيره

استمع الى قطعة من مطولة له وهي تعطي لونا من تواضعه

يظن بي الناس خيرا آه واعجبي قد صيروني لهم شيخا ومعتقدا

ومن عليهم بوادي الفضل لا نجعة اتوا الى لكي يستوهبوا مددا

فصرت في حيرة مما اشاهده منهم لان مسيري في عمى وردى

وسوء فعلي لدى الأصحاب قاطبة مشاهد ووراؤه طيبا وهدى

يا ربنا اغفر وسامح ذنب مفتقر اليك واف ومنه الصبر قد نفدا

اعماله كلها ليست بصالحة وماله عمل يرجو الجزاء غدا

ومن صوفية

بليت بشيء حمله كله ثقل وما انا بين العالمين لذا أهل

وكلفت حملا لا اطيق احتماله فاعجزني وضع واثقلني حمل

وقد عملت في العوامل كلها فلا فعل الا قد ينازعه شغل

ويا ما كسرت النفس مرا أذلها فعارضني فتح وشاركني فعل

قصدت سكونا مذ تحركت بالهوى ولكنني في ذا الهوى فاتني الوصل

تناقضت الاقوال في كل حجة وبرهانها فالخصب من قبله محل

ومن شعره

سلبت والمسلوب قلبي وبي من قمر أهواه داء غبي

قد حل والله وطه النبي من بعد بطن الحوت والعقرب

وصية عارف

اطلبوا العلم وقولوا باهتمام ربنا يسر لنا حسن الختام

بالنبي المصطفى خير الورى ۞ من به لاذ حقيقا لايضام

في الوطنية

ولو كان لي أرض المليبار كلها ۞ لجينا وتبرا ماعدلت بها الغنا [1]
ولست براض بل على الرغم بأنني ۞ جلوسي بها فافهمه إن كنت ذا مني

في استنكار مايفعله غلاة الرافضة يوم عاشوراء (من مطولة)

تفيض مدامعي في يوم عاشر ۞ من الشهر المحرم كالمواطر
فقلت لها لما هـذا فقالت ۞ لما يلقى الحسين من المساخر
يجدد قتله في كل عام ۞ فياويل الذي قد كان آمر

ويقول في قصيدة غاضبة

كم فاعل فعله أشقاه في عجل ۞ ومادح مدحه أولاه خسرانا
مثل المرادي وعمران الذي سبقت ۞ عليهما لعنة الرحمن مولانا
هما عن الحد بالتحقيق قد خرجا ۞ صارا على الظلم والعدوان اعوانا
فاز المرادى بالنار الوقود غدا ۞ ومثله فاز عمران ابن حطانا
عليهما لعنة الخلاق ماطلعت ۞ شمس على الناس أزمانا فأزمانا

وله قصيدة تحدث فيها عن قطعة من مصلى قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد خاطها في مصلاه على موضع سجوده بقصد التبرك يقول فيها

وفزت بقطعة هي من مصلى ۞ عظيم الشان في مر وبادى
وتلك وضعتها مرمى سجودى ۞ على قصد التبرك باعتقاد
لعلى ان أمس بحر وجهي ۞ مواضع مسها قـدم لهادى
فارجو اذ حظيت بذاك فضلا ۞ أفوز به على رغم الاعادى

(١) الغناء من القاب مدينة تريم

وذلك في غـد غفران ذنبي   وفي الدنيا يبلغني مرادي

ومن مطولة يرثي بها شيخه العلامة السيد محمد بن حامد المتقدم المتوفى بمدينة كولاندي من بلاد المليبار في ٢٧ رجب عام ١١٦٠

قلت للقلب المعنى   مايلاقي نجل حامد

الذي قد كان دوما   راكعا لله ساجد

الى أن قال

قد اتى التاريخ هبه   قد ثوى الجنة حامد

ومن قصيدة يرثي بها شيخه العلامة السيد حسن بن عبدالله بن علوي الحداد المتوفى بقرية الحاوي التريمية يوم الخميس ٢٧ رمضان عام ١١٨٨ ودفن الى جانب ابيه بمقبرة زنبل بتريم

يالقلب قد تولاه الشجن   ولقد فاض بأنواع المحن

من هموم وغموم لم تزل   فيه تشويه بنار من وهن

وعيون بدموع قد جرت   كعيون سائلات بالشجن

لفراق السيد الشهم الذي   علمه قد فاض سرا وعلن

خطبه عم النواحي كلها   وبقلبي الحزن تلقاه قطن

رحمة الله عليـــه دائما   وتغشته شآبيب المنن

﴿ انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث ﴾

فهرست الجزء الثاني من تاريخ الشعراء الحضرميين

صحيفة

صحيفة

(تمت الفهرست)